

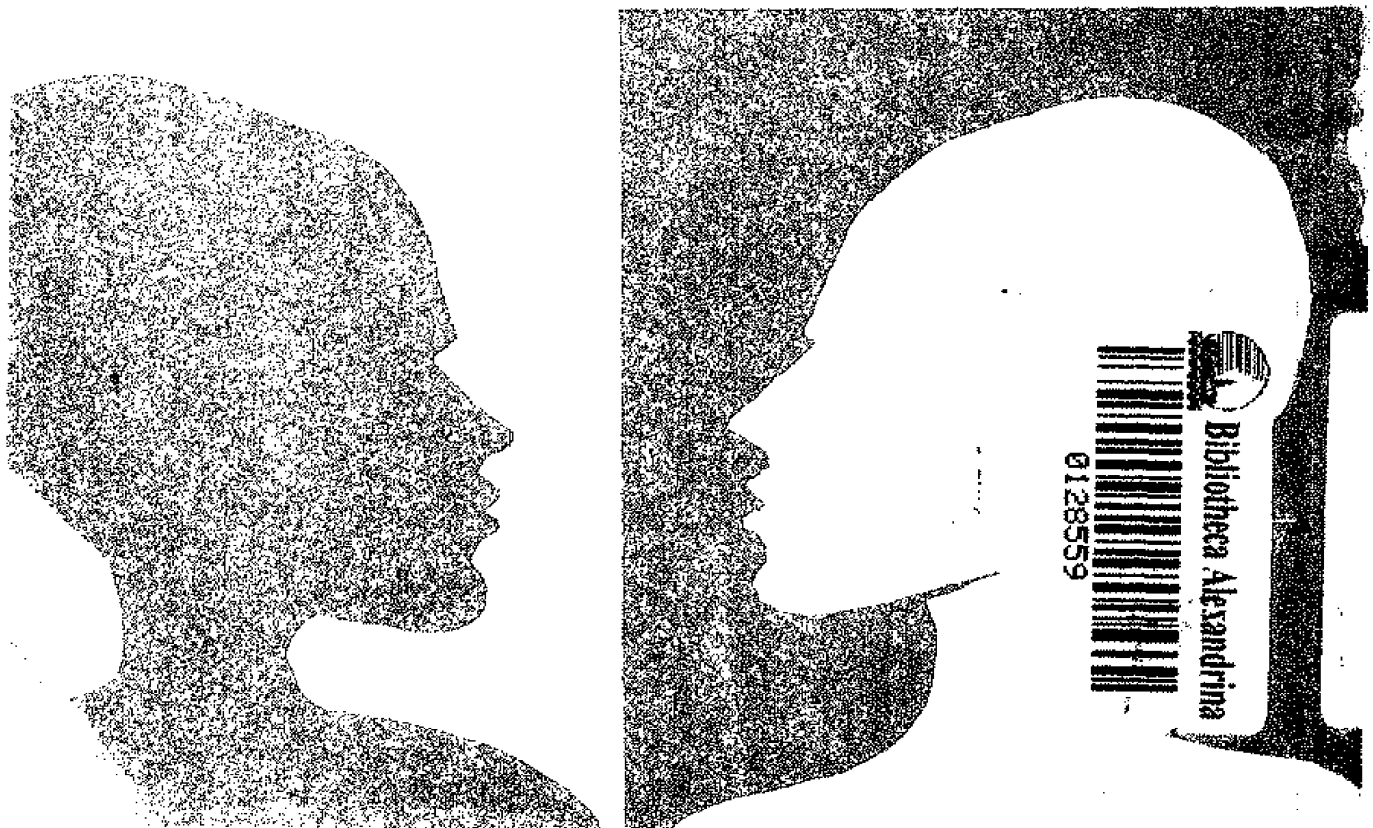
دكتور عبد الرقيب أحمد البحيري

الشخصية الترجيحية

دراسة في ضوء التحليل النفسي



دار المعارف



الشخصية النرجسية

دراسة في ضوء التحليل النفسي

دكتور
عبد الرقيب محمد البحري

كلية التربية - جامعة أسيوط

الطبعة الأولى

١٩٨٧



دار المعارف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

« ولا تصغر خدك للناس ولا تمش في الأرض مرحاً
إن الله لا يحب كل مختال فخور »
صدق الله العظيم

سورة لقمان الآية : ١٨

فهرست
البسبب الأول
الدراسة النظرية

الصفحة	الموضوع
١	مقدمة :
٣	الفصل الأول : مفهوم النرجسية في ضوء التحليل النفسي :
٣	أولا : مفهوم النرجسية عند فرويد
١١	ثانيا : مفهوم النرجسية بعد فرويد
١٧	الفصل الثاني : النرجسية في ضوء النظريات السيكلوجية :
١٧	أولا : نظرية الليبدو والنرجسية
١٩	ثانيا : نظرية العلاقات الشخصية المتبادلة :
٢٠	١ - علاقات الموضوع في المدرسة البريطانية
٢٣	٢ - ماهر وعملية الانفصال - التفرّد
٣١	الفصل الثالث : الشخصية النرجسية الصحية مقابل المرضية :
٣١	أولا : الشخصية النرجسية والتصنيفات الكينيكية
٣٦	ثانيا : الشخصية النرجسية وإسهامات كيرنبرج
٣٨	ثالثا : الشخصية النرجسية وإسهامات كوت
٤٢	رابعا : التشابه والاختلاف في آراء كوت وكيرنبرج

٤٦	خامسا : اسهامات تحليلية أخرى
٤٧	سادسا : المعايير التشخيصية لاضطراب الشخصية النرجسية
٥١	سابعا : انماط انشخصية النرجسية .
٥٥	الفصل الرابع : النمو النرجسى وتكوين الهوية الجنسية :
٥٥	أولا : تصور الجسد والتوحد .
٥٨	ثانيا : الاستمرارية والتأخذ بالمشاهدة .
٦٠	ثالثا : النرجسية وهوية الجنس الأنثوى :
٦٣	١ - دور علاقة الأم والابنة في المرحلة قبل الأوبىبية .
٦٦	٢ - دور المراحل النسجسية وحسد القضيب .
٦٩	الفصل الخامس : الشخصية النرجسية وبعض متغيرات الشخصية :
٦٩	أولا : الشعور بالوحدة والشخصية النرجسية .
٧٨	ثانيا : أحلام اليقظة والشخصية النرجسية .
٨١	ثالثا : التعاطف والشخصية النرجسية .
٨٤	رابعا : الابتكارية والشخصية النرجسية .

الباب الثاني

لدراسة التحليلية

٨٧	مقدمة :
٨٩	الفصل الأول : الهدف من البحث والتصميم التجريبي :
٨٩	أولا : هدف البحث .
٨٩	ثانيا : الفروض الأساسية للبحث .

الصفحة	الموضوع
٩٠	ثالثا : التصميم التجريبي .
٩٠	رابعا : عينة البحث
٩١	خامسا : أدوات البحث :
٩١	١ - الأدوات السيكمترية .
٩٣	٢ - الأدوات الاسقاطية .
٩٥	الفصل الثاني : نتائج وتفسير الدراسة السيكمترية :
٩٥	اولا : نتائج وتفسير الفرض الأول .
٩٦	ثانيا : نتائج وتفسير الفرض الثاني .
٩٧	ثالثا : نتائج وتفسير الفرض الثالث .
٩٩	الفصل الثالث : نتائج وتفسير الدراسة الكلينيكية :
٩٩	اولا : الحالة الأولى .
١١٠	ثانيا : الحالة الثانية .
١٢٠	ثالثا : الحالة الثالثة .
١٢٨	رابعا : الحالة الرابعة .
١٣٧	خامسا : الحالة الخامسة .
١٤٦	سادسا : التعميب على الحالات الفردية والتحقق من الفرض الرابع
١٥٥	الملاحق :
١٥٧	ملحق رقم (١) : مقياس التعاطف الانفعالي .
١٦١	ملحق رقم (٢) : مفتاح تصحيح مقياس التعاطف الانفعالي .
١٦٣	ملحق رقم (٣) : استبيان احلام اليقظة «كراسة الاسئلة» .
١٧١	ملحق رقم (٤) : استبيان احلام اليقظة «كراسة الاجابة» .
١٧٥	المراجع :

الباب الأول

الدراسة النظرية

مقدمة :

كان هناك اهتمام متزايد في السنوات الأخيرة بالانرجسية المعاصرة كظاهرة مثيرة للجدل على المستويات النظرية (٥٧ ، ٦٦) والثقافية (٧٠ ، ٧٥) كما كان هناك اهتمام متزايد بالأهمية التشخيصية لتقدير الخصائص المختلفة لأخيرة الشخص ومستودعه من التصورات أو التمثيلات العقلية وبصفة خاصة في مجالات باثولوجيا الشخصية البينية والانرجسية - وعلى المستوى التطوري لقدرة المريض على تكوين علاقات - الموضوع يمكن النظر إليها على أنها القضية العلاجية والتشخيصية للرئيسية (٥٦) . وسنعرض لهذا الجانب التشخيصي بالتفصيل في الدراسة الكلينيكية . كما أن الاعتراف اترسمى بباثولوجية تقدير الذات الانرجسى قد بدأ واضحا في الدليل التشخيصي والاحصائي للحديث (DSM III) من خلال شموله اضطراب الشخصية الانرجسية (١٤) .

وفيما يلي نقدم - في هذه الدراسة النظرية - عجالة مختصرة عن تطور مفهوم الانرجسية والنظريات التحليلية المختلفة التي تفسر تلك الظاهرة وكذا سنخرج الى اسهامات للكتاب الذين ساهموا في هذا الموضوع وخاصة المعاصرين منهم ، ولا يفوتنا في الدراسة عرض مجموعة من التشخيصات المميزة لاضطراب الشخصية الانرجسية وأيضا لنمو الانرجسى وتكوين هوية الجنس الأنثوى والفكرى ، ويتضمن الفصل الأخير من هذه الدراسة الشخصية

الشعور بالوحدة النفسية وأحلام اليقظة والتعاطف والابتكارية .

الفرجسية وبعض متغيرات الشخصية مركزين بصفة خاصة على متغيرات
ولا يسعني في ختام هذه المقدمة إلا أن أشكر كل من عاونوني في إعداد
هذا الكتاب وأخص بالشكر السيدة زوجتي التي قدمت المعونة الفنية في كل
جزء من أجزاء الكتاب كما كان لها الفضل في مراجعة مسودة للكتات وإبداء
وجهات النظر .

عبد الرقيب أحمد البحيري

الفصل الأول

مفهوم النرجسية في ضوء التحليل النفسي

اشتق لفظ النرجسية Narcissism من اسم ا حد الاشخاص (نرجس Narcissus) وكما تروى الأسطورة الاغريقية القديمة ، كان هذا الشخص يتميز بمظهر جميل ، وقد شاهد أثناء تجواله في أحد الأيام وفقا للأسطورة في الريف صورته المنعكسة في بحيرة هادئة في أحد الغابات ، ووقع بجنون في حب نفسه متمثلة في صورته ، وولىء باليأس لأنه لم يستطع الوصول الى المحبوب فقتل نفسه ، ومن نقاط الدم القليلة التي سالت على الارض بجوار الماء ، نمت زهرة عرفت من هذا الوقت حتى يومنا هذا بزهرة النرجس (٨١) .

مثل هذا الحب المتوهج والموجه للذات ، نادرا ما يوجد في التجربة الانسانية ، وعلى أية حال توجد درجات من حب الذات او « النرجسية » شائعة لجميع الأجناس البشرية وهذه لا تختص فقط بالجسد المادي ، ولكن أيضا بفكرة المرء عن صورة جسمه لدى الآخرين وصورته عن ذاته ككائن اجتماعي ، وفيما يلي دلالة هذا المفهوم من وجهة نظر رجال التحليل النفسي عند فرويد واللاختين من بعده .

أولا : مفهوم النرجسية عند فرويد :

استخدم فرويد في بعض أبحاثه المبكرة مفهوم النرجسية لشرح ظواهر مختلفة مثل : حب الذات غير الحدود عند الاطفال ، واختيار الموضوع في الجنسية المثلية ، كما ربط أيضا بين النرجسية وتوليد الرغبة الجنسية والجنسية الذاتية ، وتوهم المرض ، ودونية العضو . وذكر فرويد في أبحاثه أن طاقة الانا (الشهوة الذاتية) تنبع من الأعضاء الجنسية والجسمية الأخرى

وقد انحصرت تلك الأبحاث بين عامي ١٩٠٠ و ١٩١٠ (٨١) ومن الواضح من هذا أن فرويد نظر إلى النرجسية على أنها شذوذ وانحراف في جانب وعلى أنها ضرر لتتالي لحب الذات من الجانب الآخر .

وتتضح أول إشارة إلى هذا الموضوع في خطاب أرسله فرويد لفليش Fliess عام ١٨٩٩ يعكس ميلا لاستعمال النرجسية كمفهوم مؤثر وفعال لشرح الطاقات اللبيدية (الشبوانية) في الاضطرابات الذعانية ، ثم تطورت هذه الفكرة في كتابات ١٩١١ ، ١٩١٦ / ١٩١٧ ، ١٩١٧ (٨١) .

وقد نشر فرويد عام ١٩١٤ (٣١) مقالته الهامة بعنوان « مقحمة في النرجسية » حيث اهتم تماما بالأشخاص الذين اتخذوا اجسامهم الخاصة بطريقة مانعة قاطعة موضوعات الجنس لهم مثل الاسطورة الاغريقية التي سبق عرضها ، ومثل الذعانيين الذين سحبوا اهتمامهم من العالم ومن الناس الآخرين . ولقد حدث هذا في بداية مايسميه والدر (١١٩) بالفترة المتوسطة من حياة فرويد التي تميزت باضطراب عاطفي وتغير في مفاهيمه النظرية ، ولقد كان فرويد لا يزال متمسكا بأفكاره المبكرة ، ولكنه تحرك إلى أرضية جديدة ، فكانت النتيجة هي خليط من القديم والجديد مع تشويش في المعاني والمفاهيم .

ان هذه الخاصية التحويلية في تفكير فرويد في ذلك الوقت بالإضافة إلى تعقيدات أخرى معينة ، تطل الصعوبة التي تلقاها في فهم النرجسية . وفي تنبؤات عديدة لتطور نظرية اللبيدو ذكر فرويد الدور العظيم الذي لعبته النرجسية في صياغة النظرية للفريزة للنسائية ، وفيما عدا تصحيحات ثانوية لم يتم فرويد بأي محاولة لاحقة لمراجعة أنكاره عن النرجسية أو ليكملها ببناءيم لاحقة بما يشمل النظرية البنائية والتي أسهمت فيها لنرجسية (٨١) .

وفي هذه المقالة أعطى فرويد (٣١) للنرجسية في البدلية مقرا منتظما للنمو الجنسي عند الانسان (ص ٧٣) . ورأى أن اللبيدو النرجسي له مكان في الدار المنتظم للنمو الانساني . وقام بصياغة النرجسية الأولية على أنها

شحنة انفعالية شهوانية للأنثى ، والتي ينبعث بعض منها فيما بعد الى الموضوعات ، وتثبت بصفة أساسية أو أنها ، التهم اللبيدى لأنانية غريزة حفظ الذات أو صيانة الذات ، ويمكن أن يعزى مقدار أو درجة منها الى كل كائن حي ، * وهنا يقترح فرويد أن حب الذات يمكن أن يكون قوة رائعه لحفظ أو صيانة الذات . ويرى فرويد بصفة أساسية أن حفظ الذات أو صيانة الذات هو غريزة غير جنسية للأنثى ، وقد أصبحت مؤخرًا وثيقة الأنثى عندما عرض فرويد النظرية التكوينية structural theory الخاصة بالهوى والأنثى والأنثى الاعلى في عام ١٩٢٣ (٣٤) .

ويتحدث فرويد عن النرجسية الأولية أيضا على أنها الحالة السعيدة حيث يشعر فيها الطفل أن ذاته هي « مركز ومحور الابداع والخلق والابتكار » . ولقد وجد فرويد أن الاشتياق الى القدرة المطلقة والاعتقاد في القوة السحرية للساحرات ، والكلمات والأفكار في التعامل مع العالم وما شابهها من مظاهر النرجسية واضحة في الحياة النفسية للأطفال والشعوب البدائية ، وهي تثبت وتبرهن على وجود حب الذات الاولى الذى يعد وجوده في طفولة الانسان أمرا طبيعيا في حين أنه يكون مظهرا مرضيا في المراحل المتقدمة من نموه .

وإذا كان فرويد يعتقد أن النرجسية الأولية هي التهم للبيدى (الجنسى) لغريزة-الأنثى الخاصة بصيانة وحفظ الذات ، ففي رايه أن التركيز للبيدى للذات يشكل الأساس لحب الموضوع ويمكن أن يعود للبيدى للذات مرة أخرى عندما تحدث لحباطات رئيسية على الموضوعات . * ووفقا لفرويد فإن رجوع الحب من الآخرين الى ذات الشخص هو النرجسية الثانوية والتي تصبح مرضية ما لم يعد الحب مرة أخرى الى الآخرين ، وفي الأبحاث المختلفة التي قمتها فرويد اعتبر كلا من الأنثى والهوى على أنهما المستودع الضخم لهذا اللبيدى والنرجسى ولكنه أشار في كتابه الجمل Outline ١٩٤٠ الى أن اللبيدى موجود في « الأنثى - الهوى غير المتميزة » ، as yet undifferentiated ego-id (٨١) .

وينظر البعض الى مفهوم فرويد عن النرجسية والذي قمته عام ١٩١٤

على أنه مفهوم صعب ، فقد وصف جونز Jones النرجسية بأنها « محيرة ومضلة » ، وكتب فرويد نفسه لأبراهام كاثلا « ان النرجسية عمل صعب وتحتوى على كل علامات التشويه المتماثلة » ، ومن النقاط الأساسية الجديدة في مقال فرويد عام ١٩١٤ كما يلى (٨ ، ٢٩) :

١ - يوصف الليبدو باعتباره قوة متغيرة كميا تقيس ما يحدث في مجال الاستثارة الجنسية من عمليات وتغيرات ، وهذا التصور الكمي يسمى بليبدو الانا وأن تولده وزيادته أو نقصانه وتوزيعه وتحويله يمدنا بإمكانيات تفسير ما نشاهد من ظواهر جنسية نفسية . وهذا هو أصل نظرية الليبدو التي أخذها فرويد من مقاله ١٩١٤ والتي ظهرت فيما بعد في ثلاث مقالات في نظرية الجنسية .

٢ - يحتوى هذا المقال أيضا على الوصف العلمي لاختيار الموضوع .

٣ - أنه يضع المعانى المختلفة للنرجسية كمفهوم كلينيكي ذى فائدة .

٤ - هناك تصنيف جديد للبشر على أساس العلاج : فهناك مرضى مصابون بالعصاب النرجسى Narcissistic Neurosis وهو المرض الذى يرتد فيه الليبدو ويثبت في الداخل ، ومن ثم يكون المريض غير قادر على اقامة للعلاقة مع الخارج ، وهناك مرضى مصابون بعصاب التحويل Transference Neurosis ، وهو المرض للنفس الذى تكون الاسباب فيه راجعة الى علاقات النفس المبكرة بالموضوعات الخارجية ، ومن ثم يكون المريض قادرا على تكوين العلاقة . أى ان العصابين للنرجسين مرضى غير قادرين على أن يقوموا بأى تحويل ومن هنا فهم غير قابلين للعلاج .

٥ - أنه يقدم للمرة الاولى مفهوم المثل العليا للذات « Ego-ideal » الذى أعيد أخيرا تسميته بالانا الأعلى ، والذي يعد إحدى الثمرات الحسنة لعقريه فرويد .

ولقد وصفت النرجسية في هذا المقال بالمصطلحات الآتية :

- ١ - كطور ومرحلة من التكوين النفسى .
- ٢ - كانهراف من انحرافات للشخصية .
- ٣ - كدور رئيسى لتنظيم المشاعر والاحاسيس للرفاهية والسعادة ، اى طرق المحافظة على حالة دلخية من الاداء الوظيفى المنظم ، التوازن ، والتكامل الذى يبدو عن طريق المشاعر الظاهرة والواضحة للسعادة والرفاهية فى الطفل الصغير بواسطة دلائل ما نسميه تقدير الذات فى الحياة اللاحقة .
- ٤ - كجانب لحب الذات .
- ٥ - كنمط لاختيار الموضوع .
- ٦ - كقدرة مطلقة تظهر من خلال تصرفات الفرد مع الآخرين .
- ٧ - من خلال التفرد - كتركيبات ثانوية وبصفة خاصة جوانب المثل العليا للذات الخاصة بالآنا الأعلى .

ان الاعتماد على الموضوعات لاشباع بعض الغرائز الجنسية كما يقول فرويد عام ١٩١٥ (٨١) يتسبب فى اضطراب حالة للنرجسية الاولى ، حيث تاخذ الآنا الموضوعات التى تكون مصدر اللذة - عن طريق الاحتواء - وتطرد ما بدخلها ايا كان ولا يصبح مصدرا للذة بالنسبة لها . وفى دراسة فرويد ١٩١١ (٣٣) عن « الحداد » يوضح انه عندما تتدخل الموائق فان للشحنات الوجدانية المتعلقة بالموضوع يمكن ان تتردد الى نرجسية (*) . ولقد تتبع

(*) حيث يمر للحداد بثلاث مراحل : الاولى الانكار والاحتجاج ، والثانية الاستسلام واليأس والاعتراف بوفاة الفقيد، والثالثة هى فك الارتباط الوجدانية والارتباط بموضوعات اخرى . فاذا فشل الفرد فى الاخيرة ارتقت الى ذاته واصبحت نرجسية (٥٠ ، ص ٤٦٤) .

فرويد ١٩٢٣ (٣٤) الموضوع الى ما هو أبعد من ذلك ، فغضما يجب ان نتخلى عن الموضوع الجنسى ، فان العملية تتم بسهولة بوضع الموضوع داخل الانا ، ممهدا لتحويل وتبديل دائم للانا . ويحدث هذا خلال الاحتواء ، وهو ميكانيزم مماثل للنكوص الى المرحلة الفصية . « ان تحويل لبيدو الموضوع الى لبيدو نرجسى والذي يحدث كنتيجة للتقمص يتضمن بوضوح التخلي عن الأهداف والأغراض الجنسية » (ص ٣٠) .

هذه الاعتبارات أدت بفرويد الى توسع هام في نظرية النرجسية : « في البداية يكون كل اللبيدو متجمعا في الهو ، بينما يكون جهاز الانا لا يزال في عملية للتكوين أو لا يزال ضعيفا فيرسل الهو جزءا من هذا اللبيدو الى الخارج في صورة شحنات انفعالية شهوانية متعلقة بالموضوع عند ذلك تكون الانا قد أصبحت أقوى ، وتحاول أن تمسك أو تضبط هذا اللبيدو المتعلق بالموضوع وتفرض على الهو في شكل حب الموضوع . ان نرجسية الانا هي عندئذ ثانوية والتي قد انسحبت وتراجعت من الاشياء (الموضوعات) » (ص ٤٦) .

ونذلك فان جهاز الانا كان يرى على أنه تكون الى حد كبير بسبب التقمصات والتي تأخذ مكان الشحنات الوجدانية التي تنازل عنها الهو . بمعنى آخر فان النرجسية الثانوية - الشحنات الوجدانية المتصلة بمرسيات الموضوعات المفقودة القائمة في الانا - تمدما بالطاقة لهما واعمالها على الرغم من ان العبارة المقتبسة « قد أصبحت أقوى » في الفقرة السابقة تتضمن ضروجا متقدما للوظائف الذاتية للانا .

ولقد ذكر فرويد عام ١٩١٤ « ان الاشبعات الجنسية الذاتية الاولى تخبر في ارتباطها مع الوظائف الحيوية التي تخدم غرض صيانة الذات (ص ٨٧) وفيما يتعلق باطعام الطفل والعناية والحماية به ، تكون هذه الوظائف ذات اللفة مرتبطة بالموضوع ، وتسهم حقيقة في نمو اللبيدو المتعلق بالموضوع Object Libido ، ولقد لاحظ فرويد أنه ليس كل لبيدو الانا

(الليبدو النرجسى) ينتقل الى الشحنات الوجدانية المتطقة بالموضوع ،
نجزء منه يزاح الى الأنا المثالى ideal ego ، حيث يكون الفرد حريصا على
كل اتفاق وكمال ، وبالتالي تسترد بعض من النرجسية المتقودة عن طريق
الانسقاط ، وتكون المثل بمثابة عامل تكيف وتعديل لكبت الدوافع الغريزية
الجنسية والتي تأتى فى صراع الافكار الاخلاقية والثقافية .

ويذكر فرويد عام ١٩١٤ (٣١) أن اعتبار الذات Seif-regard
يعتمد بصفة رئيسية على الليبدو النرجسى : فعندما يكون الشخص غير
محبوب فان ذلك يظل من مشاعر اعتبار الذات ، فى حين انه عندما يكون
محبوبا فان ذلك يزيد منها . واستنتج فرويد أن جزءا واحدا من اعتبار
الذات هو اولى - بقية النرجسية الطفلية ، وجزء آخر ينتج بسبب انقسرة
على كل شىء Omnipotence والذى عزز بالخبرة ، بينما الجزء الثالث هو
اشباع ليبدو الموضوع (ص ١٠٠) .

وفى زيادة التقدير الملحوظ لحب الموضوع والذى هو من خصائص الرجل
الكفلى anacletic male رأى فرويد (٣١) لنتقالا وتحولا للنرجسية
الأصلية للطفل الى الموضوع الجنسى Sexual object وحتى بالنسبة
للمرأة النرجسية يكون الطفل جزءا واضحا من جسمها وعلى ذلك فهو اعتداد
لنرجسيتها ، ويمكن أن يكون الوسيلة لتحقيق حب الموضوع . أى أن
فرويد (١٢) يرى أن الحب الشديد الذى يوجهه للوالدان لطفليهما ليس حبا
موضوعيا خالصا كما يبدو ، وإنما هو نرجسية أولية الى حد كبير ، ذلك أن
الوالد يجد فى طفله (لا شعوريا) بديلا أو صورة لذاته عندما كان طفلا فهو
يحب بنرجسيته الأولية وبالطاقة الليبيدية التى كان يحب بها ذاته فى طفولته
فهو يحب ذاته فى طفله لأن الأخير صورة لطفولته . وقد عمم فرويد (٣١) فى
الحقيقة الحب الأبوى - بخصائصه مثل زيادة التقدير ، وارجاء مبدأ الواقعية
لصالح الطفل ، وتوقع تحقيق رغبات الوالدين - ورأى أن نرجسية الوالدين
ولدت من جديد . . . وتحولة الى حب الموضوع .

وفي نهاية بحث عام ١٩١٤ يشير فرويد الى الارتباط بين النرجسية والظواهر الاجتماعية من خلال المثل العليا للذات ، حيث فسر النفور من الآخرين - هؤلاء الذين يختلفون عن الفرد - على انه قائم على فكرة ان التباعد عن الذات يقتضون النقد وطلب تحويل أو تبديل هذه الذات ، ومن ثم فهذا يسيء الى النرجسية . هذا التصلب وعدم التحمل يكتفى عندما تشكل المجموعة على أساس الخاصية المشتركة بين أعضائها الذين يتقمص كل منهم الآخر ، كالقائد المحترم يتقمصه الآخرون من خلال فكره وتطلعاته فيكون هناك التزام للمجموعة لوجود مثل أعلى مشترك .

من تلك الأوصاف عن متطلبات النرجسية نستطيع بالطبع ان نعرف اسهامها في التنوع البنائي وأعمال الأنا . وبصفة رئيسية ان تحويلات الطاقة النرجسية بالنسبة الى الاعلاء مناسبة وملائمة لتكوين المثل العليا للذات والأنا الأعلى بالإضافة الى الأنا .

وعلى أية حال فان النرجسية أصبحت جزءا لا يتجزأ من نظرية الليبيدو لفرويد *Freud's Libido Theory* وبذلك فانها قدمت كتفسير جزئي لعدد من الظواهر التي قام بها فرويد ، والتي من بينها : العلاقة بين سلوك الشعوب البدائية والعصاب ١٩١٣ ، والأنانية الناكسة للمريض بمرض عضوى وتوهم المرض ١٩١٤ ، اختيار موضوع الجنسية المثلية وللحسان ١٩١٥ - ١٩١٨ ، الشبقية للذاتية والنوم ، والمقاومة في الاضطرابات الذهانية ١٩١٧/١٩١٦ ، الاستعراضية والماسوشية وارتفاع الأنا وعلاقتها بالموضوعات والواقع الخارجى ١٩١٥ عقدة التفكير عند المرأة ١٩١٧ ، ١٩٢٥ . عصاب الحرب ١٩١٩ ، الغيرة والجنسية المثلية ١٩٢٢ ، العصاب القهرى والسادية والتناقض الوجدانى وتكوين الأنا الأعلى والطاقت المتعادلة ومشكلة القلق ١٩٢٣ ، والفكامة ١٩٢٧ ، بلوغ المثالية في الحياة الانسانية ١٩٢٧ ، ١٩٣٠ ، والأنماط الليبية ١٩٣١ (٨١) .

ثانيا : مفهوم النرجسية بعد فرويد :

وضع فرويد بعد الحرب العالمية الاولى مباشرة تركيبه الثلاثى للشخصية والذي احتل به مركز الاعتماد . وحيث أن النرجسية لم تناسب هذا التركيب في شكله الخالص ، فانها بقيت مهملة نسبيا لعدة سنوات . وعندها أعاد كل من بينج وماك لافلين وماربرج (٢٩) Bing, McLaughlin, and Marburg النظر في علم النفس التاملى الخاص بالنرجسية عام ١٩٥٩ استطاعوا ان يجدوا ثلاث ورقات فقط بعد فرويد تشير الى ذلك ولكن ليس هناك أى واحدة منها تتصل مباشرة بالموضوع . ومنذ أواخر ١٩٦٠ أعيد النشاط من خلال عمل هينز كوت . Heinz Kohut .

وحتى كلمة نرجسية لعبت دورا أقل نسبيا في نظرية التحليل النفسى حتى فترة قريبة ، فمصطلح النرجسية الذى نبع من الاسطورة الاغريقية كان يشمل جوانب حب الذات وانغماس الذات Self-involvement وتحطيم الذات ، وقد طبق المفهوم في البداية في الاضطرابات النرجسية المعروفة بزيادة احتمال حدوثها كأمراض عقلية ثم في دراسات المطلقين للفرد المتكرر والتي وضحت أنه شخص نرجسى أساسى ، ففى الثلاثينيات اندمج سوليفان في تحليل شامل لصورة الذات Self-image وخاصة كما ظهر في التركيب النفسى للفصامين والحالات البينية ، وبعده قدم أريكسون في الاربعينيات مفهوم الهوية Identity الذى انتشر بصورة كبيرة بينما ظل علم نفس الذات فترة طويلة خارج حدود نظرية فرويد التطبيقية الى أن سلب عليه الضوء ثانية بنشر جاكوبسون كتابها « الذات وعالم الموضوع » The self and the object world ١٩٦٤ والذي حاولت فيه تعزيز عمل إيريكسون في الهوية بعدد أكثر من الافتراضات الميتاسيكولوجية لهارتمان ، كريسز ، لونستين Hartman, Kris, & Loewenstein ١٩٤٦ (٢٩) . وببداية الخمسينات وببلوغ الذروة بميلاد علم النفس التاملى الخاص بالطفل عرضت ماظر (٧٣) صورة متكاملة بدرجة كبيرة لكل عملها السابق الخاص بمفهومها لعملية الانفصال والتفرد Separation-individuation process ومنذ ذلك

الوقت أصبح موضوع الانفصال والتفرد وافكاره المطبقة مثل تمايز موضوع الذات
Self-object differentiation الموضوع المحوري
في نظرية التحليل النفسي .

يتضح لنا مما سبق أن المفهوم السيكلولوجي للفرجسية قد نمت في عام ١٩٠٥ على يد فرويد ثم وصفه بشيء من التفصيل في عام ١٩١٤ وفي عام ١٩٥٠ أكد غارتمان (٤٩) على أن الفرجسية « شحنة وجدانية لا تتعلق بالإنسان ego ولكنها تتعلق بالذات Self » وأن « تلك الشحنات الوجدانية تتعلق بذات الشخص وليس بتمثيلات الموضوع » (ص ٨٥) .
ويبدو لاحقا غارتمان أن المفهوم التقليدي لفرويد عن الفرجسية قد فرض العديد من المشكلات المميزة لأن المفهوم في المقام الأول لم يكن مصاغيا بصورة كاملة لانحطاط النمو المتأخر من دراسة الأنا . ومن ثم نتجت مشاكل من خلال الفشل في توضيح العلاقة بين الفرجسية ومناهيم النحل العليا . الأنا الأعلى ، والشبعية الذاتية . وأصبحت تلك المشاكل أكثر تعقيدا وذلك بسبب التفرقة التي أحدثها فرويد من أن آخر بين الفرجسية الأولية والثانوية . فالفرجسية الأولية يمكن اعتبارها تركيز الطاقة النفسية للبيدو وبصورة منتشرة وغير متميزة في أجزاء مختلفة من الكائن الحي . أما الفرجسية الثانوية فتحدث فقط بعد تطور الأنا بصورة كافية . ولقد قدمت التطورات في سيكولوجيا الأنا بعض الحلول لمشكلات المتأخرة في مفهوم الفرجسية . فالشبعية الذاتية على سبيل المثال يمكن اعتبارها بصفة عامة كجزء من الشحنة السابقة لحالة الفرجسية .
بمفهوم الأنا الأعلى قد اقتنع ليشنل النحل العليا . ولقد كانت التفرقة بين الفرجسية الأولية والثانوية غير فعالة . وترى جاكوبسون (٥٣) أنه من المفيد جدا أن يستخدم لفظ فرجسية أكثر من المحاولة للتمييز بين الفرجسية الأولية والثانوية . وبالتالي تظل الفرجسية كما في المعنى التقليدي لفرويد .
الذات ، . تناقش بطريقة أكثر شيوعا كموضوع للتقدير الشخصي ضرورة التفاعل بالموضوع .

ويرى مور (٨١) أن مراحل الفرجسية التي افترضها فرويد في صورة

كلمات عامة ، أولى ، ، ، ثانوى ، غامضة في تضمينها المزدوج للزمن والأهمية
رتضى الحيرة والتشويش في العمق عندما تتصل بالتحايم التشابكية
الفرجسية ، الماسوشية ، التقمص ، وحب الموضوع وخاصة أن هذه التناعيم
تد وضعت في أزمنة مختلفة وفي عبارات غير متسعة بصفة أساسية وفي بعض
الأحيان متناقضة .

وذكر ليفين (٧١) Lewin أن الفرجسية هي « تعبير تجريدى ذو صلة
واضحة بعلم نفس الطفولة والعصاب والنوم وحياة الحب ، والفرجسية
كمفهوم نجدها وراء الحلم والاكتئاب والزهو ووراء الاعراض الجسمانية»
(ص ١٧٢) .

وتلخص هذه العبارة أهمية مفهوم الفرجسية الذى يظل واحدا من
إسهامات فرويد النظرية الهامة . وكامتداد لنظرية الليبدو فان هذا التيوم
له نتائج بعيدة الأثر حيث أسهم في صياغة علم النفس التاملى ما طبق في البداية
على الأحلام مما أدى الى فهم أعمق ليكانيزم التوحد في علاقته بالميلانخوليا
ومهد الطريقة الى النظرية الثنائية لاجتماعية الغريزة ، ولعب دورا في تطور
النظرية البنائية .

ولقد دفعت هذه الاستخدامات العديدة لمصطلح الفرجسية بفرد (٨٨)
ليكرس عمله لاستخلاص المعانى المختلف للفرجسية :

١ - تعنى الفرجسية في نظرية فرويد عن الليبدو أن الدافع الجنسى غالبا
ما يكون متمركزا حول الذات . وجاء ذلك في أسطورة فرجس الذى وقع في
حب نفسه من خلال خياله ومن خلال ذلك جاء المصطلح الأول للفرجسية .

٢ - توصف الفرجسية كاسلوب للعلاقة بالموضوعات . وهنا يكون للشخص
الفرجسى منغسا مع الآخرين ويعاملهم كما لو كانوا امتدادا له ، أو على
أنه معجب بهم لأنهم قادرون على قضاء أشياء مفيدة له . وهكذا
فالفرجسيون ينقصهم احترام الآخرين لأنهم يحاولون تعظيم أنفسهم .

٣ - تعتبر النرجسية مرحلة من مراحل تطور الفرد ، فالبالنسبة للجزء الاول من السنة الاولى للحياة نجد ان الطفل الصغير يتركز كلية حول الذات فيكون هو أو هي المركز Center ويجب ان يمر الطفل الصغير خلال هذه الفترة من النرجسية الاولى حتى الوصول لبداية التمرکز حول الآخرين . وكانت هذه الاشارة عن مصطلح النرجسية مفيدة بسبب اهتمام فرويد بمفهوم النكوص والذي يعنى تقهقر المريض لمستوى مبكر من النمو .

٤ - استخدم مصطلح النرجسية كمترادف لمفهوم تقدير الذات Self-esteem ولقد كان مفهوم النرجسية مفهوما محيرا للمحللين النفسيين وأسيء فهمه منذ البداية حتى وقتنا الحاضر ، كما كان محيرا لفرويد نفسه ، وإذا كان هذا المفهوم مفيدا جدا في دراسة الظواهر المختلفة وفي الحالات السيكوباتولوجية ، فلا بد من ان نعرض الى معناه في التحليل النفسى .

نأخذ ذكر مير (٨١) أن التحليل النفسى لم يهتم فقط بالحالات الناهضة بل يهتم أيضا بالشخصيات النرجسية ، وأشار كذلك الى أن كلمة نرجسى narcissistic، ربما تشير الى الطاقة النفسية (الليبدو) او موضوعها وإلى مرحلة التطور ، وإلى نوع أو نمط لاختيار الموضوع ، وإلى وضع جسمانى وإلى الأنظمة النفسية والعمليات ، وإلى نمط الشخصية الذى قد يكون سويا نفسيا أو مرضيا .

ولقد ذكر والدر Waelder ١٩٦١ (٨١) أن النرجسية لها معنى مزدوج عندما تستعمل من الناحية الكينىكية : الرضا النفسى Self-satisfaction والأمن الداخلى inner-security أو عكس النافع كتنقص هذه الخصائص والحاجة المستمرة لاعادة الطمأنة .

ونظرا لنظام فرويد الميتافيزيقى النظرى المعقد فقد حاول ستولورو (١١٤) تحديد تعريف النرجسية بالنسبة لوظيفتها ، فالنشاط العقلى مثلا

نوعاً من النرجسية حيث أن وظيفته حفظ التماسك والتوافق والذبات الشخصي، كما أن له تأثيراً إيجابياً في التعبير عن النفس • ويرى برستن (٢٢) أن هذا التعريف يتضمن مفاهيم نظرية محدودة للوظيفة المتصلة بالنرجسية ومن ثم فهو يعرف النرجسية ببساطة شعيرة متجنباً التحليل النفسي النظري بأنها الاهتمام أو التركيز على الذات، (ص ٤١٢) ، حيث نستطيع أن نعرف النرجسيين عن طريق سلوكهم عندما يتكلمون عن أنفسهم وأفكارهم وقيمهم وبذلك يكونون على وعى بنرجسيتهم •

الفصل الثاني

الترجسية في ضوء النظريات السيكلوجية

أولا : نظرية الليبدو والترجسية :

نظرا لأن نظرية الليبدو في شكلها الخالص – لليبدو كقوة كمية متغيرة توضح نفسها في كل مراحل الحياة المختلفة – أصبحت أكثر نظريات فرويد لثارة للجدل فقد استدعى ذلك بعض التفسير . كما أن الأفكار النفسية للتأملية لليبدو الأنا وليبدو الموضوع والترجسية الأولية سبب صعوبات لا تعد ولا تحصى .

والأصل في كلمة ليبدو Libido الرغبة أو الشهوة أو الطاقة الجنسية ، ولكن تشير معظم استخدماتها في علم النفس إلى الطاقة النفسية أو الدافعية الغريزية أو السلوك . ففي التحليل النفسي يطلق فرويد (١٢) هذا اللفظ على الطاقة الغريزية ، وكانت الغريزة عند فرويد في البداية هي الايروس وكانت تعنى الغريزة الجنسية بمعناها الواسع ، فكان لليبدو يقيد للطاقة الجنسية . ثم غاد فرويد فأضاف غريزة الثناتوس إلى جانب غريزة الايروس ، وعليه فيمكن أن يصبح لليبدو معبرا عن الطاقة الغريزية عموما ، أي طاقة الايروس والثناتوس ، ولكن لا زال معظم استخدام كلمة الليبدو يشير عادة إلى الطاقة الجنسية ، أو للشهوة الجنسية أو طاقة الايروس .

ويسمى لليبدو أحيانا باسم الموضوع Object الذي يتجه إليه ، فإذا كان موضوع الحب هو الذات سمي ذلك ليبدو الذات ego-libido وإذا كان موضوع الحب شيئا خارجيا ، أو شخصا آخر كان ذلك ليبدو

❦

الموضوع object-libido فالليبدو عند فرويد هو الطاقة
للغريزية الموجودة في النفس منذ الولادة قبل أن يتميز للذات عن الهى ، وعند
تكوين الذات تتجمع شحنات كبيرة من هذه الطاقة فيه ، وذلك ما يسمى الليبدو
للذاتى ego-libido وهي مرحلة نرجسية تتسم بالاهتمام المفرط بالنفس
ونقص الاهتمام بالآخرين ، ثم تنبثق فيما بعد للشحنات الليبيدية
Libidinal cathexes من الذات الى الموضوعات . والليبدو موارد بدنية ،
لذا ينبثق من مناطق جسمية تسمى بالطاقة وتعرف بالمناطق الشبقية
erotogenic zones

ومما هو جدير بالذكر ان هذه الشحنات الليبيدية اذا استمرت مع الفرد
رغم تخطيه التطور الليبى الطفولى - المراحل القمية والشرجية والقضيبيية
والأوديبيية - أى أنه تثبت عليها فان الفرد عندئذ يتسم بحب الذات المرضي
وهو ما يسمى بالنرجسية الباثولوجية أو المرضية .

ويرى فرويد (٧) أن انفصال الليبدو عن موضوعاته محسراً لحالة
باتولوجية ، في حين أن تحول ليبدو الموضوع الى ليبدو الذات عملية نفسية
سوية تتكرر بصفة مستمرة . أى أن انسحاب ليبدو الموضوع الى الأنا لا يولد
المرض مباشرة، ولكن حين يرغم الليبدو على الانفصال عن موضوعاته
أثر موقف انفعالي على جانب كبير من القوة والتأثير عندئذ
لا يتسنى لليبدو - وقد أصبحت نرجسية - أن تعود بعد الى موضوعاتها .
وهذه الاعاقة التي تمنى بها الحركة الحرة لليبدو هي ما يولد المرض دون شك .

ويفكر فرويد (٧) أن لاختيار الموضوع أو تطور الليبدو بعد مرحلة
النرجسية قد يتخذ شكلين أو طرازين مختلفين : الطراز النرجسى ، وفيه
يختار الإنسان شخصا يشبهه ما أمكن ذلك كبديل للأنا نفسه كموضوع
للحب ، والطراز الكفلى Anacletic type وفيه ينصب الاختيار على
أشخاص لا يستغنى عنهم الفرد لأنهم يكفلونه ويقومون على إرضاء حاجاته
الحويية . والرأى لديه أن تثبييت الليبدو تثبييتا قويا على الطراز النرجسى
في اختيار الموضوع سمة يتميز بها الاستعداد للصريح .

ولقد تعرضت نظرية الليبدو لتحديات كثيرة كان أكثرها من جانب هيربرت برش Herbert Birch ١٩٥٥ حيث وصف نظرية الليبدو على أنها «أثر باق من أخطاء مفارقة تاريخية من القرن التاسع عشر و...» وهو مفهوم بيولوجي غير صحيح. وأكثر الدفاعات العنيفة للنظرية أتت من Rapaport رابابورت حيث ذكر أن مفهوم فرويد لليبدو مفهوم نوعي بصورة أساسية (٢٩) .

ثانيا : نظرية العلاقات الشخصية المتبادلة :

تشبه هذه النظرية من حيث معناها ومضمونها للدخلى الفرويدية الجديدة ذات الاتجاه السوسيولوجي . وبالاختلاف عن مورني ، التي اعتمدت بمسألة المشروطية الحضارية والثقافية للسلوك البشرى ككل .

عندما نشر فرويد نظرية الجنسية في مقالاته الثلاث عام ١٩٠٥ وضع عددا من الاقتراحات الجديدة ، كان أكثرها جدة وحدائة هو تقسيم الغريزة الجنسية الى موضوع وحذف وان تطور كل منهما يمكن تتبعه . وقد حدد فرويد في عمله الاصلى الموضوع الجنسي Sexual object بالشخص الذى يصدر عنه الجذب الجنسي ، أما الفعل الذى تستهدفه الغريزة فهو الهدف الجنسي Sexual aim ، وأخيرا اختصر مصطلح الموضوع الجنسي الى الموضوع Object ومنذ ذلك الحين وليس للكلمة معنى سوى العلاقات بين الأشخاص . وقد لاحظ فرويد - مقتبسا من عالم نفس امريكي هو بل Bell ١٩٠٢ - أن وجود الحب في الطفولة لا يعتمد على الحاجة الى الاكتشاف (٦ ، ٢٩) . وقد اعتقد فرويد في ذلك الوقت أنه ليس هناك في المراحل الأولى للغريزة الجنسية أثناء الطفولة حاجة الى موضوع ، وبصورة سريعة تظهر مكونات الغرائز التى تشمل منذ البداية أناسا آخرين على أنهم موضوعات ، ويكون الموضوع الجنسي واضحا وموجودا خلال مرحلة الليلوغ (٢٩) .

كان انتباه فرويد - كما هو ملاحظ في كتاباته عن سيكلوجية الهوى

١٩٠٠ : ١٩١٤ - مركزا بصورة مبدئية على مظاهر الجنسية ، أما اختيار الموضوع فلم يجره اهتماما كافيا . وقد تمثل أول اهتمام علمي يوجهه فرويد لموضوع العلاقات بين الأشخاص في مقالة عن النرجسية ١٩١٤ .
وإذا نظرنا نظرة متاملة لنظرية التحليل النفسي منذ عام ١٩٥٥ ، فأننا نرى نقلة مؤكدة للمسائل المتطوعة بنظرية العلاقات بين الأشخاص وانحطاطا شامعا في المسائل المتطوعة بالفرايز . وليس هذا بالأمر المثير للدهشة لأن العلاقات بين الأشخاص تعدل جزءا من جدول فرويد الخاص بتطورات نظرية الجنسية (٢٩) .

وإذا نظرنا إلى أعمال فرويد نجد أن للكثير منها أنجز قبل ظهور الجدل الثقافي الفرويدى . وبدون انكار للفرايز فان فرويد يولى اهتماما كبيرا بالثقافة . ففي مومش ، ثلاث مقالات في نظرية الجنسية ، على سبيل المثال تصاف فرويد (٦) عام ١٩١٠ قائلا : أن أهم فارق ملفت بين الحياة العشقية في العالم القديم وحياتنا العشقية نحن ينحصر في أن القدماء أكدوا الغريزة نفسها بينما نحن نؤكد موضوعها . فقد مجد الأقدمون الغريزة وكانوا لذلك على استعداد لتكريم حتى الموضوعات ذات المرتبة الدنيا على حين أننا نحترق للنشاط الغريزى ذاته ونلتمس له الأعذار في مزايا الموضوع وحدها ، (ص ١٢٢) .
وفيما يلي عرض لبعض المدارس التحليلية التى تشير إلى « بعد الآخر » أى العلاقة بالموضوع :

١ - علاقات الموضوع في المدرسة البريطانية :

عارض عدد من الممثلين البريطانيين في الثلاثينيات والأربعينيات أمثال رونالد فريبين W. Ronald D. Fairbairn وهارى جنترب Harry Guntrip للتأكيد المركز على الفرايز في نظرية فرويد القديمة وأكدوا بدلا منها علاقات الموضوع ، ثم تبعتها ورقة بيبيرنج Bibring ١٩٤٧ وقد عرفت مدرسة علاقات الموضوع بالمدرسة البريطانية أو مدرسة

علاقات الموضوع البريطانية. وفي عام ١٩٦٣ لخص فييرن Fairbairn نظريته لعلاقات الموضوع كما يلي (٢٩) :

- ١ - توجد الأنا منذ الميلاد .
- ٢ - يعد للبيدو وظيفة للأنا .
- ٣ - ليس هناك غريزة للموت . والعنوان هو رد فعل للاحتباط أو الحرمان .
- ٤ - حيث أن للبيدو وظيفة الأنا ، والعنوان هو رد فعل للاحتباط والحرمان فليس هناك شيء اسمه « الله » .
- ٥ - تعد الأنا وكذلك للبيدو الأساس في البحث عن الموضوع .
- ٦ - قلق الانفصال هو للشكل الأولى والأصلى للقلق كما يخبره الطفل .
- ٧ - استئصال الموضوع هو إجراء دفاعي يتبناه الطفل أساسا ليتعامل مع موضوعه الأصلى (الأم وصدرها) وفقا لمدى صلاحية الموضوع الأصلى بالنسبة له .
- ٨ - استئصال الموضوع ليس مجرد نتاج لتخيل ادماج الموضوع بطريقة سطحية ولكن عملية سيكولوجية واضحة .
- ٩ - هناك جانبان من الموضوع - التأثير منها والمحيط - وينبثقان من المحور الرئيسي للموضوع ويكبتان عن طريق الأنا .
- ١٠ - وهكذا يحدث أن يتكون موضوعان مكبوتان دلخيا ، الموضوع التأثير (الليبيدى) والموضوع المحيط (ضد الليبيدى) .
- ١١ - الجوهر الأساسى للموضوع المستئصل الذى لا يكون مكبوتا يوصف كموضوع مثالى أو المثل العليا للذات .
- ١٢ - بسبب تعرض الموضوعات المثيرة (للليبية) والموضوعات المرفوضة (ضد الليبية) لشحنة نفسية عن طريق الأنا الأصلية Original ego فان هذه الموضوعات تحمل معها الى حيز الكبت

أجزاء من الأنا تاركة المحور الأساسي للأنا (الأنا المركزية
Central ego) غير مكبوتة ولكنها تعمل كعامل
مساعدة على الكبت .

١٣- ونتيجة لأن الموقف الداخلي واحد فإن الأنا الأصلية تنقسم فيه الى
ثلاث أنوات :

(أ) الأنا المركزى للشعورى Central ego وترتبط فيه
الأنا بالموضوع المثالى (المثل العليا للذات) .
(ب) الأنا للبيدى Libidinal ego وترتبط فيه الأنا
بالموضوع للبيدى .

(ج) الأنا المضاد للبيدى المكبوت Antilibidinal ego
وترتبط فيه الأنا بالموضوع المتبوء أو الموضوع المضاد
للبيدى .

١٤- يمثل هذا الموقف الداخلى الوضع الفصامى الأساسى الذى يكون
أكثر جوهرية من الوضع الاكتئابى الذى وصفته ميلانى كلين
Melanie Klein

١٥- الأنا المضاد للبيدى ذات فعالية فى اتصالها بالموضوع المرفوض
(المضاد للبيدى) وتتبنى اتجاهات عدائية متكاملة للأنا اللبيدية
وهكذا تمتلك التأثير القوى التعزيز لكبت الأنا للبيدية بواسطة
الأنا المركزية .

١٦- ما وصفه فرويد بالأنا الأعلى هو تركيب معقد حقيقة ويتضمن
الموضوع المثالى أو المثل العليا للذات ، والأنا المضاد للبيدى
والموضوع المرفوض (المضاد للبيدى) .

١٧- تفهم هذه الاعتبارات من أساس نظرية الشخصية عن طريق
مصطلحات علاقات الموضوع فى مقابل أن الأخرى تفهم على أساس
مصطلحات الغرائز وعقابها .

٢ - ماهر وعملية الانفصال - التفرد :

The Separation-Individuation process

من الأعمال المتقنة عن العلاقات بين الأشخاص ما قامت به مارجريت ماهر Margaret Mahler عن السنوات الثلاث الأولى من الحياة ، وهي المرحلة المبكرة من توجيهه للبيدو نحو جسم المرء ذاته ، أي النرجسية الأولية . وتصورت « ماهر » عقليا وقوع للنرجسية الأولية في طورين أو مرحلتين : الأولى وتسمى مرحلة الانشغال الطبيعي بالذات أكثر من الانشغال بالعالم الخارجى normal autism حيث تقول : « لا يظهر الطفل خلال حالة الشفق Twilight state في الحياة المبكرة أى دليل على أنه يدرك أى شئ أبعد من جسده ، ويبدو أنه يعيش في عالم من الخيرات الداخلية » . والمرحلة الثانية تسميها «ماهر» مرحلة التكافل أو المعيشة الطبيعية normal symbiosis ولقد كانت ملاحظاتها على الأطفال الذهانيين والأسوياء (١٢١) . وبعد ذلك خطت «ماهر» لأربع مراحل في العملية للتفردية : التفريخ hatching والممارسة practing والتقارب أو التواد rapprochment وثبات الموضوع Object constancy (٢٩) .

وتمثل مفاهيم «ماهر» لمرحلتي الذاتية العادية والتكافلية العادية والتفرد والانفصال لنمو الشخصية تمثل بناءات تطويرية تشير أساسا الى تطور علاقات الموضوع وتعد هذه المفاهيم مكملة لمفاهيم المراحل النفسية والشرجية والقضيبية وهي بناءات تشير الى نظرية نمو الدافع . ولقد لخصت «ماهر» (٢٩) وجهة نظرها بقولها بأن هناك تفاعلا متعدد الأشكال ودائريا ومعقدا بين تغير ونمو الدافع المتقدم والانا الناضجة وبين عملية التفرد والانفصال ، والذي تكون نتيجته تمايز الذات وتمثيلات الموضوع . أن نضج الجهاز الإدراكي للشعوري الذي يمثل بؤرة الأنا والذي يمهّد للطريق لخروج الطفل من مرحلة الانشغال بالذات في الأسابيع الأولى من الحياة (مرحلة للاموضوع عند سبوتز تجاه المرحلة للتكافلية ، يعد بداية مرحلة جديدة من النرجسية الأولية الساكنة) .

وتتفق المرحلة للكفلية مع ما نأبت به أنا فرويد . Anna Freud
عام ١٩٥٣ ، علاقة الحاجة للاشباع ، need-satisfying relationship
وقد تحدثت أنا فرويد ١٩٦٥ وسبتر ١٩٦٥ عن هذه المرحلة « كموضوع
سابق ، و « موضوع جزئى ، لأنه كان يبدو فى البداية أن هناك انطباعا حسيا
غامضا عن الموضوع للتكافلى ينبع من الأثر المخلف فى الدماغ من خبرة ما وبقايا
الذاكرة عن مبدأ الأمومة الجيد good mothering principle وهذا يعطى
زيادة لتوقع الثقة ، وفى المرحلة للتكافلية تصبح الحاجة رغبة وقد يقال أيضا
أن شعور الاشتياق يحل محل حالة توتر اللاموضوع .

ويعد للخطر فى المرحلة للتكافلية هو فقدان الموضوع الكفلى الذى يتركز
فى هذه المرحلة على فقدان جزء لا يتجزأ من جزء متكامل من الأنا نفسها وهكذا
يكون للتهديد بفناء الذات، فبدون الأم يكون الطفل مفقودا .

وقمة المرحلة للتكافلية هو الربع الثالث من العام الأول والتي تتفق مع
بداية تمييز الذات عن الموضوع الكفلى ، ويحدد هذا بداية مرحلة للتفرد
والانفصال . وتحدث عملية التفرد والانفصال العادية داخل حدود استعداد
الطفل للنمو وللأذة ، ووظيفة للفصل المستقل . ويعنى مفهوم الانفصال بهذا
المعنى تمايز الذات عن الموضوع الكفلى كعملية نفسية ضمنية ، ويحدث
هذا من أجل نمو لفعال أفضل عن طريق توافر للقدرة العاطفية المتفائلة للأم .

وإثناء تقديم عملية التفرد والفصل العادى ، يساعد تغلب المتعة فى وظيفة
الفصل - مع جو تكون فيه الأم مستعدة عاطفيا - الطفل على أن يتغلب
على قلق الانفصال . حيث يظهر هذا القلق فى مرحلة التفرد والانفصال فى
الفقرة التى ينفصل فيها تمثيل الموضوع التمايز عن الذات تدريجيا ويدخل فى
الوعى الشعورى . ومن المحتمل أن يستحضر قليلا من قلق الانفصال مع كل
خطوة جديدة من وظيفة الفصل وقد تكون هذه احتياجات ضرورية لتطور
الشخصية .

وتتضمن عملية التفرد والانفصال نوعين متميزين من التطور ولو أن

كلا منهما معتمد على الآخر ، أحدهما للتفرد المتقدم السريع للشخص الحائبي Toddler ويتم هذا النوع عن طريق التطور والاتساع لوظائف الأنا الذاتية وهذه الوظائف تتركز حول تطور مفهوم الذات عند الطفل . والخط الموازي للثاني للتطور هو نمو الوعي awareness عند الطفل لوظائفه المستقلة والمنفصلة حتى عن الجزء الخارجى المتكامل وهو الأم وهذا الخط ربما يركز على تطور تمثيل الطفل للموضوع .

ومما يزيد الأمر حرجا ، أخطار فقدان الحب وفقدان الموضوع بسبب تسراكم وتزايد الدوافع العدوانية أثناء المرحلة الشرجية السادية anal sadistic phase التى يجب أن يكافح فيها الطفل للحفاظ على الموضوع فى مواجهة تناقضه الوجدانى . وبنهاية العام الثانى وبداية العام الثالث يرتبط الخوف من فقدان الحب بقلق الإخلاء ، ويكون التناقض الوجدانى لدى البنات مشوب بالغضب تجاه الأم .

ولقد أمدتنا ماهر (٧٣) باكتشافات تطويرية لها دلالتها ومغزاها لفهم اعظم عن كيف نبني علاقات ذات ناضجة وكذلك معنى مستقر للهوية وذلك من تمثيلات أو تصورات للذات المبكرة أو تكوين صورة للشخص من خلال الانفصال النفسى عن الأم .

أن طور الانفصال - التفرد ينقسم الى أربعة أطوار فرعية كما سبق أن ذكرنا ، فلقد أوضحت ماهر كيف أن الرضيع مع التشجيع للحاسم من الأم يتحرك بالتدريج خارجا عن الوحدة الثنائية التكافلية والقدرة المطلقة نحو تمييز جسمه عن الأم ، وملاحظة العالم المحيط فى طور التمييز الفرعى differentiation subphase . وفى الطور الثانى وهو طور الممارسة practicing subphase - يزحف الرضيع ويخطو خارجا لى يكتشف العالم تائها ومتفائرا بالانرجسية الثانوية بينما يحتفظ بالمرسى فى الأم باختبارها من وقت لآخر حتى يتأكد من وجودها . وفى الطور الفرعى الثالث وهو طور التقارب أو إقامة العلاقات اللوحية subphase of rapprochement ، فإن حاجة - الذات المتزايدة تنقل مغامرتها من العالم الى الأم ، والتوقان العميق

ليكون معها ، كل هذه الأمور تنذر وتبشر بالصراع الأوديبى . والطور الفرعى الرابع غير المحدود وهو تماسك الفردية consolidation of individuality وبدليات الاطراد والثبات والاستقرار العاطفى للموضوع object constancy .

وفد عرف هارتمان Hartman (١٢١) ثبات الموضوع بأنه ثبات شحنة الطاقة النبيدية للتصور العقلى للموضوع، بداية بالأم على الرغم من الاحباطات التى قد يقدمها الموضوع ومع تحييد الحسب والعسودان . ان أجاز ثبات الموضوع يمكن اعتباره مؤشرا للانفصال النفسى الكسامل عن تصورات الموضوع وتصورات الذات والوصول الى مستوى ناضج بعلاقات الموضوع .

وفد أعادت ماعز (٧٣) بعض النقاط (المكررة) وأضاعت إليها نقاطا جديدة . وأعظم إضافة لها هي الاستقصاء لفصل لازمة التواد أو التقارب Rapprochement crisis وإقامة العلاقات الودية أو أعانتها . وفى هذه المرحلة يتذبذب الطفل بين ترك الأم والرجوع لها مع مزاج متارجح وردود فعل مشوشة ، فماليا : انه يبدو فطريا فى الحالة الانسانية حتى ان لم يكن الطفل موعوب عاديا ومع توافر أو تولد الأم المتفائلة يكون الطفل قادرا على أن يتكيف مع عملية التفرد والانفصال بدون أزمات تنبع من كفاح التقارب وإعادة للتقارب الودية ويحل المرحلة الأوديبية بدون صعوبة فى التطور . . . وفى الحقيقة فالمرحلة الفرعية الرابعة من عملية التفرد والانفصال ليس لها نقطة اصطلاحية معينة ولحدة .

وتذكر ماهر أن العصاب للطفلى قد يكون له نذير حتمى وإذا لم يكن فيكون فى أزمة التقارب وإقامة العلاقات الودية . وغالبا ما يستمر الى أبعد من ذلك الى العام الثالث وقد يتعدى المرحلة الأوديبية للقضيبيية التى نتدخل مع الكبت ومع المرور للناجح لعقدة أوديب .

وفى علم نفس النمو التحليلى ، يميز الطور للتكافى بداية علاقات التوضر ، مع الوعى البدائى ومساعدة الأم جنبا الى جنب مع الوعى البدائى ثبات التى تشبع . ان هذا الاحساس بهذا الاتحاد السعيد مع الشخص

المحبوب هو ما يسمى لتحقيقه في الكمال الحب الجنسي . ان هذا الاشباع والارضاء الكلى لجميع الحاجات مشتملا على الذاتية الكاملة هو ما تسمى الشخصية النرجسية لديه وتبحث عنه في الأخيلة للاحتفاظ بحاله موضوع – الذات هذه . وهذا هو اندماج تمثلات الذات والموضوع التي ترتد اليها الأنا في الحالات البيئية وفي الذهان مع درجات متغايرة من الشدة (١٢١) .

ولقد رأى فرويد أيضا ان علاقات الموضوع تظهر وتنتج من النرجسية الأولية ، ولكنه لم يكن له مفهوم ماهر من الطور التكافلي ولقد تمسك فرويد بالرأى القائل أن الشحنة الانفعالية أو التركيز للغبدي لذات الطفل والتي أدركها على أنها ذات قدرة مطلقة – للنرجسية الأولية – أصبحت كبيرة جدا بالنسبة له لدرجة أنه لا يستطيع أن يتحمل عيها ، وقد فاضت على الموضوعات بداية بالأم .

أما عن النرجسية الثانوية فقد استخدم فرويد هذا المصطلح ليعني انسحاب وتقهر اللبيدو من موضوع ما بعد الاحباط الشديد وعودته الى الذات . وتقترح ماهر أن النرجسية الثانوية تبدأ في الجزء الأخير من المرحلة التكافلية ، عندما يبدأ الطفل في الخروج من الوحدة الثنائية – التي يتصور فيها الطفل أنه ذو قدرة مطلقة – للنرجسية الأولية التكافلية . وفي النرجسية الثانوية يبدأ ظهور علاقات الموضوع جنبا الى جنب مع علاقات الذات . وتقول ماهر (٧٦) « أن الطفل يأخذ جسد المخلص به كممثل الأم موضوعا لنرجسيته الثانوية ، كما تضيف « فقط عندما يصبح الجسد موضوع النرجسية الثانوية للطفل ، عن طريق اهتمام الأم وحبها ، فان الموضوع الخارجى يصبح جديرا بالتقصص » .

ولقد اثار التناقض الذى وجده فرويد بين لبيدو الأنا ولبيدو الموضوع ، – والذي يعكس اقتصاديات الحب عنده – للقول بأنه « كلما كان للشخص أكثر استخداما أصبح الآخرون أكثر استنزافا » أن أعلى مرحلة للنمو يكون قادرا عليها لبيدو الموضوع نراها في حالة الوقوع في الحب ، عندما يبدو الفرد

انه يتخطى عن شخصيته لصالح تركيز الموضوع» (٣١). أن فكرة فرويد عن الاختلاف بين حب الذات وحب الموضوع تشكل الاساس لولحد من أكثر الفاعلين اثاره للجدل عند كوت (٦٤) وهو واحد من أصحاب للنظريات في النرجسية من المعاصرين والعظماء في هذا المجال . ويتمسك كوت بالرأى القائل بأنه يوجد خطان مشتركان للنمو هنا ، أحدهما ينبع من النرجسية الطفلية الطبيعية ، والتي يمكن أن تؤدي الى أشكال أعلى من النرجسية السليمة ، ويسير الخط الآخر من النرجسية الطفلية الى حب الموضوع ، كما سبق وتنبأ به فرويد . ويقرر كوت أن خطي النمو هذين يوجدان ويتعايشان معا داخل كل فرد ، وأحيانا يسببان مشكلات مختلفة ، وأنه على الأقل في النرجسية المرضية يجب أن يعالجا كل على حدة .

أما مايلر فقد أدخلت في عام ١٩٥٥ طور «التفرد والانفصال» الذي يلي للطور التكافلي Symbiotic phase ولقد وصفته مايلر على أنه نوع من تجربة وخبرة للولادة الثانية تفريخ حتمية مثل الولادة البيولوجية (١٢١) . وبعد ذلك اعتبرت هي وزملاؤها أن العمليتين منفصلتان الى حد ما . ووصفت الانفراد بأنه مرحلة النمو التي تتكون من تلك الانجازات التي تميز اتجاه الطفل بسماته الفردية الخاصة (٧٣) . كما ترى الانفراد كعملية متممة للانفصال ، ويعرف بأنه « تحرر الطفل من الاندماج التكافلي مع الأم» ويبدأ في سن أربعة أو خمسة شهور، وترى كذلك أن «الانفراد والانفصال عمليتان متشابتتان ولكنهما ليستا عمليتي نمو متطابقتين أو متماثلتين» (ص٤) . وتفترض مايلر وآخرون أن «التفرد والانفصال الطبيعي هو المطلب الأول للنمو والمحافظة على الاحساس بالهوية » (٧٣) .

ان نمو الذات ، نمو المعنى السليم للهوية ، كما أوضحت مايلر وآخرون، يحدث كذلك في موقف « علاقات الموضوع » ، فالأم الطبيعية تراها ذات « وظيفة حافزة » Catalyzing function . في « التسهيل ليس فقط في انفصال الطفل ولكن أيضا في التشكيل الخاص لشخصيته الفردية عن طريق الاكمال والاندماج ، والتضاد ، والتقمص ، أو عدم التقمص » (٤٥ ، ٧٣) . وهذه هي وظيفة التسهيل من جانب الأم التي تتفاعل مع موهبة الطفل البنائية

ونمو الجهد عنده ، ولذلك فإن كلا من علاقات الذات وعلاقات الموضوع الطبيعية
يمكن أن تصبح أجزاء حية من بناء الأنا .

إن هذا التأكيد على اللذة (المتعة) في القيام بالعمل المستقل بمساعدة
الأم يمكن رؤيته على أنه المكافئ والمتوازن مع التأكيد الأكثر ألفة لنا على
الاحباط والفشل الأمثل كمركب حيوى في تحقيق معنى الانفصال وتشجيع
وتنشئة نمو وظائف الأنا مثل تحمل الاحباط . والقدرة على الارجاء . اختيار
الواقع ، وتوقع المستقبل . ومع أن الاحباط الأمثل Optimal frustration
هو بالتاكيد عملية ضرورية وحتمية بافتراض تعليلات الحياة ، فقد يبدو
أحيانا أن خاصية الأمثل قد نسيناهما ، وأن التركيز على الاحباط في حد ذاته
قد أصبح مغالى فيه ومتزليدا ، بالنسبة لما يخص تربية الطفل ، وفي بعض
طرق علاج العصاب والاضطرابات الأخرى الأكثر شدة .

الفصل الثالث

الشخصية النرجسية للصحة مقابل الرضوية

أولا : الشخصية النرجسية والتصنيفات الكلينيكية :

تعتبر الشخصية النرجسية احد التصنيفات الكلينيكية التي تقوم على مفاهيم للتطيل النفسى . وبصفة عامة فان تصنيفات الشخصية تخدم أغراضا عديدة من بينها دراسة أسباب أنماط الشخصية المختلفة ، والتنبؤ بالأسلوب العام لنمو الفرد في المستقبل وتصرفاته في المواقف المعطاء وكذلك لاختيار مهنة معينة تناسبه .

ولقد كانت التصنيفات المبكرة لفرويد وإبراهيم تقتصر على نظرية الغريزة الجنسية Libidinal instinct theory فوصف إبراهيم (١٣) الشخصيات للفمية والشرجية والتناسلية ، وكانت النظرية السيكلوجية الميتافيزيقية ودراسة المرض وراء هذا التصنيف .

كما وصف فرويد (٣٢) أنماط الشخصية على أساس للسلوك مرتبطا بالملاحظات الكلينيكية ، واقترح فينخل (٩) تصنيفات للشخصية في ضوء التطيل النفسى الديناميكي ووجهات النظر البنائية حيث قسم الشخصية الى النمط الاعلائي والنمط الضدى ، ويعتمد هذا للتصنيف على الدوافع الغريزية غير المقبولة . كما اقترح كيرنبرج (٥٥) نظاما للتصنيف يعتمد على باثولوجية الأنا والأنا الأعلى ، والعلاقات بالموضوع واشتقاقات الدوافع للغريزية . وكان تقسيمه لأنماط الشخصية يشتمل على شخصيات ذات مستوى مرتفع وأخرى ذات مستوى منخفض من الاضطراب ، واعتمد كيرنبرج في التفرقة بين المستويين طبقا لدرجة سيادة ميكانيزمات للكبت أو الميكانيزمات الانشقاقية ،

فالشخصية الهستيرية تكون مطابقة للسمات العصابية ذات المستوى المرتفع ،
أما الشخصيات غير الناضجة فهي ذات مستوى متوسط ، في حين أن الشخصيات
الدرجسية تمثل مستوى منخفضا من السمات العصابية .

وسوف نناقش في هذه الدراسة الشخصية:الدرجسية كأحد التصنيفات
السابقة وكأحد أنماط الشخصية الذي أشار إليها د. طليل التشخيص والاحصاء
الثالث ، لعام ١٩٨١ في التقسيم الأمريكي (D.S.M: 111) (٢٤) .

إن كل فرد منا في الواقع لديه مكونات درجسية في شخصيته وهذا ما
يسمى بالدرجسية للصحية **Healthy Narcissism** والتي تشير إلى
احترام الذات بعكس الدرجسية الباثولوجية **Pathological Narcissism**
والتي تقوم على تضخيم الفرد لأناه .

ومما يؤكد هذا القول للدراسة المبكرة التي قام بها يونج (١٢٢) لمقارنة
درجات الدرجسية لدى الفصامين والعصابيين والعاديين وكانت تلك الدراسة
تقوم على الفكر الأساسي للنظرية للفرويدية والذي يشتمل على أن الاضطرابات
العقلية تمثل تثبيتا أو انكوصا إلى حالات للنمو المبكرة للنمو للنفس - جنسى ،
وإن هذه المراحل تتميز بتركز لبيدو الفرد على ذاته . وتختلف للحالة الناتجة
لحب الذات أو الدرجسية بطريقة مباشرة تبعا لشدة المرض النفسي . ومن خلال
ماسبق افترض يونج أن الدرجسية تتميز بكونها ذهانية أكثر منها عصابية .
واشتملت عينة البحث على ٣٠ فردا من كل فئة وكانوا جميعا من الذكور
ومتكافئين من حيث العمر والمستوى التعليمي والحالة الاقتصادية وباستخدام
بطارية مكونة من ٧ مقاييس خاصة بالدرجسية منها ٣ استفتاءات ،
مقياسين تجريبيين ، واختبار تفهم الموضوع ، واختبار بلاكي ، أظهرت
للنتائج أن درجات الدرجسية كانت أكثر لدى الفصامين يليها العصابيين
يليها الأشخاص العاديين .

وتتفق جاكوبسون (٧٦) مع فرويد فيما يسمى بالدرجسية للصحية على
أنها جزء من اعتبار - الذات الايجابي ، وهي تقول « أن الأداء للطبيعي لوظائف
الأنسا يستلزم تركيز لبيدو كاف وموزع بالتساوي لسل من تمثيلات الذات
والموضوع ، ويشير قول جاكوبسون هذا إلى أن الأمر للطبيعي هو أن نحجب فواتنا

مثالما نحب الآخرين • ويمثل مفهوم جاكوبسون للشخص الليبيدى الموزع بالتساوى بين ذات الفرد والناس الآخرين انفصالا عن اقتصاديات الحب لفرويد الذى يرى أن حالة الحب عبارة عن استنفاد اعتبار - الذات لصالح للفرد المحبوب • وهكذا ترى جاكوبسون أن النرجسية الصحية هي أساس ضرورى لعلاقة حب ثابتة وياقية • وتعترف جاكوبسون أيضا أن المخل لليبيدى للشخص الآخر يتطلب ليس فقط المبالغة في شحن الموضوع بالطاقة النفسية - وللتى ربما قد يعتبره فرويد زيادة وفراطا في تقييم للشخص الآخر - ولكن أيضا وجود الخيبه المصاحب ، وزيادة المبالغة في الشحن لليبيدى لتمثيلات الذات • لن فكرة المبالغة في شحن الذات وكذلك الثقة المرتفعة بالذات تؤكد أن ضرورة النرجسية الصحية كمركب أساسى ولاغنى عنه في علاقات موضوع ناضجة •

وقد قدم بول فيدرن Paul fedren (٤) مساهمه الهام لهذه التشكلة عام ١٩٢٩ بكتاباتة الأولى عن النرجسية الصحية والراضية وكانت لستنتاجاته هي كما يلي :

١ - تستخدم النرجسية الصحية كشحنة نفسية مضادة countercoathesis نحو فضلات الموضوع ومساعدته (على سبيل المثال الأمل والطموح) ولكن ليس كبديل لهما وكما استخدمت النرجسية كبديل كلما أصبحت صورة مرضية •

٢ - تبدي حدود الأنا ego boundoris مقاومة في حالات النرجسية العادية ، بينما تكون الأنا مستقرة بدرجة كافية وفقا للشحنة النفسية المضادة الملائمة •

٣ - تقوب التأثيرات بدون عاطفة شديدة أى بدون استثمار متجدد لحالة للنرجسية •

٤ - مستوى الاستماع الناتج عن الشحنة النفسية للنرجسية لا يكون عاليا جدا ، بينما يكون مستوى مثل هذه المتعة الكامنة في شعور الأنا للثابتة عاليا بقدر الامكان •

٥ - يكون الارضاء في الخيالات النرجسية للشعورية واللاشعورية مشروطا بالتفريغات الليبيدية الحقيقية للموضوع .

٦ - تكون محتويات الخيالات النرجسية الشعورية واللاشعورية اكثر تطابقا للحقيقة ، واقل طفولية .

٧ - النقطة السادسة تدعم أكثر بواسطة الخيال المبشر بالنجاح ، وهو يصبح أكثر عظمة وأكثر استحالة بنفس المقياس الذي ينحرف فيه الاتجاه النرجسى المساع من العادية .

والوجه الآخر عن النرجسية هو اضطراب الشخصية النرجسية Narcissistic personality disorder ويعد هذا المفهوم في الواقع مفهوما معقدا الى حد كبير وذلك بسبب الاستخدام المتبادل للمصطلحات : العصاب النرجسى ، الذعان ، العتة المبكر ، والفصام (٩٩) .

ولقد أكثر ريتش (٩١) أن باثولوجيا النرجسية لا يمكن رؤيتها على أنها قاصرة على الذعان ، بل وضح أن « تضخم الذات النرجسى التعويضى ، Compensatory narcissistic self-inflation يمكن ان نـسـراه لدى أفراد غير ذهانيين . وهؤلاء الأفراد طبقا لراى ريتش يبالغون في المعايير والهايمس الدلخية والطفيلية غير الحقيقية ، كما يسعون باستمرار ليكونوا موضوع الاهتمام وذلك كوسيلة لابطال مشاعر الدونية .

لقد وصف نيميا (٨٤) الأفراد ذوى الشخصية النرجسية المضطربة بانهم يظهرون طموحا عاليا ، وأهدافا عالية غير واقعية ، ولا يتحملون مواقف الفشل ولا يتقبلون عيوب ذواتهم ، ولديهم رغبة حادة لا تشبع في أن يكونوا موضعاً للعجاب .

وقد افترض « نيميا » أنه اذا وضح الوالدان مستويات عالية غير حقيقية للطفل ولم يستطع هذا الطفل تحقيق هذه المستويات فان للوالدين سوف يقابلانه بالنقد العنيف . ويستدخل الطفل هذه الاتجاهات الوالدية ، وكبالغ فإنه سوف يطلب المزيد من نفسه ويصبح طموحا جدا : وهو ينتقد

نفسه أيضا ويستجيب للانتكاسة العادية بإحساس كثيب من القصور وعدم الكفاءة . مثل هذا الشخص يصبح سجين طموحاته وتطلعاته ، وحاجاته ونقده العنيف للذات .

وعرض كيربيرج Kerberg^٤ عام ١٩٦٧ وصفاً كلينيكيًا لتركيب أو بناء الشخصية النرجسية ، وفي بحث لاحق له عام ١٩٧٠ عرض مبررات العديد من الكتاب الأوائل الذين أسهموا في مفهوم النرجسية على سبيل المثال وصف إيرنست جونز Ernest Jones عام ١٩٦٠ أنراض بعض المرضى بما اسماء عقدة الاله God Complex كما تناول أبراهام Abraham ١٩٤٩ وريفيير Riviere . ١٩٣٦ بالحديث المرضى الذين يقللون من قدر المثل النفسى . وبالإضافة الى ذلك تناول كيرنبرج نفسه بالحديث التصرفات والسلوكيات التي لاحظها على مرضاه النرجسين . وقد اعترف كيرنبرج أيضا بإسهامات روزنفيلد Rosenfeld عام ١٩٦٤ وبصفة خاصة تأكيده الأخير على صورة الذات المتزمتة والباثولوجية المثالية ، وتأكيده كذلك على الحسد للاشعورى لدى هؤلاء المرضى . ولقد كتب تارتاكوف Tartakoff ١٩٦٦ عن عقدة جائزة نوبل بين الموهوبين ذهنيًا ومشغولين بالطراد بالسعى وراء الاستحسان والثروة والقوة والكرامة الاجتماعية (٨٤) .

ولقد تقدم مصطلح اضطراب الشخصية النرجسية عن طريق كوت في عام ١٩٦٨ ومنذ ذلك الحين يعتبر كيرنبرج وكوت هما الباحثان الرئيسيان للذات يفحصان مفهوم اضطراب الشخصية النرجسية .

ويظهر اضطراب الشخصية النرجسية من خلال عملية التوحد مع الوالدين ، فالطفل الصغير ليس له معايير أخلاقية أو مثل تحكم تصرفاته ولكنه تدريجيا وخلال مراحل نموه يتبنى معايير والديه لتصبح معايير شخصية باسم «التقمص» ويصبح لهذه المعايير والأحكام الوالدية التي أصبحت جزءا من شخصيته قاض على تصرفه ، يمتدح أو ينتقد ذاته .

وعندئذ يكون تقدير الذات لا يزال يعتمد بدرجة كبيرة على اعتبارات وتقديرات الآخرين ، فالحب والالتفات والاعجاب من جانب الآخرين ، كلها

أساسية وضرورية لتقدير - الذات ، ولكن أحيانا ما تكون هذه الامتدادات غير مناسبة فيظهر الاعتماد القمى oral dependency الذى يعد لدى علامات اضطراب الشخصية النرجسية . خلاصة القول فان النرجسية المرضية تاتى من معاملة الوالدين للطفل ، فعندما يصل الى مرحلة البلوغ وله والدان ذوا أنا أعلى معقولة ليست متفرطة أو مستبدة أو عنيفة وعندما يفرضان احكاما يكون في مقدوره ان ينجزها ومى تسمح للفرد ان يعيش معظم حياته في سلام مع نفسه متحررا من الأحساس بالأحمال الثقيلة فانه ينشأ سويا ولديه حب لذاته بطريقة عادية ، مقابل ذلك هناك من لا يكونوا محظوظين بنفس الدرجة عندما يولدون لآباء يسهمون في تحريف وتشويه حاد لمعطية النمو المبكرة . اذ يضع الوالدان معايير جامدة او قاسية للسلوك ويفرضان على الطفل مطالب تعجز طاقته وقدرته عن انجازها ، عندئذ ينمو لدى الطفل احساس بالعجز . ولذا اتسم اسلوب الوالدين بالعنف والفضب وعدم الحب والمطف والرحمة الكافية فان الطفل يصبح أكثر اعتمادا عليهما وكثر جوعا للحب لذى ينكرانه عليه ، وعندما تنمو الأنا الأعلى عنده فانها تتبنى المثل والأحكام الطيا غير الواقعية للوالدين وايضا اتجاهاتهما الناقدة والتي اصبحت الآن مستدخلة ، مثل هذا الشخص كما رأينا لديه علامات لشخصية النرجسية (٨٤) .

ثانيا : الشخصية النرجسية واسهامات كيرنبرج :

يذكر كيرنبرج وهو احد النظريين المعاصرين والذي قام باحياء الاهتمام بالنرجسية أن النرجسية حالة مرضية وحقيقة تطورية . ولقد كان وصف كيرنبرج للشخصية النرجسية مشتق من التحليل النفسى الكلينيكى . وعلى الرغم من أن معظم كتاباته عن النرجسية المرضية نظرية (٥٧ ، ٥٨) إلا انه يقدم لنا اوصافا واضحة وصريحة من الخصائص الكلينيكية ، ويضع أساسا لتشخيص في حالة السلوك الذى يمكن ملاحظته بسهولة .

ويقوم كيرنبرج تعريفنا واضحا للشخصية النرجسية المضطربة في ضوء إحدى عشرة صفة واضحة هى : (٥٧ ، ص ٢٦٤) :

- الاستغراق في الشئون الذاتية بدرجة كبيرة جدا .
- هدوء مصطنع وتكيف اجتماعي ملائم وفعال يغطي تشويها عميقا في العلاقات الدلخية مع الآخرين .
- طموح زائد .
- تخاييل العظمة توجد جنبا الى جنب مع الشعور بالنقص .
- اعتماد مفرط على الاعجاب للخارجي وهتاف الاستحسان .
- للشعور بالملل والضيق والفراغ .
- الرغبة المستمرة في البحث عن الالمية والقوة والجمال من اجل الاشباع .
- عدم القدرة على الحب والتعاطف مع الآخرين .
- الحيرة المزمنة وعدم الرضا عن النفس .
- استغلال الآخرين وعدم الرحمة بهم .

حسد شديد ومزمن ودفاعات ضد هذا الحسد خاصة التحقير ، والقدرة المطلقة ، والانسحاب الفرجسي . وتظهر هذه الدفاعات في ازديادهم ، والحذر للقلق مع الآخر . كما يوجد ايضا عدم النضج الجنسي ، والجنسية المثالية والانحرافات ، والأمراط في الهيلولة، وضيق قابل للرشوة، والاستعداد لتغيير القيم بسرعة كسبا للمعروف والفضل .

ومن هنا فان الاسراد ذوى الشخصية الفرجسية يمتلكون حسب رؤية كيرنبرج القدرة على العمل المستمر والتكيف وقد يكونوا ناجحين تماما من الناحية الاجتماعية ، ومع ذلك فان عملهم وانتاجيتهم هي في خدمة الاستعراض ، وينقص هؤلاء الأفراد الامتصاصات الواقعية والمهنية للحقيقة ويسمى كيرنبرج هذا الميل « الاستعلاء الكاذب » pseudosublimatory (١٤ ص ٢٢٩) لكي يميزه عن الأنماط الناضجة من الانتاجية .

ويرى كيرنبرج ان للفرد الفرجسي قد ترك عندما كان طفلا يعاني جوعا عاطفا من قبل أم باردة غير متعاطفة ، وعند انتقاده للشعور بالخيب فانه يسقط

غضبه وعيظه على والديه اللذين يعي أنهما ساديين وفرغ قلباهما من الحب .
وملاذ الطفل الوحيد حينئذ هو أن يتحصن ببعض جوانب نفسه التي قدرها
والداه وخاصة أمه ، ومن هنا تنمو مشاعر العظمة .

ويقترح كيرنبرج أن عظمة الذات * grandiose self قد تشكلت من
مزيج أو خليط جوانب الأعجاب عند الطفل ، النسخة المتخيلة من ذاته التي
عوضت الأحباط ودانعت أمام الغيظ والحسد وأخيرا الصورة المتخيلة للام
الوحد ، فتحد هذه التركيبات النفسية الثلاث وتندمج معا في عظمة الذات .

ولقد وحد وأدمج كيرنبرج بطريقة اختيارية مفاهيم معينة من محاللي
مدرسة علاقات الموضوع البريطانية ومن بينهم كلين ، وفيربين ، جفتر ،
روزنفيلد ، وكذلك المحللين النفسيين الأمريكيين مثل مايلر ، جاكوبسون
وفاندرويلز . ويتفق كيرنبرج مع نظرية التحليل النفسي الكلاسيكي ، ويعترف
بإسيام الدوافع الغريزية في علم النفس المرضي ولا يقترح أن اللبيدو
الترجسي narcissistic libido منفصلا عن علاقات الموضوع
كما يعتقد كوت (٩٩) .

ثالثا : للشخصية الترجسية وإسهامات كوت :

يعد هينز كوت Henlz kohut أحد الباحثين المعاصرين اللذين
باحثوا الاهتمام بالترجسية بدأ نشاطه في أواخر عام ١٩٦٠ ، وهو أحد
الذين عارضوا نظرية العلاقات الشخصية . تقوم كتاباته الواسعة في
الترجسية (٦٢ - ٦٧) على المعالجة التحليلية النفسية
psychoanalytic treatment للمرضى باضطراب الشخصية الترجسية .
وعلى الرغم من أن كتاباته هي تفصيلات واضحة للأسلوب التحليلي النفسي ،
إلا أنها لا تحتوي على معايير وأحكام تشخيصية تجريبية . وبصفة خاصة
فإن كوت (٦٤) يفكر بالهدف الطبي للتقليدي والخاص بتحقيق تشخيص يمكن
من خلاله التعرف على وجود المرض عن طريق مجموعات من المظاهر المتكررة

✽ هذا المصطلح مقتبس من كوت مع استخدام صياغة مختلفة .

لحدوث ، (ص ١٥ - ١٦) ، متمسكا بالرأى القائل ، أن السيار التشخيصى الحاسم لا يقوم على تقييم الأعراض الموجودة ولا على تاريخ حياة المريض ، ولكن على طبيعة اظهار الطرح التلقائى . والتنظم أثناء تحليل هؤلاء المرضى (٢٣) .

وعرض لنا كوت (٦٢) خاصيتين هامتين جدا للفرجسية ، الأولى : ميل الفرجسيين لأن يكون لهم خط ثابت من الشعور بالعظمة واعطاء قيمة عالية لأفضالهم الشخصية، والثانية : ميلهم الى البحث عن المثالية في آبائهم او الى آبائهم من حيث المركز والعطاء . وقد أكد ريتش هذه الخاصية (٩١) . ولقد وضع كوت (٦٤ ، ٦٦) هذه الموضوعات واستخدمها عند تعديل نظرية التحليل النفسى الأساسية . أى أن الميزيتين اللتين وضعهما كوت : تنظيم الذات والوالدية المثالية يمكن ملاحظتهما في المرضى الفرجسيين وقتئذ ثم ينبغي اعطاء المريض فرصة التعبير عن نفسه .

ويمكن للفرد أن يمتثلخص الأوصاف السلوكية للمرضى الفرجسيين من كتابات كوت . فهؤلاء المرضى يشكون من اضطرابات في نواحي مختلفة ، جنسيا sexually . فهم يقرون بوجود خيالات وأوهام الانحراف أو عدم الاهتمام بالجنس ، واجتماعيا socially حيث يشعرون باعاقات العمل وصعوبة في تكوين العلاقات الاجتماعية والمحافظة عليها أو يظهرون أنشطة جانبية ، وشخصيا personally فقد يظهرون نقصا في الدعابة والفكاهة ، وتعاطف قليل مع حاجات ومشاعر الآخرين ، والاستلقاء المرضى أو الاستغراقات والانشغالات الهيبوكوندرية . كما يظهر هؤلاء المرضى العظمة الظاهرة في خطط وبرامج غير واقعية ، واعتداد بالذات مغالى فيه ، ومتطلبات الانتباه ، وكذلك المثالية غير الملائمة للآخرين . أن للزيادة في العظمة بسبب الضرر المدرك نحو تقرير الذات قد يظهر في البرود المتزايد والوعى الذاتى والكلام المتكلف وحتى أحداث قليل من الهوس للخفيف .

ولقد ذكر نيميا (٨٤) أن هناك ارتباطا وثيقا بين الحاجات الفرجسية والغضب لدى الفرد للفرجسى عند عدم اشباع هذه الحاجات . وإذا كان الشخص العادى يصاب بخيبة الأمل ويغضب عند فشله في الحصول على الأشياء التى

يريدما ، فان الفرد الذى يتسم باضطراب فى شخصيته النرجسية يفعل نفس الشيء ، ولكن بصورة اكثر تعقيدا ، وذلك لان حاجاته ومتطلباته من الآخرين اقوى واكثر تكرارا منها فى حالة الشخص الناضج والتي فى حد ذاتها تؤكد وتعزز شعوره بالضعف والعجز والقصور ، ومن ثم يوجد احتمال اكبر لخيبة الأمل ، فهو يتصيد نقائص الآخرين ، وحساسيته للصغائر تزداد . ان ردود فعله تكون غاضبة وعنيفة . واكثر من ذلك تكون مخيفة له ومقزعة ، وهى تتصارع مع رغبته فى ان يكون خيرا وعطوفا ومحبويا ، ولذلك يزداد احساسه بالقصور والعجز والذنب ومن ثم بالألم والأغتراب .

ان هذه الحالة السيكولوجية من التناقض ambivalence (او وجود علاقة متناقضة مع شخص هام) ليست هى بالأمر المريح الصحيح . ان التوازن المهتز قد يستمر بدون تغير عندما يوجد قليل من الضغوط عليه ، ولكن الشخص النرجسى حساس وسريع التأثر بصفة خاصة للالزمات الانسانية التى لا يستطيع تجنبها . وهو معرض لصعوبات عاطفية خاصة عندما يواجه بموت للفرد الذى يعتمد عليه فى امداده وتزويده بحاجات ومطالب النرجسية . وقد يزلزل هذا فقدان او الضياع توازنه مما يؤدى بدوره الى الاشكال المرضية للحزن والأسى . ولذلك فاننا يجب علينا عند فحص هؤلاء ان نلقى الضوء على حالات الاكتئاب الكليينيكية .

ويعتقد كوت (٦٤ ، ٦٥) ان الحقن النرجسى narcissistic rage هو رد فعل لمشاعر العجز والذى ينبع بصفة خاصة من تركيب وبناء الذات المتماظمة غير الواعية ، ومن هنا فان أى عقبة او صعوبة حقيقية كانت او متخيلة تتف دون تحقيق رغباته فانه يتلمس النقص فى تقدير ذاته ومن ثم يثير فيه مشاعر العجز والفشل الشديدة . أى ان كوت يصف بفصاحة هذا الحقن النرجسى ، بأنه رد فعل لاصابة تقدير الذات ... وتتضح الملامح الرئيسية لهذا الحقن فى الحاجة الى الانتقام والقهر فى المطاردة مع عدم الاعتبار المطلق للحدود المعقولة . ان الأفراد الغاضبين نرجسيا يرون « العدو » enemy على أنه خلل فى الواقع . وجزء متمرد من الذات ، وجوده فقط لاساءة وخطأ دائم . وهم لا يعتدون بالحدود والأهداف المحدودة المميزة للمحول الناضج فى خدمة قضية او خلافا راسخا وصحيحا .

ويقترح كوت أن تشوهات الذات self-mutilation وكذلك حالات الانتحار يمكن تفسيرها على أنها تعبير عن الحلق النرجسى متحولة ضد الذات غير الكاملة (المصيبة أو الناقصة) وكذلك للذات الخجولة الملوثة .
ويقترح كوت أنه في حالات تشوهات الذات يحدث عيوب للذات الجسمية تشكل عبئا مؤلما لا يطاق وبذلك ينبغي إزالته . ويقترح كذلك أن حالات الانتحار التى تنبع من الحلق النرجسى تقوم على فقد وضياح التركيز والشحن لليدى للذات . ويذكر أن حالات الانتحار هذه تسبقها مشاعر الذنب والفراغ الذى لا يحتمل أو الخجل الشديد أو أى مظهر من مظاهر الاضطراب العميق فى المشحنات لليدى للذات (٦٥) .

أن شدة وقوة اظهارات الحافز الليدى والعوانية فى النرجسية المرضية يذكرنا بمفهوم هارتمان (٥٠) عن التعادل أو الإبطال neutralization التى تعرف على أنها : تلك العملية المحتملة استمرارها والتى عن طريقها يمكن تحويل الطاقة الغريزية لتكون فى خدمة الأنا ، ولذلك فإن التعادل أو الإبطال يتضمن عمليات ترويض الدافع والتى تشمل قسرة الطفل المتطورة لتأخير تصريف وتفرغ وإزالة الحافز ، وتستخدم بعض قوة وطاقة الحافز لتبسيط وظائف الأنا . وفى هذا الموضوع يقول بلانك وبلانك (١٨) : أن علاقات الموضوع تبنى عن طريق تحويل للطاقة - والتى كانت قد استثمرت أولا ويكاملها فى الحوافز drives - لى الأنا للتفاوض مع والتغلب على البيئة . - أن مفهوم هارتمان عن الإبطال والتعادل يوضح لنا الكثير من الباثولوجيات الأكثر اضطرابا بما يشمل للذهان ، لأن وظائف الأنا تفتقر القوة بسبب نقص الطاقة المتعادلة والتى تنبع بصفة طبيعية من الحوافز التى تم ترويضها .

وتتم عملية التعادل أو الإبطال عن طريق ترويض الدوافع من خلال الأمومة الجيدة الكافية ، فتصبح تلك الدوافع الجنسية والعنصرية مجردة من جنسيتها وعدوانيتها، وبينما ترقى تلك العملية عند فرويد لى مستوى التسامى، نجد أن هارتمان يعدها مرادفا للتسامى ، فمع نضج وتطوير الجهاز النفسى يتم تجريد الدوافع الليدى من جنسيتها وعدوانيتها . وعلى ما يبدو

أن مانغر تقترح هذه الامكانية في مفهومها عن النرجسية الثانوية وتضميناتها.
عن صورة جسم الطفل وعن التوحد مع الأم .

ان كوت يقترح ان النرجسية الطفلية الأولية تؤدى وتضار بالعيوب
وانوجه التصور الأمومية الحتمية maternal يعتقد أن الشخصية النرجسية
تتبع عن إيقاف النمو . وعو يرى أن الطفل ينكر بطريقة دفاعية عدم الاتزان
النرجسى وحينئذ ينمى ويطور صورة للذات مصابة بجنون العظمة
grandiose self ويعطى صورة مثالية لوالده أى يتحد مع صورة هذا
الوالد . وحينئذ يستعيد تقدير الذات .

ويعتبر كوت هذه الخطط اساسية للنمو الطبيعى والتي تتبع بابطال
وتعادل لهذه التركيبات النفسية . فالذات البظيمة تصبح أكثر واقعية ومرتبطة
بالسن Age specific وذلك عن طريق استجابات الأم المنعكسة
للمظاهر القديمة لسلوكيات طفلها . فعلى سبيل المثال ، ان إنتاج طفل في سن عامين
لهمة مثل ركوب تريسيكل يلقى موافقة حماسية من الأم ، بينما نفس الإنتاج
قد يثير استهجانا أقل بعد سنوات قليلة ، أما الحماس المنعكس الأكبر فتحتفظ
به الأم لأعمال أكثر نضجا . أن صورة الوالد المثالية تستدخل خلال طور خاص
داخل مثل الطفل وقيمه الخاصة كى تسهم تدريجيا في تشكيل الأعلى .

ووفقا لآراء كوت ، فان اضطراب الشخصية النرجسية يحدث نتيجة
لتفكك هذا التتابع التطورى الطبيعى فالعظمة القديمة قد تظل غير مروضة اذا
كانت استجابات الأم المعززة عاجزة أو قاصرة . كما ان صورة للوالد المثالية
قد لا يتم استدخالها اذا تعرض للطفل بصفة مفاجئة لاحتياط ضخم في والديه ،
أو على العكس اذا لم يسمح له مطلقا بتذوق وتقدير حدوده الحقيقية وحينئذ
سوف تستمر العظمة والصورة المثالية للآخرين ، وسحب للقوة منهم .

رابعاً : التشابه والأختلاف في آراء كوت وكيرنبيرج :

كان لعمل كوت صدق واسع في المذهب التحليلي النفسى ، حتى أن
البعض يتكلم عن « الثروة الكوتية » ورغم ذلك فهناك نقد واسع حول هذا
العمل ، فيرفض هانلى وماسون (٤٧) موقفه في أن النرجسية شئ منفصل عن
علاقات الموضوع . كما لنتقد كوت أيضا من جانب كيرنبيرج (٥٧) .

وقولكان (١١٨) على نبيذه للنظرية التحليلية القتليبية لنذور الذي تلعبه الحوافع الفرزيزية - وبخاصة الدوافع العدوانية - في تكوين باثولوجيا الشخصية، وكذلك انتقد على اقتراحه بان اللبيدو النرجسي مستقل عن استثماره وتوظيفه المبكر في الموضوعات. وهذا الوضع النظري يعمل نقص وعجز القارب بين كوت وكيرنبرج .

ويلخص لنا فاين (٢٩) الفواحي الجوعرية لمارضة كيرنبرج آراء كوت في لنقاط التالية (ص ٤٢٣) .

١- انعكس المقاومات النرجسية النوعية عند مرضى الشخصيات النرجسية نرجسية مرضية تختلف عن كل من نرجسية الكبار العادية وعن التثبيت على أو النكوص الى النرجسية طفلية عادية. فتنطور مقاومات النرجسية من خلال تفسير دفاعات الشخصية عند المرضى عن الشخصيات النرجسية التي تكون ذات طبيعة مختلفة . وتتطلب تكتيكا مختلفا وبيا محتوي

٢- يمكن أن تفهم النرجسية المرضية في ضوء التطيل المتعلق بتغيرات مشتقات الدافع اللبيدي والحوافى . والنرجسية المرضية لا تعكس الاستثمار اللبيدي فقط في الذات في مقابل الاستثمار اللبيدي في الموضوعات ولكن الاستثمار اللبيدي في بناء الذات المرضى .
انذارى مختلف عن مقاومات النرجسية للمرضى متمثلة في النرجسية المرضية .

٣ - لا يمكن أن تفهم الخصائص البنائية للشخصيات النرجسية ببساطة في ضوء التثبيت في المستوى المبكر للنمو أو نقص النمو في بناءات نفسية معينة ، ولكنها تتابع من النمو للتمايز والتكامل المرضى للأنما وبناءات الأنما الأعلى للناتج من علاقات الموضوع المرضية .

وهكذا استمر كيرنبرج بصورة مباشرة داخل المجرى الرئيسي لنسكس التحليل النفسى . وكان عنوان كتابه الأخير « نظرية علاقة الموضوع والتحليل النفسى الكلينيكى » (٥٨) .

ويتفق كوت وكيرنبرج على صفات العظمة للشخصية النرجسية ، أما خلافاتهما النظرية فتظهر في أسلوبيهما العلاجي حيث يرى كوت أن الاضطراب

ما هو الا ايقاف للنمو ، ويفترض كذلك ان الليبدو النرجسى منفصل ويتبع سياق النمو مستقلا عن علاقات الموضوع التى تحدثت عن طريق الليبدو والعدوان . ويسمح علاج كوت المقترح بصفة مبدئية ان يظهر المريض عظمتة وان يتمثل المعالج . حينئذ يلاحظ المعالج التحويلات او التصورات الحقيقية للمريض نفسه وهو كذلك . ويلقى الاساس الذى يعتمد عليه كوت فى العلاج مزيدا من الضوء على محددات الطفولة لمثل هذه التثبيتات . وغرض العلاج عند كوت هو لكمال المهام للنمو الموقوف والخاصة بترويض العظمة القديمة واستدخال التمثيلات المبكرة . عندما يظهر للحق النرجسى فى صورة غضب فى المعاملة فان كوت يراه كظاهرة رفيعة وثانوية : انا غاضب لأن سيادتي وتقوتي قد أصبح مشكوكا فيهما او معترض عليهما .

ويؤكد كيرنبرج على الوجود الثنائى لشاعر الدونية مع مفاهيم العظمة فهو يرى للعظمة على أنها مرضية بالكامل وذات وضع دفاعى أكثر من كونها توفقا فى النمو للطبيعى . وتركز طريقته فى العلاج على تفسير وشرح الطبيعة الدفاعية للعظمة واصلاح تمثيلات الذات المنقسمة . ويتم تحقيق ذلك من خلال كشف الصور الذاتية غير المتصلة للطفل الذى يعانى جوعا عاطفيا وما يرتبط بها من عواطف الغضب . ويطبق كيرنبرج النظرية الثنائية لأخريزة فى التحليل النفسى على نظريته فى علاقات الموضوع ، ويرى العدوان وبصفة خاصة فى الطفولة المبكرة أو الحق النفسى على أنه العامل المحرض والتأثير فى تشكيل اضطراب الشخصية النرجسية : « انا مصاب بجشون للعظمة لأنى أشعر بانى غير محبوب ومكروه وأشعر أنى لأحب من جانب الآخرين اذا لم أكن كاملا وذا قدرة مطلقة » .

ويعتبر كل من كيرنبرج وكوت أن طبيعة للطرح Transference - - - - - هى المعيار الأكثر أهمية فى تشخيص الشخصيات النرجسية . ويعتقد كيرنبرج أن الطرح شئ أساسى على المستوى قبل الأويدي حيث ينظر الى المحلل كموضوع مشبع للحاجة وليس كشخص جانبى . أن هدف كيرنبرج من علاج الشخصية النرجسية هو مساعدة المريض على أن يصبح شخصا كاملا ، ومساعدته على تنمية علاقات الموضوع الأكثر نضجا ، وقادرا على الشعور بالذنب وحاجات الاعتماد والالتكال على الآخرين ، والتعاطف معهم . ولهذا

نان كيرنبرج يجد أن وجود الذنب في الطور البدائي للعلاج مؤشر جيد وغيابه تحذير كئيب معتم . أن معالجة الشخصيات النرجسية من وجهة نظره ، موقف شاق ومرهق ، مشحون ومنعم بمخاطر التحول المضاد countertransference والضغط الشديدة عندما يبدأ المريض في مواجهة عدوانه وخوفه من الاعتمادية والانتكالية . عند هذه النقطة قد يفكر المريض في الانتحار أو ترك العلاج . يقول كيرنبرج كلما أراد الشخص أن يتقلب على مشاعر الفراغ ، وصعوبات التعاطف مع الآخرين ، وفشوره الداخلي ، كان مؤشر التنبؤ انشغل ، (١١٤) .

وبالنسبة للنرجسية الباثولوجية يقترح ستولورو (١١٤) أن مذهب كيرنبرج يتفق مع المفهوم الأكثر تقليدا للنرجسية كدفاع ضد الصراعات الفريزية المرتبطة بالموضوع . وبالتأكيد لقد ركز كيرنبرج اهتمامه على بعض الدفاعات البدائية (الأولية) المحددة في الشخصية النرجسية التي تجعل العلاج بصفة خاصة صعبا ، حيث يعتبر العدوان اللفظي والخوف من الاعتمادية والانتكالية الهدف الرئيسي للعلاج ، مع إنجاز علاقات الموضوع الناضجة على أنها للهدف النهائي ، ويرى ستولورو أن كوت ربما يقدم تطبيقات أكثر تفصيلا عن كيفية حدوث الأنماط النرجسية حفاظا على تمثيل الذات .

ولقد شارك كوت في موقفه هذا جولد بيرج (٤١ - ٤٣) وشولرتز (١٠٢) اللذان يريان أن النرجسية شيء منفصل عن الصراعات المحددة بالدوافع ومن بين البارزين من مؤيدي كيرنبرج فولكان (١١٨) وهاملتون (٤٦) اللذان يريان أن العدوان الذي يعكس الحرمان المبكر هو في صميم اضطراب مثل هذه الشخصية ، وليس ظاهرة مصاحبة ، وإن التوظيف النرجسي وتوظيف الموضوع يحدثان معا وفي نفس الوقت ، ولذلك فإن الفرد لا يستطيع أن يدرس تقلبات وتغيرات النرجسية بدون دراسة تقلبات علاقات الموضوع أيضا .

ولقد اقترح سبرويل (١١١) أن المرضى النرجسين قد يكونون في الحقيقة أحد نوعين مختلفين متميزين ، أحدهما يعاني من وقف للنمو (تثبيت ناتج من الفشل الولدي في ترويض عظمة للطفل الأولى) والآخر ذو دفاعات تقابل للبارانويا (ناتج عن إسقاط الحق بسبب لحباطات للطفولة المبكرة) .

خامسا : اسهامات تحليلية أخرى :

من الباحثين الذين قدموا اضاءات اضافية أساسية في اضطراب الشخصية النرجسية كل من باك Bach وفولكان Volkan . موديل Modell . غوروييتز Horowitz . ويرستين Bursten (٩٩) .

فقد كانت أسهامات باك عامي ١٩٧٥ . ١٩٧٧ في مجال علم الظاهرات phenomenology أكثر من أي باحث آخر . كما نقب باك في معتقدات ما يسميه الحالة النرجسية للشعور narcissistic state of consciousness حيث يشير الى ان الشخص النرجسي له نقائص في خمسة مناطق حرجية : ادراك الذات ويشمل انذات الجسدية ، تنظيم اللغة والفكر ، التصدد والاختيار ، انتظام انسراج . ادراك المكان والزمان .

ان الاضطراب في الذات يشمل انشطار الذات وتمثيل الذات المنشطرة ، وقد يكون لهما تجسيد سيكولوجي مميز مثل الازدواج . وعندما لا يحدث التشخيص للذات المنشطرة ، فانها تعطى صورة متكاملة واضحة أو مرئية مع الشكاوى الشعورية . وقد يخفى الفرد الذي يعاني مشاعر للضعف انشقاقا متعاضما في الذات قد يكون قويا وخطيرا ، اما للفرد الذي يظهر غمورا بارانويديا قد يخشى ذات الطفل التابعة والهيابة . ومن بين هؤلاء الأفراد نجد من لديهم سيطرة أو سيادة نسبية لادراك الواقع والذات كما يظهر من ميل نحو اثارة ذاتية مغالي فيها .

ان للفرد النرجسي عندما يستخدم اللغة فانه يستخدمها بطريقة متمركزة حول ذاته غالبا من أجل السعادة وتقدير الذات أكثر مما يستخدمها للاتصال أو الفهم ، كما توجد فجوة غريبة بين الكلمات والحركات ، ويعطى الشخص الانطباع بأنه يتحدث الى نفسه أو أن كلماته تدور بلا نهاية . ان فقد المرونة في القدرة على رؤية الأشياء وفقا لعلاقاتها الصحيحة أو أهميتها النسبية ينتج عنه الاقراط في التجريد والمصنوس أو التقلبات بين هذه الحدود . ودائما ما يستخدم النرجسي أفعالا غير شخصية مثل « يشير للواحد ان ... » ، ويصحب هذه النقائص للقصور في الاختيار والتلقائية والقصدية ، وتكون

كلها مستترة وراء النشاط الزائد عديم الثمار • لن انتظام المزاج يبدو معتمدا
بصفة زائدة على الظروف والأحوال الخارجية ورفق الحياة وانخفاضها •
ويوضح بآك أن الأفراد النرجسيين ، يفقد الوقت والزمن بالنسبة لهم خاصيته
غير الشخصية والمجردة ويقدر حسب التأثير الشخصي الدخلى •

أما اسهامات « نولكان » فكانت في أوصافه للخطط والتأثيرات المستخدمة
في حماية الذات المتعاطفة من اعتداءات الواقع وفك عن طريق تجنبه انصراف
واعادة وبناء تركيب الواقع • والنجوى الى حيال التفاعات الزجاجية ثم
استخدام الأوعام العابرة •

سادس : المعايير التشخيصية لاضطراب الشخصية النرجسية :

لقد واجه مصطلح النرجسية تحولا كبيرا عندما ربطت الجمعية الأمريكية
للطب النفسى بينه وبين مجموعة من الأنماط السلوكية الخاصة وذلك في عدد
المنسوى التشخيصى « دليل التشخيص والاحصاء الثالث ، ١٩٨١ •
D.S.M. 111 (١٤) ولقد كان هذا المصطلح حتى وقت قريب رمزا نظريا
ولكنه أصبح الآن نمطا من أنماط السلوك الانسانى • وهذا التعريف السلوكى
يشتمل على ثمانية معايير سلوكية عندما تظهر في أشكالها المتطرفة فانها تكون
للشخصية النرجسية المضطربة • وعندما تظهر في أشكال أقل حدة فان هذه
السلوكيات تشير الى مجموعة من سمات الشخصية النرجسية • وفيما يلى
ملخص لهذه المعايير السلوكية :

١ - المعنى المتعاطف لأهمية الذات أو للتفرد ، وعلى سبيل المثال المبالغة
في الانجازات أو المواهب ، والتركيز على حول مشاكله الخاصة •

٢ - الانشغال بأخيلة النجاح غير المحدود ، والقوة ، والألمعية والجمال
أو الحب الخالى •

٣ - الاستعراضية وحب الظهور : طلب الفرد الانتباه والالتفات اليه
والأعجاب به بصفة مستمرة من الآخرين •

٤ - اللامبالاة الباردة أو المشاعر المميّزة للحق ، والدونية ، والخجل والذلة ، أو الضحالة في الاستجابة للنقد ، وعدم الاهتمام بالآخرين ومشاعرهم .

٥ - هناك عبارتان فقط على الأقل بين العبارات التالية تكونان مميزتين للاضطراب في العلاقات الـبيـنـشـخـصـيـة :

١ - الأهلية أو الاستحقاق : توقعه أن يكون هو الشخص المفضل دائما بغض النظر عن تحمل المسؤوليات الملقاة على عاتقه ، ومثال ذلك الدهشة والغضب من أن الناس لا يفتنون ما يرغبه .

ب - استغلال العلاقات بين الأشخاص ، الاستفادة من الآخرين في إشباع رغباته أو تعظيم ذاته ، وعدم الاكتراث بالتكامل الشخصي وحقوق الآخرين .

ج - العلاقات التي تتذبذب على نحو مميز بين الإفراط في المثالية الزائدة وبخس الذات .

د - الافتقار إلى التعاطف : عدم القدرة على أدراك ما يشعر به الآخرون ومثال ذلك أن يكون غير قادر على التعبير عن الألم الذي يعانيه شخص مصاب بمرض خطير .

وبالإضافة إلى المعايير للتشخيصية النرجسية السابق ذكرها فقد وضع دليل التشخيص والأحشاء الثالث ، أيضا أن علامات وملامح اضطرابات الشخصية المضادة للمجتمع والتكلفة والحالات الـبيـنـيـة تكون موجودة لدى المضطربين نرجسيا ، وفي بعض الأحيان يوجد أكثر من تشخيص . وفي الحالات الشديدة جدا يمكن أن نلاحظ أحيانا الأعراض الذهانية التي لم تصل إلى درجة كبيرة من الشدة . كما يشيع المزاج المكتئب ، فغالبا ما يوجد وعى ذاتي مؤلم ، وانشغالات بالأشياء المتبقية من الصبا والأشياء المتأصلة والصد للشديد للآخرين ، والانشغال كذلك بالألام والأعراض البدنية الأخرى ، وقد يتسبب عن المزاج المكتئب اعاقة الأداء المهني وصعوبات في العلاقات الشخصية .

وهناك محاولة قام بها سالمان وأندرسون (٩٩) لوضع معايير تشخيصية

لاضطراب الشخصية النرجسية ، وقد اعتمدا في هذه المحاولة على الكتب الخاصة بالموضوع وخبرتهما الكينيكية وخبرة زملائهما ، وقاما بتصنيف النتائج الكينيكية الى ستة مجالات للوظيفة السيكلوجية :

- ١ - مفهوم الذات .
- ٢ - العلاقات بين الأشخاص .
- ٣ - التكيف الاجتماعى .
- ٤ - علم الاخلاق والمعايير والمثل .
- ٥ - الحب والجنس .
- ٦ - الأسلوب المعرفى .

وحاولا في كل مجال للفرقة بين الخصائص للظاهرة او الملحوظة overt والخصائص المستترة covert (في هذا المعنى لا يشير الظاهر والمستتر الى الشعورى واللاشعورى فكلا النوعين من الملامح الكينيكية تم فحصه بطريقة واعية ، ولكن بعضها كان من السهل ملاحظته عن البعض الآخر) . ويعتبر الباحثان هذه المعايير التشخيصية اكثر عمومية وشمولية عن تلك التى توجد في دليل التشخيص والأحصاء الثالث ، . كما وضحا أن المرضى باضطراب الشخصية النرجسية قد يظهرون أحيانا المظاهر المستترة بطريقة مبدئية بينما تظل معظم المظاهر الظاهرة مختبئة في المقابلات القليلة الأولى . ولكن يقطعة الشخص المعالج لذلك سوف تشجع على الاستفسار وتمنع التشخيص الخاطى .

وفيما يلي المظاهر الكينيكية لاضطراب الشخصية النرجسية كما رآها « سالمان واندرسون » .

١ - مفهوم الذات : self-concept

الظاهر : تضخم اعتبار الذات ، للمظمة والتكبر ، اذيلة للثروة والقوة والجمال والذكاء ، الأحساس بالاستحقاق ، الخداع اللالردى .

المستتر : الحساسية المفرطة غير المكبوحة ، مشاعر للدونية ، التقافة ، الخسيف ، السعى المتواصل وراء للقوة والمجد .

٢ - العلاقات بين الأشخاص : Interpersonal relations

الظاهر : الافتقار الى العمق والاستغراق في قدر عظيم من الازدراء والتقليل من شأن الآخرين (بخص الآخرين حقهم) ، والانسحاب العرضي داخل العزلة المستتلة .

المستتر : المثالية الزمنية والحسد الشديد للآخرين ، الجوع الشديد لجناف الاستقصان .

٣ - التكيف الاجتماعي : Social adaptation

الظاهر : نجاح اجتماعي ، التسامي في خدعة الاستعراض (استعلاء كاذب) ، والطموح الشديد .

المستتر : اللال الزمن ، عدم الاحساس بالطمأنينة ، عدم الرضا عن المكانة الاجتماعية والهيبة .

٤ - الأخلاق والمعايير والثل : Ethics, standards, and ideals

الظاهر : حماس واضح للأمور الأخلاقية والاجتماعية والسياسية والجمالية .

المستتر : الانتقار الى أي التزام حقيقي : ضمير قابل للرشوة والفساد .

٥ - الحب والجنس : love and sexuality

الظاهر : الاغواء ، التشويش أو الحبث ، الانتقار الى انكف الجنسي ، الشغف المستمر بالجنس .

المستتر : عدم القدرة على الاستمرار في الحب ، معاملة موضوع الحب كامتداد للذات أكثر منه فرد منفصل متفرد ، وإخيلة فاسدة ، انحرافات جنسية من وقت لآخر .

٦ - الأسلوب المعرفي : Cognitive style

الظاهر : الإدراك المتمركز حول الذات للواقع ، الوضوح والبلاغة ،

التفاصيل والغموض أحيانا كما هو الحال في التحدث عن النفس . مرلوغ ولكنه متماسك في المحادثات ، من السهل أن يصبح من أتباع الشيطان .

المستتر : ضعف الانتباه تجاه الظواهر الموضوعية للأحداث ويحدث في أوقات من فجوات الذاكرة . صعوبات في التعلم . الاستخدام الاناني للغة . للتقلبات بين غرط المجرد وقرط المحسوس . الميل إلى تغيير معاني التوقع عندما يكون تقرير الذات مهيدا .

سابعاً : أنماط الشخصية النرجسية :

اقترح بيرستن (٢١) بعد الاستفادة من كتابات كوت وكيرنبرج عام ١٩٨٧ تصنيفاً للشخصية يدور حول ثبات الاحساس بالذات . فالأفراد ذوي الشخصيات البينية لديهم احساس هش بالذات . أى أن احساساتهم بالذات ضعيفة نسبياً ، وربما يظهر هذا الضعف جلياً من خلال الاضطراب في ثبات الهوية والشعور بالفراغ والتفكير في الموت الذى قد يقع قريباً . وهناك مجموعة أخرى من الأفراد يتميزون بتماسك ولا يمانون من مشكلات الضعف بسبب تقييمهم لذواتهم ، ويحتفظ أفراد هذه الفئة لأنفسهم باهتمام قوى ، ويتمسكون وراء العظمة والذنوب ، وهم في حاجة إلى الارتباط بالأنماط والشخصيات القوية وعندما يحبط غرور هؤلاء فانهم يصابون بخيبة الأمل القاتلة والاكتئاب والحنق والتوهم المرضى ، ويقترح بيرستن أن تماسك احساسهم بالذات يظل باقياً بسبب قوة تركيزهم النرجسى . وهناك مجموعة ثالثة من الأفراد لديهم أنماط شخصية أخرى تسمى مكتملة Complementary وهؤلاء لديهم شعور قوى وثابت بالذات لدرجة أن التركيز النرجسى لديهم ليس ضرورياً ، وبالرغم من وجود الصفات النرجسية لدى هؤلاء الأفراد إلا أنها لا تصل إلى الدرجة التى يظهرون فيها نمط الشخصية النرجسية المتميز والمعروف .

وتوجد الصفات النرجسية في بعض اضطرابات الشخصية ، فقد حدد بيرستن (٢٢) في تصنيفه للشخصيات النرجسية أربعة أنواع مختلفة من الشخصية النرجسية لكل منهما خصائصه وصفاته الفطرية فالنمط الأول هو الشخصيات البارانونية paranoid personalities حيث يلاحظ

فيها التركيز النرجسي الصارم ، والتي يتصف أفرادها بالهوس وجنون العظمة الكافية ، التمسك الفاتر بالتفكير العقلاني . والنقاش rational thinking وتوقع الاحتياطي عليهم وخداعهم من الآخرين ، كما أن قدرتهم ونشاطهم العقلي منظم حول الشكوى ، أنه ليس من العدل ، It isn't fair كما يتسمون بالغيرة ونعم الاخلاص والتأبئية للانجراح والهجوم . كما يخفون من قيمة آرائهم ، ويلومون الآخرين باحتقار واضح ، ويتعاملون على الذين يبدو عليهم الضعف والرقه والمرض والعييب الخلقى ، ومن سماتهم أيضا العظمة والاعتماد الزائد بالنفس وتجنب الاشتراك في أنشطة الجماعة . كما يحبون أن يكونوا في مراكز ومواقع خاهرة وبارزة وواضحة ، وهم على دراية بمن هم أقل مركزا وأكثر مركزا . وغالبا ما يكونوا حاقدين على الناس الذين يتمتعون بمراكز القوة

والنمط الثاني من الشخصيات النرجسية هو الشخصية المتمردة المضادة للمجتمع antisocial personality وتتمتع هذه الشخصية بالعيش والخداع مع نقص في مشاعر الذنب . وهؤلاء موضحون في نمط ج ، د في التقسيم الثالث الأمريكى للأمراض D.S.M.-III ومن صفاتهم النرجسية عدم احترام الآخرين ، والميل الى تمجيد انفسهم وتقدير ذواتهم والميل كذلك الى توضيح غرورهم للسلطة وتقليل قيمة الآباء غير القادرين على العطاء .

والنمط الثالث الذى يتمثل في كثير من الناس الذين تشملهم مجموعة النرجسين هو الشخصية المعتمدة dependent personality ويتسم أفراد هذه المجموعة بالنفوس الضعيفة والتفكير بطريقة ضعيفة كما تنقصهم المبادرة والاستقلال ، كذلك يظهرون انفسهم بطريقة سلبية امام الآخرين الذين يباشرون ويوجهون حياتهم .

وأفراد هذه المجموعة دائمو البحث عن الآباء المثاليين الكرماء وعند عدم وجود هؤلاء الآباء الذين يعتمدون عليه قائلهم ينهارون ويتحطمون ، إذ لا يمكن أن تكون طريقتهم للبقاء وحفظ التوازن الا اعتمادا على هذا الأب المثالى . كما أن لحساسهم بالحزن والغم لا يظهر الا اذا كان مفرطا وزائدا عن الحد اما اذا كان عاديا فيظل صامرا غير ظاهر . وعلى ما يبدو فان افراد

هذه الفئة من المرضى يهتمون مشاعر العظمة وليس لديهم فخرا أو طموحا يمكن تبريره . وفي عام ١٩٧٣ بيرستين (٢١) الى هؤلاء الأفراد على انهم نرجسيون متشوقون الى رغبات ملحة Caring narcissistic والاحتياج هنا ليس مجرد الاحتياج انه اشتياق واشتهاء فهو أشبه بظائر صغير له منقار كبير مفتوح .

ومن الناحية الكلينيكية فان المريض يكون في حالة أدراك ذاتي شعوري خال من الامتنان والميل الى تقدير الذات المنخفض والقابلية للخجل والتوهم المرضى ، كما يشير العمل الكلينيكي الى أن هؤلاء المرضى لديهم شعور قوي بالعظمة التي يشعرون بضرورة اخفائها وخاصة في البيئة الهادئة الآمنة ، ويتضح صدى هذه العظمة في الطريقة التي يشعرون بها لدرجة الاستحقاق والحفظ والسلوك الذي يركزون به الانتباه على مطالبهم الخاصة . ويصف التقسيم الثالث الأمريكي للأمراض هؤلاء الأفراد بأنهم قلقون ومشغوفون وخائفون ومنعزلون ولديهم رغبة جامحة للعاطفة والكبت عندما لا تنجز احتياجاتهم الضرورية .

والنمط الرابع هو الشخصيات الأحجامية Avoidant personality وهذا النمط مثل الشخصيات الاعتمادية يبدو أن لديهم سمات نرجسية قوية لا يعبر عنها . ويصنفهم التقسيم الثالث الأمريكي للأمراض بالرغبة للعاطفة والقبول وتقدير وتقييم الذات المنخفض وتحقيرها والحساسية المفرطة تجاه علامات الموافقة والسمة الاجتماعية الصنة . وعلى النقيض من الأشخاص المعتمدين فانهم لا يتفاعلون مع آبائهم المثاليين لأنهم لا يعاملونهم بالأسلوب الذي يزيد من قيمتهم ، وغالبا ما يكونون مغرورين ، ومصابين بخيبة الأمل لافتقار معاملة آبائهم المثاليين للأسلوب الذي يزيد من قيمتهم . وتتفق الشخصيات المعتمدة في كبت أفكار العظمة ولكنها تختلف معها في الغضب الذي يقود الى كف العلاقات مع الأباء المثاليين ، وبصورة أشمل نجد أنه في المواقف الاجتماعية العادية تقود الشخصيات الانعزالية لمكانية التعبير عن

هذا الغضب الى الخوف من قتل الناس لهم أو الانتقام منهم ولذا يصبحون خائفين أو جبناء .

ويذكر « برستين » أن الناس الاحجاميين يجدون أحيانا أنه من السهل الارتباط أو الاتصال بالأطفال أكثر من الكبار ، بالرغم من أن الأطفال ليسو مثاليين وليس لديهم قدرة الاثارة لموضوعات الاستحقاق ، ولكن الشخص الانعزالي يطالب كل العالم أن يسمع ويعرف ما يجب أن يعامل به الأطفال (المتمثلين فيه هو) .

والآن يمكن أن نلاحظ الصفات النرجسية في أنماط للشخصية الآتية :
الشخصية البارانونية ، والمضادة للمجتمع ، والاعتمادية وأخيرا الاحجامية
أو الانعزالية كل منها تختلف عن الأخرى في شدة النرجسية من خلال الاحساس بالذات .

الفصل الرابع

النمو النرجسي وتكوين الهوية الجنسية

لكي نوضح نمو تدور علاقات الذات والموضوعات ، فانه من اللازم ان نتتبع نمو تمثيل الجسد كجزء لا ينفصل ولا يتجزأ عن تمثيل الذات المتطورة وعمليات التوحد التي تؤثر على هذه التمثيلات . هذا النمو لتمثيلات الذات وتمثيلات الجسد والتوحدات تصنع اسهاما قاطعا وحاسما لاقامة هوية جنسية مميزة للتقدير النرجسي للجسم المتمايز جنسيا ، والى النمو من علاقة ثنائية - الشخص الى العلاقة الثلاثية للمرحلة الأوديبية .

أولا : تصور الجسد والتوحد :

يمكن ارجاع نقطة بداية نشأة تطور الجسد body representation الى الأسابيع الأولى من الحياة عندما يتميز الوعي التجريبي المنتشر للتناقضات الكاملة للمشاعر تدريجيا الى مدركات للحس المتمركزة التي تنتمي الى أجزاء معينة من الجسم . عندما يبدأ الطفل في التمييز بين ما هو خارجي وما هو داخلي ، بين ما يخص جسده هو وبين ما يستطى أو يؤخذ من الخارج ، عذا التمرکز حول أجزاء الجسد - العملية التي يمكن رؤيتها كبداية تقريبا في الشهر الثلاثة الأولى مع تكامل الفم واليد - يساهم في بناء التركيب العقلي لتخيل الجسد body image في العام الثاني من الحياة - ومع النمو السريع للاستجابات المعرفية والعاطفية - فان تصور للجسم هذا يصبح متكاملًا بصورة راسخة مع تصور الذات . وقد يظن ان نفس للبناء العقلي يخدم كلا من تصورات الجسم والذات ، وتباعا تبقى هذه للتصورات والتمثيلات كبناء مؤسس لا يتجزأ (١٠٠) . انه هذا التصوير للجسم والذات الذي يستقبل

ويتلقى التوظيف النرجسى للطفل ، هذا التوظيف الذى يكون محمدا جزئيا عن طريق اتجاهات الموضوعات نحوه (٥٤) .

ان توليد شبقية الطفل لجسده والتي تنشأ من خلال اهتمام الأم بتوقف بصفة كبيرة على سلوك الأم المسيطر Holding behaviour والذى تسميه « ماهر » ، النظام التكافلى - قابلية التفرد والميلاد النفسى (٧٣) . وهناك أمثلة كثيرة للسلوك المسيطر يمكن رؤيتها في بحث ماهر : فهذه إحدى الأمهات التى ترضع وليدها دون ان تهزه أو تضمه الى صدرها فبظال الرضيع لا يبتسم لفترة طويلة . وهذه أخرى لم تلقم وليدها ثديها ولكن قطاعت بضمه بقوة الى صدرها ، مبتسمة ومتحمثة اليه ، بل انها تهزه حتى أثناء تغيير ملابسه الداخلية . وتقرر ماهر ان هذا الوليد كان سعيدا وظهرت لبتسامته في فترة زمنية مبكرة جدا . لقد اتضح ان السلوك المسيطر العنوف والرقيق لللاحق أكثر أهمية من الاطعام عن طريق الثدي عندما يتم الأخير بطريقة ميكانيكية . ان استجابات الرضيع للوجدانية لابتسامه امه أو لغياب هذه الابتسامه ، ولاهتمام الأم وخدماتها البدنية له أو لغياب هذا الاهتمام هي كما تعتقد ماهر مفتاح العملية الحيرة للبناء المتخرج لتصورات الذات النفسية منفصلة عن تصورات الأم . ويمكن أيضا أن تكون مفتاح عن الكيفية التى سوف تتركز وتشحن عليها نفسيا صورة الطفل كبالغ .

ويقترح كوت (٦٤) مفهوم الاستدخال التحويلي Transmuting ، « Internalization ريتسمن تحدة الأم على خفض التوترات البدنية والنفسية لدى الطفل الرضيع (مثل تهدئة الطفل حتى يداعب النوم جفونه) وتتم عملية الاستدخال التحويلي هذه تدريجيا مقابل خدمات الأم . وبهذه الطريقة فان نمو البناء النفسى ، يمكن الرضيع من أن يخفف ويلطف من نفسه أكثر وأكثر . ولذلك يمكن القول بان هذه العناية والالتفات الى الطفل من جانب الأم تستدخل كجزء من تصورات الذات والتي تقدم أساسا لعلاقات الذات السليمة فيما بعد .

وكما يقول فرويد (٣٤) ان الانا أو الذات غالبا ما يكون انا جسميا

body ego أى مستمد من الاحاسيس الجسمية ، ولقد تحدث كوت (٦٤) عن الكيفية التى تصبح بها الذات متماسكة متكاملة على أساس جسمى من خلال « الوميض الموجود في عين الام » ويقترح كوت ان هذا الوميض يعكس الابداء الاستعراضى للطفل ، واشكال أخرى من المشاركة الأموية وفي الاستجابة بالتمتع الاستعراضى النرجسى للطفل وتأكيد تقدير الذات له .

وتورد ماهر وآخرون (١٢١) Mahler et al. نتائج بحث غير منشور لماك ديفيت Mcdevitt عن ردود فعل الاطفال الرضع لصورهم في المرآة . فقبل السنة أشهر الاولى من عمر الطفل ، فان الرضيع الموضوع على مرتبة امام مرآة يصبح منفصلا ويضرب بيديه . وبعد ذلك لاحظت ماهر وآخرون أنه في عمر الثمانى شهور فان حركاته تصبح بطيئة ، ويبدو أنه يفكر فيما يقوم به من حركات ، لانه يربط حركات جسمه الخاصة بحركة الصورة في المرآة ، أى أن الطفل في هذا السن يفصح عن نفسه في عدد من الاحاب التى تمد الطفل بنشوة كبرى عندما يرى أن حركاته التى تحدث في المرآة تطابق حركاته هو ذاته . وفي سن التسعة الى العشرة أشهر يقوم الطفل بحركات فنية ومتقنة ملاحظا صورته كما لو كان « مجربا مع » وكاشفا عن ، وموضحا لنفسه العلاقة بين ذاته والصورة . وتقترح ماهر وآخرون « أن ردود فعل المرآة هي أكثر ملائمة لمتابعة وملاحظة عملية تمثيلات الذات ، وتمييز هذه عن تمثيلات وتصورات الموضوع ، كل هذه الاكتشافات تظهر لنا الأساس في المراحل المبكرة لما وضعه فرويد (٢) بأنه الميل اللاحق تجاه الاختيار النرجسى للمحبوب narcissistic object choice وهو أن يختار الفرد ذاته ، أو شخصا أقرب الى ذاته ، أو يتمنى أن يكون عليه في المستقبل كموضوع للحب ويتفق كوت تماما مع فرويد ، حيث يعتقدان أن الاقتتان والأخذ بصورة الذات من خلال صورة الجسد والانجازات النفسية مرحلة طبيعية من النمو المبكر والذي يمكن أن يصبح مثبتا ومكبوتا فيؤدى بذلك الى الذات المتعاضمة « grandiose self » ويعتقد أن هذا التثبيت يحدث عندما يواجه الشخص باستنكار كبير ، ورفض واحمال بدلا من الاهتمام والتشجيع اللازمين لتنمية تمثيلات الذات مستقرة ومشحونة لبيديا والتي تؤدى الى تكامل الأنا لثبات تقدير الذات . ويرى كوت أن الأم التى تستجيب بصورة ملائمة لحاجات الطفل الاستعراضية الجنسية في هذه المرحلة تؤكد تقدير الذات .

إن عملية اكتساب الهوية الجنسية Sexual Identity المتمايزة يعتمد
بصفة رئيسية على مقدرة الطفل على التعرف والتشبه والتوحد مع الوالدين
من نفس الجنس وهكذا نرى في الصبي انذارات وبشائر اتجاهاته الذكرية
الأوديبية نحو الأم ، وفي البنت تظهر بطريقة مشابهة بشائر اتجاهات أوديبية
أنثوية نحو الأب (٩٧) .

ويعلق روس وماريوس (٩٧) أهمية كبيرة على المرحلة القضيبية -
الرجسية (قبل الأوديبية) من حيث أنها الوقت الذي قد يتوقع أن يشكل فيه
الطفل ، ويكتسب هويته الجنسية الخاصة به ، وعندما يتم ذلك ، فإن الطفل
يكون قادرا على الدخول في المرحلة الأوديبية للنمو .

وتصف ماهر ١٩٥٨ مرحلتين عصبيتين لتكوين الهوية الجنسية :
١ - مرحلة الانفصال - التفرّد Separation-indivduation
٢ - مرحلة إزالة التوحد الثنائي
Resolution of bisexual Identification

ويلاحظ هنا أن ماهر يختلف مع « روس وماريوس » اللذين يعلقان أهمية
كبيرة على المرحلة القضيبية للرجسية لاكتساب الهوية .

وأنه من المميز لعلاقات الطفل في المرحلة الرجسية - القضيبية أن
الرغبات الجنسية والأوهام نحو الموضوع يعبر عنها من خلال العلاقة الثنائية
القاصرة عليه هو وأمه ، أما الشخص الآخر أى شخص ثالث فيبعد متطفلا غير
مرغوب فيه في هذه العلاقة القاطمة ، كما هو الحال في المراحل قبل القضيبية
المبكرة لعلاقة الأم - الطفل ، ولكن هذا المتطفل لا يمنع من جانب الطفل المكانة
الكاملة للمنافس الأوديبى .

ثانيا : الاستعراضية والتكاذب بالشاهدة :

لقد وجد روس وماريوس (٩٧) من ملاحظتهما للأطفال في مدارس الحضانة
وأثناء عملهما بالتطيل للنفس أن أكثر الرغبات المكونة للبائع وضوحا أثناء
المرحلة للرجسية القضيبية هي الاستعراضية والنظر الجنى (سكوبتوفيليا)
ويمثل الوالدان موضوع هذه للرغبات . وتتميز الاتجاهات الاستعراضية في

المرحلة الشرجية بصفة خاصة باعجاب الطفل بمنتجات جسمه . وبإذنتقال الى المرحلة القضيبية النرجسية نجد العكس ، اذ تتميز الاتجاهاات الاستعراضية في هذه المرحلة باعجاب الطفل بذاته الجسمية ، أى يتحول قوله « أنظر ما أنا فاعله » الى « انظر الى ما أنا عليه والى ما أنا قادر على أن أفعله » . ان الاعجاب المطلوب من الموضوع لجسم الطفل وشجاعته وبسالته البنجية هو مصدر هام للاشباع النرجسى ، وهذا الاشباع الآتى من الموضوع يتم استخاله في مرحلة لاحقة .

ويتطور فضول الطفل كجانب من أداء الأنا في المراحل قبيل القضيبية وغالبا ما يتضمن الاهتمام بالموضوعات الجنسية من بين المواقف للعديدة في العالم التى يسعى الطفل لفهمها . ومع الدخول في المرحلة القضيبية - النرجسية يصبح الفضول Curiosity حول مسائل الاختلافات والانتشطة الجنسية واضحا وأنه من المعروف أن هذه فترة عامة للنمو نتيجة لقدرة الطفل على التعلم في المستقبل . وفي الظروف الجيدة فإن مركب باعث المشاهدة والنظر الجنسى يمكن أن يزيد ويعزز ويقوى الأداء الوظيفى للطفل . كما يمكن أن يزيد من رغبته وقدرته على التعلم ، بينما الصراعات الشديدة التى لا تحتمل بسبب المشاهدة الجنسية يمكن أن تقسبب في اعاقة عامة للفضول ويمكن أن تقلل من قدرة الطفل على التعلم خلال نموه فيما بعد (٩٧) .

ان قلق الاخفاء يحدث اثناء المرحلة القضيبية - للنرجسية ولكن بنظام مختلف عن قلق الاخفاء الاوديبى . ففي حالة الأولاد يشدد قلق الاخفاء وتكثر الصراعات في المرحلة القضيبية ، ويكون المركب الاستعراضى ملحوظا جدا من جانب الطفل امام امه . كل ذلك مقارنة بالمرحلة القضيبية - النرجسية التى يكون فيها قلق الاخفاء أقل شدة ويستمر أيضا في الكون . ويصبح أكثر تباعدا من الموضوع ، ويتحول الاهتمام والتأكيد الى الشجاعة واللبسالة البنجية والمهارة في الحرف اليدوية والانجازات في الانتشطة العقلية .

وفي حالة البنات ، فإن النمو والتطور الطبيعى لا يكون أمرا سهلا لان عليهن أن يناضلن ويؤكدن نرجسيتهن أكثر مقارنة بالأولاد . ان الاستعراض والمشاهدة الجنسية تجعل الولد واع بالحجم الصغير لقضييه ، بينما للبنات تكون واعية بنقصها وعدم وجود قضيب لها ، وعلى للعكس من الولد عليها أن.

تتخطى وتترك فكرة انه سوف ينمو . ان ملاحظتنا توحى بان مرحلة النشاط الاستعراضى والتلذذ الجنى بالمشاهدة غير المميزة والموجهة نحو الأشياء لكل من الجنسين تكون أقصر عند البنات من الأولاد ، حيث ان البنات ينغمسن بأكثر سرعة فى مشكلات حسد القضيب (٩٧) .

ونظرا لأن معظم الباحثين قدموا مادة تحليلية عن تكوين تصور الجسم والتوحدات فى الأولاد ، وأنهم بعيدون جدا عن الاقتراب من والتنبؤ بالعمليات المماثلة فى البنات ، فإننا نضع للتصور التحليلى التالى عن التنظيم النرجسى وعوية الجنس الانثوى .

ثالثا : النرجسية وهوية الجنس الانثوى :

ظلت مناقشة النمو النرجسى للانثى حتى وقت قريب تتم من خلال أطوار النمو النفسى والجنسى ، ولكن عندما اقترح كوت (٦٤) خطأ منفصلا للنمو يكون فيه اللبىدو النرجسى مستقلا عن لبىدو الموضوع ، قدم بعدا جديدا جفريا نستطيع منه فحص هذا النمو النفسى للانثى ، ومن بين هذه الدراسات المختلفة التى تناولت النمو النفسى للانثى ، تعرضت للنرجسية لتنقيحات وانتقادات كثيرة واسعة .

ولقد كان لما نشره فرويد (٣١) بعنوان « مقحمة فى النرجسية » وكذلك مناقشاته للعيدة للنمو النفسى - الجنسى للانثى (٣٠ ، ٣٥ ، ٣٧) دورا كبيرا فى امداد هويتش (٢٣) وآخرين بإطار عمل تم التوسع على ضوءه فى هذا الموضوع . فمن خلال التمييز والمقارنة التشريحية بين الجنسين ووفقا لرأى فرويد (٣٥) خرجت الفتاة الصغيرة بالاعتقاد بانها قد أخصبت . وان تقبلها لما صارت اليه من عدم وجود قضيب - صدمة تناسلية (٢٣) .
Genital trauma . - كان ينظر اليه على انه إنجراح نرجسى narcissistic injury . - ومن هنا كانت النرجسية تعادل .

بأنخيال اللاشعورى امتلاك القضيب ، الذى كان بدوره يعادل بالقوة التناسلية والاحتفاظ بالبكارة وتقدير الذات . واستجابة من الفتاة للاضرار التى لحقت بتقديرها لذاتها - نتيجة لشاعر الاخصاء - نجد انها تتنازعها مشاعر احتقار لذات والخجل والذل وكذلك من اعتدى عليها جنسيا بالاضافة الى الافراط فى تقديرها لذاتها أو لغيرها .

ان اعتقاد البنت بان اعضاءها التناسلية قد تشوهت «mutilated»
أو بقرت يمكن للنظر اليه على انه اظهار لصحمة اعضاء التناسل ودن
خلال القلب والازلاحت الدفاعية فان تقدير الذات يمكن أن يستعاد .
فالاحساس بالقصور التناسلي والاحتقار يمكن أن يتحول الى زهو وخيلاء
وعجب أو فخر «Vanity» في المظهر البدني ، وأحيانا ينظر اليه على
انه «توظيف واستثمار نرجسى في الوجه والجسد» وهذا الزهو الذى يبحو
على الفتاة الصغيرة يفهم على انه سلوك تمويضى بصفة دائمة لكنه قابل
للجرح وحساس تماما للتقلبات والتذبذبات والنضوب .

ومن خلال هذا المنظور ، فان لكشاف الاختلاف بين الجنسين ، ومقارنة
للبنات بين بظرها القاصر والعضو الذكري يفسر احساسها بالحقارة والدونية
وحسد القضيبي ، ومن هنا يكون الاستثمار والتوضيف التمويضى في المظهر
الجسدى . ان نمو للبنات الصغيرة ، انحراف وغير اتجاهه عن اعضاءه الذكرية
المفترضة (اعتقادها ان لها قضيبا) من خلال خيبة الأمل والفقدان (الأخصاء)
الى قبول جسمها الذى بدون قضيب والرغبة في طفل . ان الصحمة والاذى
التناسلي genital trauma هذا كان بالنسبة لديوتش (٢٣)
اساس تكوين الشخصية الانثوية والذى فيها تكون السلبية والماسوشية
بارزة وظاهرة ولكن تظل محل فحص من خلال توظيفات نرجسية .

ومن هنا فان اسهامات ديوتش توضح الدور الذى تلعبه النرجسية في
انمو النفسى التحيطلى للجنس الأنثوى . ولقد استقت ديوتش (٢٣)
اشكارها من خلال اطار العمل للبيولوجى اساسا الخاص بفرويد ونسبت
النرجسية والسلبية والماسوشية لطبيعة المرأة الأساسية . ويرى لانتشمان
(٦٩) ان الافتراض الاساسى لديوتش هو رد الفعل العام للصحمة عند الفتاة
عند لكشاف الاختلافات الجنسية ، وكنتيجة لذلك ووفقا لآراء ديوتش
لا يكون الفتاة حينئذ عضو كاف للتركيز على مرحلة الدوافع الجنسية في الطور
او المرحلة القضيبية . ان القصور التناسلي الزعوم حينئذ يحث ويحس
الفتاة على كف محاولاتها النشطة (المرحلة القضيبية) وتأتى بهم على
نفسها . هكذا فانها تصبح أكثر سلبية وتزداد ميولها الماسوشية . ولقد

ناقشت ديوتش وحاولت الوصول الى ما هو أبعد من ذلك ، الى أن المعاناة المصحوبة بالجنس كما تظهر في مشاعر اللذة في المعاناة العقلية والبيئشخصية ... تشكل وتكون ميل المرأة نحو الماسوشية وتدمير الذات . مثل هذه الميول تتقابل بواسطة الفرجسية .

وبعد حوالي ٢٠ عاما من نشر عمل ديوتش قدمت جاكوبسون (٥٣) وصفا للطرق والتي بامتدادها تؤسس وتنشئ الفتاة هويتها الانثوية . ولقد وضعت جاكوبسون « صدمة الاخصاء » ، *Castration shock* كمصطلح لها يقابل « صدمة اعضاء التناسل » ، *genital trauma* الذي وضعته من قبل ديوتش ، وضعت جاكوبسون في تتابع تطوري حيث تسبق تكوينات رد الفعل المبكرة ، وكذلك يسبق بتنشئة مثل عيسا غير ناضجة لفتاة صغيرة ذات سلوك غير عدواني ، ونظيف ، وتصر على ترك الانشطة الجنسية . وبالتالي فان تلك المثل ، تسهم في الاعمية اللاحقة لفتاة عند وصولها الى السحر والجاذبية البدنية . وما هو أبعد من ذلك ، فقد اكدت جاكوبسون على دور الوالد اولا كمنافس يمكن معه أن تحقق ذلتها في انفصالها عن الام وثانيا فانها تؤكد على أهمية اتجاه الاب العقلي نحو للبنات الصغيرة عندما تقدم بحل رغباتها المتصارعة بين توحدما مع أمها ورغباتها في قضيب والدها . ثالثا ، تؤكد جاكوبسون على أهمية الأب في مقدرته على تمهيد النمو القضيبى - الاوديبى مع ابنته - من توحدما وتقمصها للقضيبي معه الى علاقة حب حقيقية معه .

ويرى لاتشمان (٦٩) أن باثولوجيا الفرجسية ترتبط بدرجة تمثيل أو تصور الذات والذي يمكن أن يدعمه الخيال النرجسى (مثل تخيلات الاغتصاب وحسد القضيب ، وأخايل قضيبية مثالية) أو الانحرافات (نشاط جنسى ماسوكى أو مختلط) . وتعكس هذه الاخيلا والانحرافات انجازات وتحقيقات خاصة في تمييز موضوع الذات . ومن جهة النظر هذه ، فان مشاعر الخجل والسذل والشعور بالخزى والعار والمزلة والاعتداء والاغتصاب وكذلك الزهو والعجب التي كانت تفهم في الماضى على انها مرتبطة بصدمة الاخصاء وتعويضاتها ، ويمكن أن تصف الآن أوجه مختلفة من قابلية القاتر ونمو تمثيل الذات .

وإذا انتقلنا الآن إلى مهمة تعريف وصف النمو الذرجسى للطفلة فان ستولورو Stolorow (٦٩) يقترح بادىء ذي بدىء أن ما ينمو ويتطور هو عالم الطفل التمثيلى - من بداياته الأولية لموضوعات الذات Selfobjects السائدة إلى شكله الأكثر نضجا الذى يشمل تمثيل لذات والاستعداد لاستدخال موضوع ما بالإضافة إلى التقبل المستقل للتأثيرات مع الإبقاء على موضوعات الذات إلى حد ما .

قام ستولر (١١٣) بتوجيه ثنقد إلى فرويد بخصوص النصو النفسى الجنسى للأنثى ، افترض وجود أنوثة أولية Primary Femininity وذلك من خلال المطومات التى حصل عليها عن طريق ملاحظة الاطفال . كما اقترح ستولر فى ضوء تلك المطومات وجود هوية جنسية جوهرية Core gender identity فى البداية ، تتطور فيها الهوية فيما بعد إلى الذكورة أو الأنوثة .

وفىما يلي توضيح لاثر علاقة الام - الابنة على التحولات الذرجسية وكذلك دور المراحل النفسجنسية وحسد للقضييب .

١ - دور علاقة الام - الابنة فى المرحلة قبل الاوڤيڤية :

ركز كوت (٦٤ ، ٦٦) بشكل خاص على دور استجابة الام المتعاطفة وردود أفعالها وتقديرها لذاتها فى حيز واثارة دوافع الطفلة الاستعراضية المتعاطفة . ووفقا لوجهة نظر كوت - وفى ظل هذه الظروف المثلى - فقد تستبقى الطفلة الأم كموضوع للذات ، وتمتدخلى الأم تدريجيا وتتحول إلى بناء ويزداد لدى الطفلة الأحساس بتماسك وتقدير الذات .

ان ملخص كل ما كتب عن النواحي النفسية للأنثى والذى قام به بارجلو وشيفر (١٥) يؤكد على اثر الاختلافات التناسلية فى التعامل مع الأم . وبدراسة العوامل التطورية وعوامل النضج والعوامل البيولوجية يفترض بارجلو وشيفر ان الحيوانية البينية للكبيرة ، والميل نحو حركة أكثر فى الفراغ ، والحجم الأكبر greater size . يجعل من الصعب تهدئة الطفل للذكر ، كما ان هذه العوامل ، قد تفتقر وتحدد من تكافله وتعايشه

بالمقارنة بالطفل البنت • وهما يذهبان الى أبعد من ذلك فيقترحان أن بإمكان البنت استيفاء كامل الام – الطفل اطول من الولد • وركز ديوثش على أهمية مهام الانفصال واجتياز المرحلة التكافئية بصورة ناجحة • وفيما يلي أحد الحالات التي تناولتها والتي فشلت في حسم هذه المهمة وفي هذه الحالة وضحت نضالها وكفاحها من أجل الانفصال من خلال تناولها وخضوعها •

ان تحليل جودث gudith – وهي امرأتها عمرها ٣٠ سنة – كشف أن قابليتها للتأثير وحساسيتها النرجسية الشديدة كانت نتيجة لفشل معين ومحدد في الانفصال عن أمها • وكان واضحاً أن للعلاقات والروابط الماسوشية وظيفة نرجسية تتمثل في المحافظة على تمثيل أو تصور خاص للذات •

سعت جودث الى العلاج بعد معاناتها من تجربتي زواج انتهيتا بالطلاق • وقد كانت تعتقد أثناء طفولتها اهتمام والدتها التي كانت تقضى معظم لوقاتها في الحانات ، أما والدتها فقد توفي في حادث سيارة عندما كانت تبلغ من العمر عامين ، انتقلت الأم عقب هذا الحادث الى منزل والديها حيث سانداهما وابنتها • لم يشغل للجدة سوى العمل المنزلي ، بينما كان للجد – الذي يتسم بالعنف – عاملاً • وقد عانت كثيراً من العلاقات الماسوشية ذات النمر المشابه والتي كانت تغالي فيها في الخضوع والأذعان • ولقد كانت تلقى للضرب من قبل الأم والجد والجددة بالإضافة الى أنها صحت بالطرد من المنزل الى ملجأ للأيتام مرات عديدة •

لقد تدخل خوف جودث المستمر من الطرد وكذلك حنقها وخيبة أملها في أمها وأعاقت عملية التمايز بينها وبين أمها • وبدلاً من ذلك أقامت جودث بالاستقلال المبكر عن أمها ، حيث تركت منزلها بعد التخرج من المدرسة الثانوية ، وبدون مساعدة والديه شقت طريقها في الكلية وحصلت على الماجستير •

ان الباثولوجيا النسوية nuclear pathology والقصور في بناء تمثيل الذات كان الأكثر وضوحاً في عدم قدرتها على أن تكون بمفردها وفي خضوعها وطاعتها المغالي فيهما نحو الرجال • وفي أوقات الشدة وعندما تستطيع الاعتماد على علاقة مع رجل ما ، فإنها تتأثر وتصاب بحالات

تلقى الشحيد والاكتئاب مع خبرات شبيهة بالهلوسة والتي تبدو فيها اركان حجرتها كأنها قد امتدت وزدلت طولاً . ان هذه التخريفات كانت مشتقة من خيالها في الطفولة عندما كانت تتخيل كيف تكون بملجأ الايتام .

اما عن علاقاتها بالرجال فقد كانت تعتنى بهم وتطمعهم لانها كانت تتمنى لو اعتنوا هم بها . ومن منظور التوحد وروابط الموضوع فلتد قدمت هذه العلاقات اشياءا بسيلا وكذلك حدثت بوضوح تمثيل الذات يخالف ويمكس أمها . ان ازدياء الأم للرجال ، وزهوها وفخرها وعدم قدرتها على تكوين أى علاقات قد تحول لدى جودث الى هوية استلزمت الازدياء من نفسها مقابل تمثل الكمال في الرجال . وقد قويت مطالب هؤلاء الرجال بالقبول الكامل منها ، وهكذا وجدت نفسها متعاونة ومشاركة في نشاط جنسي منحرف .

ان الفهم التحليلي للاتجاهات الماسوشية والمنحرفة على أنها نرجسية يحاول مساندة وتدعيم تصور للذات شديد الحساسية ، كل هذا مكن جودث من أن تترك وتتخلى وتقلع عن الحقائق الاكثر وضوحا لاوضاعها الماسوشية

وفي معالجة جودث فان الأوضاع الماسوشية كانت تفهم بصفة غالبة على أنها تخدم وظيفة النرجسية من خلال خضوعها واذعانها للماسوشى ، وحافظت على وعززت تصوير للذات مختلف عن أمها . ان استقلالها في أسلوب حياتها والذي لم يجسد فقط ، عدم حاجتها ، لامها ، بل يثبت ويدل على قدرتها على أن تكون انا للآخرين ، كانت هذه كلها مثبتة على تمثيل للذات وتصوير لها مجسدا « تقى » للصفات التي رأتها في أمها . وهكذا فقد قام تقدير الذات بطريقة شديدة الحساسية ، ولكنه معتمدا على ومؤيد باستخدام واستغلال الرجال الفقراء الموزيين والذي طمانها وجودهم على أنها كانت « ترضى وتشبع وليست معوزة » وتضجى بالذات وليست فخورة او مختالة تربي وليست معتمدة .

٢ - دور المراحل النفسية وحسد القضيب :

يفترض لاقشمان (٦٩) عند مناقشة التطور النرجسى أن ما يحدث هنا هو نمو في عالم الطفل التمثيلى من ممتلكاته القديمة في روابط موضوع - الذات الى اشكاله الاكثر نضجا لبناء الذات واذا نظر الى النرجسية من منظور الوظيفة العقلية ، فان أدوار عقلية معينة تمثل وتعمل فيما يختص بالمحافظة على التماسك والارتباط العاطفى لتصور الذات حينئذ يمكن رؤية التطور النفسى - جنسى على انه يسهم في نمو تصورات الذات والموضوع . ان الخبرات والخيالات على طول ابعاد الغمية يمكن أن تخدم من جانب في اشباع للرغبات التماسكة والمتلاصقة ، وعلى الجانب الآخر تحت وتعمل على بناء تصورات وتمثيلات الذات والموضوع وذلك عن طريق التمييز بين الذات الأولية واللاذات والتي يمكن أن تستدخل .

ان استخدام مشتقات الطيور الغمى لمساندة وتدعيم تمثيل للذات شديدة الحساسية والتأثر توصف في حالة كتب تقريرها جولد بيرج (٩٧) . فالحالة مريضة تتذكر باستمرار طريقة امها في التحدث عنها كطفلة وان اطعامها كان يتم حتى التخممة والباسها الملابس بطريقة غير ملائمة . ولقد فهم المثل هذه العلاقات على انها تعكس حالات فشل في التعاطف من جانب الأم والتي تركت للانعكاس من اتخاذ الأم كموضوع غير مشبع للذات . ان حالات التوتر الصدمى اثرت عن طريق هذا العجز في التعاطف واستقرمت نمو وتطور ميكانيزمات تهدئة وتسكين الذات Self-Soothing mechanisms من جانب الصغيرة ، وقد اشتملت هذه الميكانيزمات على مص الابهام ، حك الابهام وكذلك مص قطعة من قميصها .

وما هو موضح هنا هو الاثارة الجنسية (التوليد الشبقى) لتهدئة وتسكين الذات . وهذا السلوك يفهم على انه تثبيت أو نكوض الى المرحلة الغمية في النمو النفسجنسى كبديل جنسى لمساندة الذات المعرضة للهجوم .

ومن هنا نرى أن الاستدخال الغمى واثارة المناطق الشبقية للغم ما هو الا محاولة منها لاستعادة التوازن النرجسى الذى عانى التهديد لصعوبة التقاطق

الاولى مع الأم غير المتعاطفة • أى ان ما تم استبعاده يتم استدخاله بديل
له •

ولقد اشار لاتشمان (٦٩) الى أن الرابطة بين النرجسية والنمو الانشوى
هى الدور ذو الدلالة والهام والحاسم للصدمة التناسلية وحسد القضيبي
اللاحق • ومن ناحية النمو الانشوى فان ملاحظات فرويد وديوتش وآخرين
كثيرين تشير الى حسد القضيبي ولوم الأم على الاخفاء ، وكذلك حالات القلق
المصاحبة •

ان هذه الملاحظات والتطبيقات تعزى الى مخاوف الاخفاء وحسد
القضيبي • واذا افترضنا ان حسد القضيبي كان حقيقة ذات قاعدة صخرية
للمنمو والتطور الانشوى – وعى حقيقة يجب ان تقبلها كل امرأة الا تظلم في
صراع مستمر ضد انوثتها من خلال احتجاجات واعتراضات الذكورة – لم يعد
من الممكن الاحتفاظ بها أو الدفاع بها • ان وعى الطفل بالاختلافات التناسلية
وصدحه الاخفاء وحسد القضيبي تخدم جميعها كمنظمات للخبرة على مستويات
مختلفة من التمايز النفسى والتكامل •

ويرى لاتشمان (٦٩) أننا لم نعد نتمسك بوجهة النظر القائلة بأن
الصدمة التناسلية في حد ذاتها تفسر وتشرح النمو والتطور الانشوى وان
الاحلالات النرجسية لتعويض تلك الصدمة وحسد القضيبي المصاحب لهذه
الحالة هى اساسية بالنسبة للانوثة ، اننا يجب علينا ان نأخذ في الاعتبار
آثار الصدمة التناسلية من حيث انها مثل صدمة الاخفاء تلعب دورا مباشرا
في النمو النفسى – الجنى وعلاقات الموضوع (الأوديبية) ومثل الصدمة
النرجسية ، فانها تؤثر على الانفصال عن موضوع الذات الامومى •
maternal selfobject وخيلاء العظمة القديمة • وأخيرا فانها
تحت وتحفز عودة الأب كموضوع للذات فيتمثل للشخص قوته وعظمته •

الفصل الخامس

الشخصية النرجسية وبعض متغيرات الشخصية

أشار الدليل التشخيصي والاحصائي الثالث الى المعايير التشخيصية لاضطراب الشخصية النرجسية وذلك في صورة مظاهر للنشاط العقلي والاجتماعي والانفعالي ، ومن بينها مظاهر الوحدة والتماطف ، وأحلام اليقظة ، والابتكارية . وفيما يلي توضيح لتلك المظاهر من حيث معناها وطرق دراستها وكذلك من حيث علاقتها بالشخصية النرجسية .

أولا الشعور بالوحدة والشخصية النرجسية :

تعد الوحدة Loneliness واحدة من أكثر مشكلات عصرنا الحالي الاجتماعية تعقيدا ولقد ذكر جوردون (٤٤ ، ص ١٦) أن « الوحدة لاتعرف حدودا للطبقة او العنصر او السن ، ولقد فرق كولبل ١٩٦٠ Kolbel (٨٥ ص ١٠٦) بين اربعة أنواع من الوحدة .

١ - نمط ايجابي داخلي (Splending isolation) يخبر على انه وسيلة ضرورية لاكتشاف اشكال جديدة من الحرية أو الاتصال مع الآخرين

٢ - نمط سلبي داخلي يخبر على انه الابتعاد عن الذات وعن الآخرين والشعور بالاغتراب Feeling of alination حتى وسط الآخرين .

٣ - نمط ايجابي خارجي ، موجود في ظل ظروف الانعزال البدني Physical solitude حيث يبحث الفرد عن خبرات ايجابية جديدة .

٤ - نمط سلبي خارجي ، ويوجد في حالة الظروف الخارجية (دوت للرقيق) ، فقد العلاقات .

ولقد قام فون ويتزلين (١٢٢) بالتمييز بين الوحدة النفسية الأولية Primary loneliness الناتجة عن وعى الانسان بكونه منفردا في العالم الذى يعيش فيه ، والوحدة النفسية الثانوية Secondary loneliness الناتجة عن فقد الموضوع الاجتماعى .

مما سبق يتضح أن الوحدة النفسية الأولية سمة سائدة في الشخصية ويعانى صاحبها من مشكلات انفعالية صعبة ومنذ فترة طويلة . أما الوحدة النفسية الثانوية فيحدث فيها انهيار مفاجئ لشبكة العلاقات الاجتماعية بعد أن كانت هناك علاقات قوية مشبعة . ومن ثم فإن الاحساس بالوحدة الثانوية يمكن أن يزول في حالة تغيير الموقف . وعادة ما تظهر هذه الوحدة بعد تضدع أو تمزق العلاقات الأسرية أو حدوث الطلاق أو الحراك الجغرافى .

وقدما يتطرق بفترة الوحدة لدى الشخص فلقد قام بك ويونج عام ١٩٧٨ Beck & Young (٨٥ ص ١٠٨) قامت بالتفرقة بين ثلاثة أنماط من الوحدة : وحدة مزمنة Chronic وتنشأ على مدى فترة من السنوات ويكون الفرد قادر على تطوير وتنمية علاقات اجتماعية مرضية . ووحدة موقفية Situational تنبع غالبا من الاحداث الشديدة في الحياة مثل الزوج أو الزوجة . وبعد فترة قصيرة من المعاناة والحزن ، فإن الشخص يتقبل بطريقة نمطية فقدان العزيز ويشفى من الوحدة . والنمط الثالث هو الوحدة العارضة Transient وتشير الى نوبات قصيرة من الشعور بالوحدة .

وفي بحث أجراه جيرسون وبيرلمان (٣٩) وجدا أن الأشخاص الشعاعين بالوحدة بطريقة موقفية وكذلك الأفراد الشعاعون بها بطريقة مزمنة كانوا أكثر لكتئابا من الأفراد غير الشعاعين بالوحدة النفسية . كما وجدا أيضا أن الأشخاص الشعاعين بالوحدة بطريقة موقفية أكثر عاطفية في إرسال الرسائل العاطفية من الأشخاص للشاعرين بها بطريقة مزمنة . ووجدا أيضا أن الأشخاص للوحيدين بطريقة مزمنة ربما يكونوا أكثر تركيزا على الذات في أنماط تقاطعهم .

يتضح لنا من نتائج البحث السابق أن النرجسين ربما يعانون من الوحدة الزمنية .

١- تعريفات الوحدة :

تحدث الوحدة كما يفكر وايس (١٢٠ ، ص ١٧) ليس لكونها انفراد الانسان بنفسه ولكن لعدم وجود العلاقة المحددة المطلوبة أو مجموعة من العلاقات وغالبا ما تظهر الوحدة كاستجابة لغياب نمط معين من العلاقات . ويعرفها سيرمات Sermat عام ١٩٧٨ بأنها لاختلاف بين أنواع العلاقات المتبادلة بين الأشخاص كما يدركها الفرد نفسه وأنواع العلاقات التي يجب أن يقوم بها إما في صورة خبرته الماضية أو في الصورة المثالية التي لم يمارسها أبدا بصورة حقيقية (٨٥) .

كما تعرف الوحدة أيضا بواسطة سادلر وجنسون Sadler & johnson عام ١٩٨٠ بأنها خبرة تشتمل على المشاعر الحادة التي كونها الفرد من خلال الوعي الذاتي لتحطيم الشبكة الأساسية لعلاقة الواقع بعالم الذات ، ولقد نادى بهذا التعريف من قبل سوليفان Sullivan ١٩٥٣ فيذكر أن للوحدة خبرة غير سارة لدرجة كبيرة مرتبطة بإبراز غير كاف للحاجة الى الألفة الإنسانية المتبادلة . كما نادى بنفس التعريف من بعد بيرلمان وببلاي Periman & Peplau (١٩٨١) وعرفاها بأنها الخبرة غير السارة التي تحدث عندما تكون علاقات الفرد الاجتماعية غير كاملة في مسارها الطبيعي للهام إما من الناحية الكمية أو الكيفية (٨٥) .

وتعرف الوحدة كذلك من جانب لوباتا Lopata ١٩٦٩ بأنها عاطفة Sentiment يشعر بها الفرد معاناة رغبة من أجل شكاوى أو مستوى من التفاعل يختلف عما يمارسه الفرد بالفعل ، وتعرف كذلك من جانب ليدرمان Leiderman ١٩٨٠ بأنها حالة وجدانية يكون فيها الفرد على وعى بشعور البعد عن الآخرين ، مع خبرة لحاجة غامضة لهؤلاء الآخرين . أما دى يونسج - جيسرفيلدا de Jong-Gierveld ١٩٧٨ فيرى أن الوحدة تعرف على أنها ممارسة التفاعل بين العلاقات الشخصية المدركة والمرغوبة على أنها غير مرغوبة أو غير مقبولة وخاصة عندما يدرك الشخص عدم القدرة

الشخصية على ادراك العلاقات المتبادلة المرغوبة في خلال فترة معقولة من الوقت . ويربط جوردون Gordon ١٩٧٦ بين الوحدة والحرمان حيث يرى أن الوحدة شعور بالحرمان بسبب نقص في أنواع معينة من الاتصال الانساني : الشعور بفقدان شخص ما أو غياب بعض العلاقات الانسانية المعينة المتوقعة (٨٥) .

ويتضح مما سبق أن الوحدة خبرة غير سارة يمر بها الفرد ليس كنتيجة لكونه منفردا عن الجماعة بل نتيجة للافتقار الى العلاقات الاجتماعية الحميمة بالآخرين ويحدث هذا بسبب عدم وجود الشريك الاجتماعي المناسب الذي يسهم في انجاز الاهداف أو بسبب غياب بعض العلاقات المتوقعة .

وإذا كان للوحدة جوانبها السلبية نظرا لفقدان العلاقات الاجتماعية ، فإن بعض الباحثين يرى أن لها جوانب ايجابية في نمو الشخصية الابداعية (٨٢) .

ويلخص لنا بيلاي وبيرلمان (٨٥) مفهوم الوحدة في ثلاثة اتجاهات : الاتجاه الاول ويؤكد على الحاجات الفطرية لللفة needs for Intimacy حيث تلازم الحاجة الى اللفة كل مخلوق من الميلاد وطوال مراحل الحياة المتتالية ، مستخدما في ذلك الميكانيزمات الحافظة للجوار ، ومن خلال علاقات الشخص بالآخرين يرضى للحاجة الاجتماعية والا سوف يعاني الوحدة .

ويركز الاتجاه الثاني للمفهوم الوحدة على العمليات المعرفية Cognitive Processes وذلك فيما يتعلق بادراك الناس وتقييم علاقاتهم الاجتماعية . ومن خلال هذا المنظور تصبح للوحدة نتيجة لاحساس الفرد بعدم اشباعه للعلاقات الاجتماعية . وتحدث الوحدة هنا عندما يدرك الفرد التناقض بين اثنين من العوامل ، النمط المرغوب والنمط الفعلي من للعلاقات الاجتماعية ، أو بتعبير آخر عندما يصل الفرد الى نقطة نهائية من استمرار تقييم العلاقات الاجتماعية حيث يوجد لدى كل شخص مستوى متقابل من للتفاعل الاجتماعي ، فإذا قل هذا المستوى فإن الشخص يعاني من خطر الوحدة ، وعلى العكس عندما يولجه اتصال اجتماعي أكثر من اللازم فإنه يعني من خطر للتزلحم Crowding أو شعور من غزو الوحدة

Invasion of privacy • وحيث أن هذا الاتجاه يقوم على الجانب العرفي للشخص فإن تقييمه للعلاقات الاجتماعية يتأثر بخبرته الماضية وخبرات الآخرين •

Social reinforcement ويركز الاتجاه الثالث على التعزيز الاجتماعي الذي يرى أن العلاقات الاجتماعية نوع خاص من التعزيز • ويعد مقدار ونوع التواصل (التعامل) الذي يكون مرضيا للشخص هما نتاج لتاريخه التعزيزي السابق • ويستطيع الشخص أن يتعلم أن الثقة في صديق ما ستكون ذات فائدة مجزية ، فالعلاقات يمكن أن تتخذ منزلة المعزز الثانوي • أن العزلة يمكن أن تتسبب في الحرمان ، وبالتالي تزيد من قيمة التواصل الاجتماعي

ويوضح لنا بيلاي وبيرلمان (٨٥) للنموذج الأصلي للشخص الشاعر بالوحدة في صورة عشرة ملامح أصلية ، وكلما زاد عدد الملامح ، كلما وصف الشخص بأنه وحيد • وفيما يلي وصف لتلك الملامح :

- ١ - شعور الفرد بأنه منفصل ومستثنى من الأنشطة وليس عضوا في جماعة •
- ٢ - شعوره بأنه دنيء وقديم القيمة ، وأنه غير كفء • كما أنه يفكر قائلا ، هناك شيء خطأ لدى واننى وضع •
- ٣ - يشعر بالاكئاب والحزن وعدم السعادة •
- ٤ - يشعر بأنه منفصل ومختلف عن الآخرين •
- ٥ - يرى نفسه أنه مختلف عن أى شخص آخر وأنه ليس لائقا وأنه منعزل عن الآخرين •
- ٦ - يشعر بأنه غير محبوب وغير معتنى به ويعتقد بأن الناس لا يحبونه •
- ٧ - يفكر في احتياجه الى صديق وكيف تتم المصادقة •
- ٨ - يتجنب الاتصالات الاجتماعية ويعزل نفسه عن الآخرين ويعمل أو يذكر بجد لساعات طويلة •

٩ - يشعر بالغضب ويتسم بجنون العظمة .

١٠ - يكون عادئاً وحذراً ومتمعناً .

يلاحظ على هذه الملامح أنه قريابة الشبه من صفت الشخصية للرجسية المضطربة التي سبق عرضها .

٢ - الطرق المختلفة لدراسة الوحدة : Approaches to Loneliness

فيما يلي عرض موجز لبعض النظريات النفسية والاجتماعية التي تناولت الوحدة .

(١) النماذج الدينامية النفسية :

إذا كان فرويد مؤسس مدرسة التحليل النفسى لم يكتب عن الوحدة فان هناك كثيرين من الباحثين كتبوا في الاتجاه الدينامي النفسى (٢٨ ، ١١٥ ، ١٢٤) .

فقد نشر « زيلبورج » (١٢٤) أول تحليل نفسى عن الوحدة . وفيه فرق بين الشخص الذى ينتابه شعور مؤقت بالوحدة Lonesome والشخص الوحيد Lonely فالشعور المؤقت بالوحدة أمر طبيعى وحالة عقلية عابرة تنتج من فقدان شخص معين ، أما الوحدة فهي أعمى داخلية تقرض القلب . ووفقا لما نشره « زيلبورج » فان الوحدة تعكس السمات الأساسية للرجسية والتمثلة في هوس العظمة Megalomania والعداوة . ويبقى الشخص الوحيد على مشاعر الطفولة للقدرة المطلقة ، متركزا حول ذاته ، ويريد الاستعراض أمام الناس لكي يوضح لهم مدى سموه عنهم ونادرا ما يفشل في إخفاء الكراهية تجاه الآخرين . وتعود جذور الوحدة عند « زيلبورج » الى المهد ، حيث يتعلم الطفل للوظائف التي تجعله محبوبا ومرغوبا فيه .

وقد رأى « سوليفان » (١١٥) أن جذور الوحدة في حالة الكبار تعود الى الطفولة ، حيث افترض أن هناك حاجة حافزة للألفة الانسانية وهذه الحاجة تجعل الطفل يظهر رغبته في الاتصال . ويحتاج الفرد قبل المراهقة الى صديق يتبادل معه المعلومات ، والأطفال الذين تنقصهم المهارات الاجتماعية بسبب

التفاعل الخاطيء مع والديهم اثناء الطفولة يكون من الصعب عليهم ان يكون لهم صديق . وقد تؤدي عدم قدرة الفرد على اشباع الحاجة الى اللفة قبل المراهقة الى الوحدة الكاملة المفاجئة .

اما « فروم ريتشمان » (٣٨) فقد وافقت على وجهة نظر سوليفان من حيث أن الوحدة « خبرة حافزة غير سارة بدرجة عالية » ، وبناء على عملها مع الفصامين فقد اشارت الى أن الوحدة حالة متطرفة تشير الى أن الناس مشغولون عاطفيا وغير قادرين على المساعدة . كما اتفقت مع سوليفان وزيلبوج في أنها أرجست أصل الوحدة الى خبرات الطفولة وعلى وجه الخصوص فانها اشارت الى الآثار الضارة لوقف عطف الامومة في مرحلة مبكرة .

مما سبق يتضح موقف أصحاب النظريات النفسية الدينامية من الوحدة حيث ينبع هذا الموقف من عملهم في المواقع الكلينيكية وربما بسبب هذا فانهم يميلون الى رؤية الوحدة على أنها ذات خصائص مرضية ويرجعونها الى التأثيرات المبكرة التي مر بها الفرد .

(ب) الاتجاه الظاهري عند روجرز :

تحدث روجرز (٩٤ ، ٩٥) في نظريته « للعلاج المتمركز حول العميل » عن الوحدة مرتين ١٩٦١ ، ١٩٧٠ ، ١٩٧٣ . وقد ذكر أن ضغوط المجتمع الواقعة على الفرد تجله يتصرف بطرق محدودة ومتفق عليها اجتماعيا وهذا يؤدي بدوره الى التناقض بين حقيقة ذاته الداخلية والذات الواضحة للآخرين ومن هنا فان مجرد أداء هذا الفرد أدوار المجتمع المطلوبة وعدم الاهتمام بطريقة أدائها بدقة ينشأ عنه الشعور بالفراغ . وتحدث الوحدة كما عبر عنها « روجرز » (١٩٧٠ / ١٩٧٣ ص ١١٩) عندما تقشل دفاعات الفرد في الاتصال بالذات الداخلية ، كما أن اعتقاد الفرد بأن ذاته الحقيقية غير محبوبة تجعله منغلقا في وحدته لأن الخوف من الرفض يقوده الى الاصرار على الظهور بالمظهر الاجتماعي الكائب وذلك لاستمرار الشعور بالفراغ .

وعلى أساس وجهات النظر السابقة افترض مور (٨٢) أن التناقض بين ذات الفرد الحقيقية والثالية ينتج عنه شعور الانسان بالوحدة .

ويلاحظ من تحليل روجرز للوحدة انه اعتمد في هذا التحليل على الملاءم الكليفيكيين كما اعتمد من قبله الاتجاه النفسى الدينامى ، ويرى روجرز ان الوحدة هى تمثيل للتوافق الذى وان سببها يقع داخل الفرد متمثلا فى التناقض الظاهرى لمفهوم الفرد عن ذاته . ويختلف روجرز مع اصحاب النظريات النفسية الدينامية فى انه لا يعتقد أكثر من اللازم فى تأثيرات الطفولة ، بل يرى مقابل ذلك أن العوامل الحاضرة تسهم الى حد كبير فى تكوين الشعور بالوحدة .

ج - التفسيرات الاجتماعية :

يمثل الاتجاه الاجتماعى فى تفسير الوحدة مجموعة من الباحثين من بينهم بومان (٢٠) وسلاتر (١١٠) حيث افترض بومان فى مقالة قصيرة له أن هناك ثلاث قوى اجتماعية مؤدية للوحدة :

- ١ - ضعف فى علاقات الأفراد بالمجموعة الأولى (الأسرة) .
- ٢ - زيادة الحراك فى الأسرة . Family mobility
- ٣ - زيادة الحراك الاجتماعى .

وقد ربط د سلاتر ، تحليله بدراسة الشخصية الامريكية وكيفية فشل المجتمع فى مواجهة احتياجات أعضائه فالمشكلة الامريكية ليست هى الاتجاه للآخر . other — direction ولكن هى الفردية Individualism ويعتقد د سلاتر ، أن لكل لديه الرغبة فى المشاركة والارتباط والاعتماد على الآخرين ، ولكن هذه الحاجات والرغبات احبطت فى المجتمع الامريكى بسبب الالتزام بالفردية وأن كل فرد يقتنع مصيره والنتيجة الكائنة هى الوحدة . ولقد ذكر د سلاتر ، أن جذور الفردية ظهرت فى محاولة لانكار حقيقة الاعتماد الانسانى المتبادل ، وأن أحد الاهداف الرئيسية للتكنولوجيا فى أمريكا هو تحرير الناس من ضرورة الارتباط أو الاعتماد على الآخرين . ولسوء الحظ كلما نجحنا فى ذلك كلما شعرنا بعدم الرضا والملل والوحدة .

وكما رأى د سلاتر ، أن الوحدة سلوك شاذ فانه يرى أيضا أنها سلوك عادى كنتاج للقوى الاجتماعية أى نتائج تأثيرات البيئة الكلية .

د - وجهة النظر التفاعلية :

تمثل آراء وايس (١٢٠) الاتجاه التفاعلي وأن تفسيراته للوحدة يمكن أن تصنفه على أنه صاحب وجهة نظر تفاعلية لسببين الأول : أنه أكد أن الوحدة ليست بمفردها وظيفة العوامل الشخصية أو العوامل الموقفية بل هي نتاج التأثير المزوج لتلك العوامل أو (التفاعلي) والثاني : أن الوحدة تنشأ عندما تكون تفاعلات الفرد الاجتماعية غير كافية .

ويفترض (وايس) نوعين من الوحدة : الوحدة العاطفية Emotional Loneliness وتنتج عن غياب الاتصال القوي الودود متمثلا في المحب أو الزوج ، ويشعر الشخص الوحيد عاطفيا بشعور قريب من قلق الانفصال عند الطفل ، والوحدة الاجتماعية Social loneliness استجابة لغياب الصداقة ذات المعنى أو للشعور بالتربط ويعانى الشخص الوحيد اجتماعيا من المل ومشاعر كونه على الهامش اجتماعيا .

وقد أجرى « وايس » بعض المناقشات حول الأمل والمنفصلين حديثا كما أنه مهتم بصورة أكثر بالوحدة العادية وهي الحالة التي يعانى منها معظم الناس خلال حياتهم . ولذلك فإنه يرى للوحدة كرد فعل عادى . وبصورة واضحة فإنه يعتبر كلا من الأسباب الداخلية (الشخصية) والخارجية (الموقفية) أسبابا للوحدة ، وأن كان للاتجاه الموقفي ثقل أعظم في هذا الصدد .

وبالرغم من أن « زيلبورج » قد أشار إلى الحالات المتطرفة من الوحدة إلا أن ميجسكوفى (٨٠) يرى أن الوحدة Loneliness والعزلة isolation والانفراد aloneness بناء عادى وضرورى في كل الشعور الانسانى ، ولذلك فهي الخبرة الأساسية والحتمية لكل منا على حده وهذا ما اقترحه فرويد « أننا نشك فعلا أن التنظيم النرجسى لم يكن مهجورا كلية ، فقد يبقى للفرد إلى حد ما نرجسيا حتى بعد أن يجد موضوعات خارجية للبيدو الخاص به » (٨٠ ، ص ٤٨٧) .

لقد سبق القول - بصدد الحديث عن النماذج الدينامية النفسية أن الوحدة المرضية ترتبط ارتباطا مباشرا بالشكل المثالي فيه للنرجسية فعندما يقابل

المولود الذى يتسم بالقدره المطلقة بالاستجابة الدائمة لكل متطلباته مصحوبة
بمنحه الدائم بالاحساس بأنه محبوب ومرغوب فيه ، فإنه قد يطور اعتقاده
بعظمته وأهميته التى سوف تؤدى الى الاتجاه الفرجسى للحياة واعتقاده بأن
الحياة لا شئ سوى أن يكون محبوبا ومرغوبا فيه ، وسوف لا يكون هذا الاتجاه
الفرجسى المصاب بجنون العظمة مقبولا بصورة مستمرة من البيئة التى لا
تتوانى فى أن تستجيب لذلك الاتجاه بالعداء والوحدة (٢٨ ، ٧٧ ، ٧٨ ،
٧٩ ، ١٢٤) .

ثانيا : أحلام اليقظة والشخصية والفرجسية :

لقد أثارت أحلام اليقظة فضول الكثيرين ، الشعراء والكتاب ، وأيضا
المحلين النفسيين لدة طويلة . وبالرغم من وجود كم كبير من مقالات التحليل
النفسي التى تقوم على الاستبطان للشخصى وعلى العينات المحددة نسبيا
ولتى تتاح للأطباء ، فإن هناك معلومات قليلة جدا تتعلق بتكرار وأنماط أحلام
اليقظة بالنسبة للبالغين العاديين أو الأطفال ، وتتضائل تلك المعلومات
بالنسبة للشخصية الفرجسية الى درجة الانعدام .

وحلم اليقظة هو « تغير الانتباه من العمل الجسمى او العقلى المستمر
ومن الاستجابة الإدراكية للآثار الخارجية نحو الاستجابة لبعض المثيرات
الدلخية » (١٠٧ ص ٣) .

ولاحلام اليقظة من الأهمية ما للتحليل ولعب الأطفال على النمو العقلى .
وبعد أن يصل النمو العقلى الى مستويات البلوغ ، فما هى الوظائف التى
تقوم بها أحلام اليقظة ؟ يعتبر موقف التحليل النفسى أن أحلام اليقظة بالنسبة
للبالغين هى بمثابة كشف للرغبات المقموعة والمشكلات الانفعالية (١٠٧) ويرى
كلاينجر (٦٠) أن أحلام اليقظة انعكاس للهموم والامور الجارية
للأفراد ، أى أن أحلام اليقظة تعكس الأنشطة والمصالح التى تعترى مجرى
حياة الفرد .

ولا شك أن الدرجات البسيطة من أحلام اليقظة ظاهرة سوية ، فكل
الإنبياء يحلمونهم فى حالة يقظة ، وتمنح أحلام اليقظة الإشباع وتعوض
الفشل والحرمان الذى يصيب الفرد من البيئة الخارجية التى يعيش فيها .

وتتمهد لأعمال نافعة عن طريق تحقيق الطموح والخيال الذى جرفه وهو يقظ .
أما بالنسبة للعصابيين فإنها لا تتمهد لعمل نافع لأن طموحاتهم وأخيلتهم تكون
بعيدة عن الواقع ويلجأ إليها العصائى فى غفلة من الرقيب الذى خفف من حظه
عليها لكى يخفى فشله الواقعى .

وتستخدم كلمة أحلام اليقظة عادة للحالات غير الذهانية ، حيث يكون
الاستبصار Insight سئما . ومهما أمن الشخص فى الخيال فهو يميز
بين الواقع والخيال ويستطيع أن يعود الى الواقع . أما اذا أضحل الاستبصار
وفقد الشخص القدرة على اختبار الواقع reality testing والتمييز
بين الواقع والخيال ويستطيع أن يعود الى الواقع . أما اذا أضحل الاستبصار
يوصف التفكير بأنه تفكير غير واقعى dererstic thinking (١٢) .

ولقد أوضحت دراسات التحليل العاطلى التى أجريت على أحلام اليقظة
أن لاختيرة ثلاثة نماذج (١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١٢) وهى : نموذج أحلام اليقظة
الذى تنقسم بالاكثتاب والمصحوب بالقلق ومشاعر الذنب Guilty Dysphoric
daydereming style ويسيطر على هذه الاخيلة مشاعر للذنب والخوف
والعداء والطموح ، والنموذج الثانى والمقابل للاول وهو أحلام اليقظة الايجابية
الساطعة positive-vivid styl وتشتمل على الميل للتمتع بالخبرات
الخيالية السارة ، والنموذج الثالث هو أحلام يقظة مقلقة تعمل على تحويل
الانتباه وشروء الذهن Anxious Distractible daydreaming style
وتتميز بالانهماك فى الخيال المخيف والغريب وخصوصا عن طريق السيطرة
للضعيفة الخاصة بالانتباه .

وحيث أن اختبار الواقع يؤجل جزئيا لدى أفراد للفرجسية الاولى فان
أحلامهم تكون حيوية ووردية اللون ، وتكون الذات هى المركز أو المحور
الرئيسى الذى تدور حوله تلك الاحلام ، حيث تحرك الذات على انها جيدة
وفعالة وقوية وجذابة وذكية على غير المادة ، وأن العالم كله يعمل على
الاستجابة لرغباتها وتحقيق ملامتها (١٠٣) .

* لمزيد من التفصيل عن النماذج السابقة يمكن الرجوع الى المرجع
رقم (١٠٩) .

ولكى يتخلص الطفل من النرجسية الأولية فإنه يستدخل بعض الوظائف الوالدية ، وهناك مجالان لعملية الاستدخال internalization

لتنمية الاحساس بالواقع Sense of reality الاول : ينبغي على الطفل أن يكون قادرا على جعل ملاحظة والديه وصدق خبراتهم جزءا من وظائف الملاحظة الذاتية له . والثاني : يجب أن يكون قادرا على ادراك وتنظيم وتكامل التغيرات المتنوعة لخبرة الواقع والتي تكون الاحساس للناسج بالواقع ويمكن أن يؤدي التدخل في إحدى هاتين العمليتين الى اضطراب مزمن في الاحساس بالواقع . وعندما يحدث الانفصال يصبح الطفل عرضة للقلق والانزعاج واضطراب في اختبار الواقع فيحس بالفراغ وتكثر لديه أحلام اليقظة الشديدة ليعوض مشاعر عدم الواقعية التي حدثت بالانفصال (١٠٣) .

ولقد قدم ريتفو (٩٢) صيغة تطويرية للقدرة المطلقة بنيت على اتجاه مدى الحياة لمحاولة استعادة النرجسية الأولية المفقودة في الطفولة المبكرة ، وقد أخذ في الاعتبار المراحة العادية والمنحرفة في دراسة هذا الموضوع وقارن بين المراهقين في تخيلتهم ، ووجد أن الذين يستعيدون نرجسيتهم الأولى يلجأون الى الأخيلاء البالغ فيها بالنسبة للقدرة المطلقة بعكس أولئك القادرين على إعادة بناء أجهزتهم النفسية .

وفي دراسة قام بها بلوز (١٩) عن التسلسل التاريخي للمثل العليا ego ideal علق على النقص النسبي للانتباه التحليلي بالنسبة للتغير الخاص بالنرجسية في المراهقة ، فذكر أنه بينما تعتبر الأخيلاء الخاصة بالشهرة والعظمة والحب ملامح عادية للمراهقة ، فإن الاستغراق الشامل في تلك الأخيلاء وعلاقتها بالحالات النرجسية الأولية تميزها كخاصية مرضية .

ولقد أشار كيرنبرج (٥٧) الى التفرقة بين النرجسية العادية والمرضية في المراهقة ، وفكر أن انهماك الذات self - absorption والاهتمام المفرط بالذات ، والأخيلاء الخاصة بالقوة والعظمة هي انعكاس عادي لزيادة النرجسية لدى المراهق . ويرجع هذا للتحويل للنكوصي الى العلاقات الطفلية بين الذات والموضوع عن طريق الاستثمار الخاص بالطاقة للبيدية لتمثيلات الذات .

ولقد تخيل بلوز (١٠٠) فترة الراحة كعملية تفردية ثانية Second Individuation. مشابهة لتلك العملية الخاصة بالأعوام الثلاثة الأولى من الحياة . وقد أوضح أن إعادة التنظيم البنائي الممتد مطلوب وأن الحدود الثابتة لتمثيلات الذات والموضوع تبرز فقط عند نهاية الراحة . وعند هذه النقطة تصبح نرجسية المثل العليا أكثر استمرارية وأهمية في استدخال المسئولية من أجل التوازن النرجسي الذي وجد .

وهناك عدد من التغيرات ترتبط بأحلام اليقظة من بينها حب الاستطلاع واستكشاف البيئة (١٠٥) . وقدرات أخرى مثل الطلاقة والانتقال التباعدي والاتصال الموجودة في دراسات جيلفورد الخاصة بالابتكار (٥٩) . وقد أصبحت الاستجابة الخاصة بالحركة في اختبار رورشاخ ارتباطاً أحلام اليقظة الابتكارية (١٠٦) . وهناك كثير من الدراسات أشارت إلى ارتباط أحلام اليقظة بالانطواء الاجتماعي ، وأوضحت المسوح التجريبية على البالغين من الشباب وكذلك الأطفال أن أحلام اليقظة منتشرة بدرجة كبيرة في العينات الطبيعية (غير المنتقاة) ومع ذلك يبدو أنه من المحتمل على الأقل أن بعض أنواع سلوك الخيال ترتبط بالمضطربين انفعالياً أكثر من ارتباطها من الآخرين ومن بين أصناف أحلام اليقظة هذه المحتوى المستحيل ، وأنواع القلق والخوف (١٠٦) . وقد توصل سنجر وماكرون (١٠٤) في دراستهما لأحلام اليقظة عن البالغين أن هناك ارتباطاً كبيراً بين أحلام اليقظة والابداع الخاص بالقصص المكتوبة ، مما يرجح وجود مثل تلك العلاقة مع النرجسيين ، وذلك لأن بعض الدراسات أشارت إلى وجود ارتباط بين النرجسية والابداع كما يأتي فيما بعد .

ثالثاً : التعاطف والشخصية النرجسية :

بالرغم من أن هناك تعريفات لمفهوم التعاطف Empathy قد قدمت خلال القرن الماضي إلا أنه كان يكتنفها الغموض . وفي مطلع القرن العشرين صاغ ليبس Lippes ١٩٠٩ المصطلح «Enifuhlung» الذي ترجم إلى التعاطف empathy كما ترجمه بورنج Boring عام ١٩٢٩ إلى «الشعور مع» ، Feeling together with ، وفي البداية قيم الباحثون الذات في علاقتها مع الموضوعات الطبيعية physical ibject

أكثر من تقييمهم للعلاقة مع شخص آخر ، ولم يهتموا بدراسة التعاطف كمشاعر مشتركة أو تفهم وجدان شخص آخر بمفرده . ثم قام ليبس عام ١٩٢٦ ، ١٩٣٥ بتغيير الوضع الأول وأشار الى أن استجابة التعاطف هي :

- ١ - استجابة شخص لشخص آخر أكثر منها استجابته لشيء .
- ٢ - تعنى كلا من المشاركة والفهم للأوضاع والتعبيرات .
- ٣ - يتم شرحها عن طريق ميكانيزمات الاسقاط والتقليد (٢٤) .

ولقد اتبعت دراسة التعاطف مسلكين مختلفين بنيا على تعريفين مختلفين لعملية التعاطف ، فالمسلك الاول هو الاتجاه المعرفي للمشاركة عند ديموند Dymond ١٩٤٩ (٧٦) وفيه يمكن للشخص المتعاطف أن يأخذ عن طريق التخيل دور شخص آخر حيث يستطيع أن يفهم ويتنبأ بدقة بأفكار ومشاعر وأعمال هذا الشخص ، وقد عرف أولئك الذين اقتنعوا أثر نظرية ديموند للتعاطف بطريقة اجرائية بأنه للضبط للتنبؤ ، أما الاتجاه الثاني فقد عرف التعاطف بأنه استجابة انفعالية توكيلية (نياية عن آخر) للخبرات الانفعالية المحركة للآخرين . ويلاحظ أن هناك اختلافا واضحا بين عملية المشاركة الادراكية والاستجابة الانفعالية التعاطفية فالأولى هي ادراك مشاعر شخص آخر ، والثانية تتضمن المشاركة في مشاعر الآخرين ، على الأقل في العاطفة الكلية مستوى صار وغير صار .

ومن التعريفات الحديثة تعريف رشتون (٩٨) فالتعاطف عبارة عن حالة انفعالية متعاطلة بين شخصين matching of emotion ويعد كنظام دافع للإيثار altruism لتحقيق ايجابية بالنسبة للآخر أكثر منها بالنسبة للذات .

ولقد فكرت آنسى ريتش Annie Reich ١٩٦٠ (٢٥) أن التضخم النرجسي narcissistic Inflation يعد بمثابة حركة تعويضية للتعاطف على تهديد فساد صورة الجسد . وقد فسرت ريتش العلاقات غير المناسبة أو غياب الموضوع على أنه غروب من الموضوع في محاولة للتعاطف على الشعور باليأس والغضب والقلق الذي ينشأ من ضرر للنرجسية المبكر كما أن هؤلاء

المرضى الذين يعانون من تقدير الذات المنخفض تنقصهم القدرة على الاستجابة للذنب .

وقد افترض كيرنبرج (٢٥) في بحثه عن العوامل التي تؤثر في التحليل النفسي أثناء علاج الشخصيات للدرجسية أن الحنق اللفظي هو العرض السائد للمرض . وقد وصف هؤلاء المرضى بأن لهم حدود أنا ثابتة ، واختبار واقعي صحيح وثابت . ولكنه وجد أنه قد حدث رفض للذات المستدخلة وتصورات الموضوع مما أدى الى اظهار قليل من التعاطف نحو الآخرين . كما وصفهم بأنهم يميلون لان تكون لهم ذات مرجعية self-referential غير عادية وأن لديهم استعداد لأن يكونوا مستغنيين للآخرين وهم في الغالب متفكرون .

أما كوت (٦٤) فقد وصف هؤلاء المرضى في عدة مقالات في كتابه " تحليل الذات " والذي نشر عام ١٩٧١ ، بأنهم قد وصلوا الى حالة من الحدود الثابتة لنا state of stable ego boundariss كما اقترح أيضا أن المشكلة تكمن في نقص الطاقة الدرجسية المتعادلة . وقد ذكر أنه ينبغي ألا نفترض أن القلق هو الخوف من الخصاء المنبثق من الرغبات الاويديية المكبوتة ولكنه ناتج عن تدخل الميول الدرجسية غير التمايزة وطاقاتها . وقد استنتج أن العلاج يجب أن يتم في ضوء أن أولئك المرضى غير قدرتهم قادرين على القيام بتحول عصابي حقيقي ، فهم اما أن يطرحوا قدرتهم للدرجسية على الشخص المعالج الذي وصفه كوت بأنه «مرآة تحول» Mirror transference واما أن يعيدوا العلاقات الى الموضوع الاولى المثالي وهذا ماغونه وبالتحول المثالي، idealized transference

لقد أكد كل الباحثين أن مفهوم الذات المضطرب نتيجة التحول الخاص بتقدير الذات . بالإضافة الى هذا فان هؤلاء المرضى يبدو أن لديهم نقصا في الوعي التعاطفي empathic awareness ، فهم يظهرون رد فعل قليل للشعور بالذنب نتيجة تصرفاتهم ، كما يلجؤون بسهولة الى ردود فعل الغضب والياس العميق والاحساس بالقنوط .

وخلاصة القول أن القدرة على التعاطف - وهي ضرورة لعلاقة الموضوع لتحقيق كل الرغبات الأولية - لا توجد لدى هذه المجموعة من الأفراد .

رابعاً : الابتكارية والشخصية النرجسية :

اذتصفحنا الدراسات التي أجريت على الشخص المبتكر نجد ان صورة هذا الشخص تميل الى الانطواء ، التوجيه لذاتي ، الانفعالية ، الاستقلال الذاتي ، والحاجة القوية للسيادة ، والسيطرة والاستغلال . ونقص المشاعر والعواطف ، والعوانية والحاجة الى التقدير .

ومن الملاحظ وجود مطابقات عديدة بين هذه الصورة والصورة المرسومة للشخصية النرجسية . ففي دراسة ايدسون (٢٦) أظهر الفنانون بمقارنتهم بغير الفنانين تأكيداً غير عادي على لقان الخيال ، وكانوا أقل تقليداً في استجاباتهم وأكثر حساسية لبيئتهم الدلخية ، وأظهروا حاجات قوية للاستعراض والرغبة في التقدير وذلك من خلال المقاييس للسيكولوجية المستخدمة وهي اختبار رورشاخ واختبار تفهم الموضوع .

قام ريس وجودمان (٩٢) عن طريق استخدام استقصاء تقرير الذات لقياس الابتكار بتقسيم مجموعة من الدارسين الى مجموعة ابتكارية عالية ومجموعة منخفضة ، وقد أعطى المجموعتين اختبار الشخصية المتعددة الواجه MMPI واستقصاء الزواج لجيلفورد وزيمرمان ، وأظهرت للدراسة ان الشخص المبتكر أكثر نرجسية وأكثر استعراضاً من غير المبتكر . وفي دراسة ماكينون (٧٢) على المهندسين المعماريين وجد ان المهندس الأكثر ابتكاراً أكثر انطواءً كما يتسم بالاستقلال الذاتي وأكثر استقلالاً من قرينه الأقل ابتكاراً . وطبقاً لأيزنك وأيزنك (٢٧ ، ٢٨) فالأفراد الذين سجلوا درجات عالية في بعد الذهان كانوا منعزلين ولا يهتمون بالناس ولديهم نقص في المشاعر والتعاطف كما أنهم عنوانيون .

وفي دراسة حديثه قام بها راسكن (٩٠) على ٧١ فرداً (٥٠ ذكر ، ٢١ أنثى) تمتد أعمارهم بين ١٨ - ٣٨ سنة بمتوسط عمرى قدره ٢٤ سنة حيث طلب من الأفراد أن يعطوا تقييماً ذاتياً عما لديهم من ابتكار عن طريق وضع علامة أمام إحدى هاتين العبائتين : أعتقد أنني على درجة عالية من الابتكار ، أعتقد أنني لست على درجة عالية من الابتكار . وبعد ذلك قيم للأفراد الجزء الذاتى من اختبار بارون Barron للحصول على قياس أكثر

موضوعية عن الابتكار لدى هؤلاء الأفراد متبوعا باستبيان النرجسية . ووفقا
لنتيجة عبارات التقييم الذاتي ودرجات اختبار بارون ، قسم الافراد الى
اربعة مجموعات : ابتكارية عالية / تقرير ذاتي مرتفع وهي مجموعة تتكون
من ٦ ذكور ، ١٢ من الاناث ، ابتكارية عالية / تقرير ذاتي منخفض وهي
مجموعة من ٥ ذكور ، ١٢ من الاناث ، ابتكارية منخفضة / تقرير ذاتي مرتفع
وهي مجموعة من ٧ ذكور و ١٠ من الاناث ، والمجموعة الاخيرة، ابتكارية منخفضة/
تقرير ذاتي منخفض مكونة من ٣ من الذكور و ١٦ من الاناث. وتورنت المجموعات
الاربعة من حيث اختلافات درجاتهم في النرجسية . وظهرت النتائج وجود
اختلافات ذات دلالة احصائية عند مستوى ٠.١ ر بين المجموعة ذات الابتكارية
العالية / تقرير ذاتي مرتفع (وهي ذات درجات أعلى على مقياس النرجسية)
وبين المجموعة ذات الابتكارية المنخفضة / تقرير ذاتي منخفض (وهي ذات
درجات أقل على مقياس النرجسية) ، بينما لا توجد اختلافات ذات دلالة
بين أي من المجموعات الاخرى .

الباب الثاني

الدراسة التحليلية

القدمة :

قدم لنا الباب الأول دراسة نظرية عن المفهوم السيكولوجي للترجسية كما تخلله أيضا الجوانب المختلفة للشخصية الترجسية وذلك من خلال أبحاث ودراسات أجريت على المستوى العالمي . ومما يلفت النظر أنه لم تجر على المستوى القومي دراسات تجريبية أو ارتباطية أو مقارنة بالمعنى المتعارف عليه لهذه الكلمات كما لم تجر أيضا دراسات كلينيكية تستخدم حالات فردية وصولا الى فهم أعمق لتقدير خصائص الشخصية الترجسية .

وفي ضوء المنظور السابق كانت هناك حاجة الى دراسة تحليلية على المستوى القومي تتضح من خلالها الجوانب المختلفة للشخصية الترجسية حتى يتم التأكد من المعايير التشخيصية النظرية التي تم عرضها في الدراسة النظرية السابقة .

وتمثل الدراسة التحليلية الحالية دراسة ذات شقين : الأول منها دراسة سيكومترية تستخدم فيها المقاييس الموضوعية ثم تحليل نتائج ما تسفر عنه هذه الدراسة . والشق الثاني هو دراسة كلينيكية لمجموعة من الحالات الفردية تستخدم فيها الادوات الاستقاطية ثم تحليل نتائج ما تسفر عنه تلك الدراسة .

يتم عرض الدراسة التحليلية على صفحات ثلاثة فصول ، الأول منها يتضمن هدف الدراسة ، وفروضها ، والعينة المستخدمة ، ثم ادوات تلك الدراسة وذلك للدراستين السيكومترية والكلينيكية . والفصل الثاني يشمل نتائج الدراسة السيكومترية وتفسيرها . أما للفصل الثالث فيوضح نتائج الدراسة الكلينيكية ، وتفسيرها .

الفصل الأول

الهدف من البحث والتصميم التجريبي

أولاً: هدف البحث : يهدف هذا البحث الى :

١ - الكشف عن تطور علاقات الموضوع ممثداً من النرجسية الأولية الى الارتباط المؤكد بالموضوع .

٢ - التنبؤ بالسلوك النرجسي من خلال اختبار الرورشاخ عن طريق مفهوم الفرد عن العلاقات الانسانية ، وتقدير تلك العلاقات بالموضوع .

٣ - الكشف عن التاريخ البينشخصي للتكويني وكذلك الميول المتصلة الراسخة نحو العلاقات من خلال الصور المستدخلة للآخرين ، بمعنى تمثيلات الموضوع الانساني والمشاعر المرتبطة والمستوظفة في هذه الصور .

٤ - الكشف عن العلاقة بين النرجسية واحلام اليقظة الخاصة بها ، وما تتميز به تلك الاحلام من حيث الواقعية والمبالغة .

ويتم الوصول الى هذه الاهداف من خلال التحقق من صحة الفروض التي تقوم عليها هذه الدراسة .

ثانياً : الفروض الاساسية للبحث :

تدور فروض هذه الدراسة حول التحقق من المعايير التي وضعها دليل التشخيص والاحصاء الثالث بهدف تقديم صورة أكثر صدقا عن الشخصية النرجسية ، وفيما يلي فروض الدراسة يشقيها الارتباطي والتطيلي :

الفرض الأول : هناك علاقة ارتباطية موجبة بين درجات العينة على مقياس الشخصية النرجسية ودرجاتهم على مقياس الشعور بالوحدة .

الفرض الثاني : هناك نقص في التعاطف مع الآخر لدى الشخصيات
النرجسية .

الفرض الثالث : تزداد الأخيلة واحلام اليقظة لدى الشخصيات
النرجسية .

الفرض الرابع : تتضح علامات العصاب النرجسي من خلال الصورة
المسقة لأدراك الذات والآخرين على اختبارى التات ولارورشاخ .

ثالثا : التصميم التجريبي :

لتحقيق الاهداف السابق ذكرها للدراسة ، قام الباحث بتصميم تجريبي
على اساس تقسيم الدراسة الى دراستين فرعيتين ، الاولى سيكومترية او
ارتباطية ، ثم طبق على افراد هذه الدراسة المقاييس السيكولوجية المستخدمة
فيها وذلك بهدف كشف النقاب عن بعض التغيرات ذات الصلة بالشخصية
النرجسية كالوحدة والتعاطف واحلام اليقظة ، والثانية تحليلية تقوم على
دراسة حالات فردية باستخدام أسلوب التحليل النفسي ، وكانت تلك الحالات
تتميز بارتفاع درجاتها على مقياس الشخصية النرجسية . وقد طبق على
أفراد هذه الحالات أداتان إسقاطيتان للوصول الى المصفوفة الدينامية الكاملة
للشخصية النرجسية وليست رؤية المظاهر الخارجية .

رابعا : عينة البحث :

أجرى البحث على عينة من طلاب وطالبات المرحلة الجامعية ، وبلغ
عددها في بداية الدراسة ٥٣٧ فردا طبقت عليهم المقاييس السيكولوجية
المستخدمة ، وقد أدى النقص في بيانات بعض الافراد وعدم استكمال عبارات
بعض المقاييس وتختلف بعض الطلبة في أحد المقاييس المستخدمة الى استبعاد
٢٨ فردا ونتيجة لذلك بلغ عدد افراد العينة ٤٩٩ فردا (٢٨٧ طالبا ، ٢١٢
طالبة) . هذا عن عينة الدراسة للسيكومترية ، أما الدراسة الكيفية فقد
اقتصرت على خمس حالات من الافراد الذين حصلوا على درجات في مقياس
الشخصية النرجسية تقع في المئيني ٩٥ بالنسبة للذكور ، بالنسبة
للاناث .

خامسا : أدوات البحث :

١ - الأدوات السيكومترية : لتحقيق الدراسة الارتباطية وكشف النقاب عن بعض المتغيرات ذات الصلة بالشخصية للدرجسية استخدمت الأدوات السيكومترية التالية :

(أ) مقياس الشعور بالوحدة : UCLA Loneliness Scale

وهذا المقياس من اعداد الباحث الحالي . والمقياس مقنن على البيئة المصرية وله قيم ثبات وصدق مرتفعة ، ومعايير على فئات عمرية مختلفة . وللمقياس كراسة تعليمات تشمل كل مايعن للباحث من معلومات تتعلق به (٣) .

(ب) استبيان الشخصية النرجسية :

Narcissistic Personality Inventory (NPI)

وهذا الاستبيان من اعداد الباحث الحالي . وللاستبيان كراسة تعليمات بها ثبات وصدق الاستبيان وكذلك المعايير لفئات عمرية مختلفة (٤) .

(ج) مقياس التعاطف الانفعالي :

وضع هذا المقياس في الاصل مهربان ولبستين Mehrabian, A., and Epstein, N. عام ١٩٧١ (٧٦) تحت عنوان emotional empathy أى مقياس التعاطف الانفعالي عن طريق قابلية التأثر الانفعالية ، تقدير مشاعر الآخرين غير المتوفين والبيدين ، الاستجابة الانفعالية الضرورية ، للتأثر بالخبرات الانفعالية الموجبة والسالبة للآخرين ، الميل للتعاطف ، والاستعداد للاتصال بالآخرين الذين يعانون من مشكلات .

ولقد قام الباحث الحالي باعداد هذا الاختبار الى اللغة العربية وقسام بحساب ثباته بالاستعانة بمعادلة كودر ريتشاردسن وبلغ معامل الثبات ٩٥ ر وذلك على عينة قوامها ٢٤ طالب وطالبة من المرحلة الجامعية . اما بالنسبة لصدقها فقد أجرى له صدق المحتوى وكانت عباراته تمثل البناء أو التركيب الذى يقياس وهو التعاطف الانفعالي .

واللاحق رقم (١) يوضح صورة كاملة من مقياس التعاطف الانفعالي واللاحق رقم (٢) يوضح مفتاح التصحيح الخاص به .

(د) استبيان احلام اليقظة :

وضع هذا الاستبيان في الاصل سنجر وماك كرامين Singer, J.L. and Mc Craven, V. G. (١٠٤) تحت عنوان Daydream Questionnaire (DDQ)

ويتكون الاستبيان من ١٣٠ عبارة يجاب عليها وفقا للتعليمات التي تنصدر كراسة الاجابة . والجزء الأول من الاستبيان مكون من ٣٧ عبارة تقيس الانماط العامة لاحلام اليقظة مثل : انغمس في بعض الصور من احلام اليقظة في كل يوم ، ، استمتع باحلام اليقظة ، ، اقوم باحلام اليقظة بعد خبرة فاشلة او احباط ، اما الجزء الثاني من الاستبيان فيتكون من العبارات الباقية وعددها ٩٣ وتحدد الانماط الخاصة من احلام اليقظة

Specific daydream

وتحسب الدرجة الكلية من خلال مقياس تقدير مكون من ٦ نقاط لتكرار كل حلم يقظة ، فاذا تكرر حلم ما بصورة مستمرة ياخذ التقدير ٥ واذا تكرر كثيرا ياخذ التقدير ٤ ، واذا كان من النادر تكرار حلم اليقظة فانه ياخذ التقدير ١ ، اما عدم وجود حلم يقظة بالمرة فياخذ التقدير صفرا . ثم تجمع الدرجات الكلية لكل عبارات الاستبيان .

وقد اقتصر للباحث الحالي على اعداد الجزء الثاني من الاستبيان في الصورة التي تتلائم مع البيئة المصرية . وقام بصناب ثبات وصديق هذا الجزء المكون من ٩٣ عبارة على عينة مكونة من ٢٨ طالب وطالبة حيث حسب معامل الثبات باعادة الاختبار وبلغت قيمته ٧٤ر وحسب الصديق للتلازمي مع مقياس الوحدة UCLA Loneliness Scale (٣) وبلغ معامل الصديق ٣٩ر عند مستوى دلالة ٠٠٥ ومع مقياس العصبية لايزنك (١١) وبلغ معامل الصديق ٦٢ر عند مستوى دلالة ٠٠١ .

ويوضح الملحق رقم (٣) كراسة اسئلة استبيان احلام اليقظة ويضم الجزء الثاني من هذا الاستبيان والذي يبلغ ٩٣ عبارة من الاستبيان السكلي .
بينما يوضح الملحق رقم (٤) كراسة الاجابة الخاصة بالاستبيان

٢ - الأدوات الاستقصائية :

استخدم في هذه الدراسة اختباران إسقاطيان هما اختبارى التساند ورورشاخ وذلك لتحديد بناء عالم الفرد النرجسى من التصورات لعقلية كما تقدم معلومات عميقة عن الخلق للنرجسى Narcissistic Character من خلال الأعراض الفردية النرجسية التى تتضح فى أفراد المجموعة التكنيكية .

(أ) اختبار الورشاخ :

نحن فى غنى عن تناول هذا الاختبار من حيث تطبيقه وطرق تفسيره . فكل متخصص يعرف التكنيك الذى يتبع مع هذه الاداة وكذلك طرق تصحيحه وتفسيره . وهناك العديد من الدراسات تناولت مستوى العلاقة بالموضوع من خلال هذا الاختبار وأشارت الى كفايته فى قياس ذخيرة ومستودع الفرد من التصورات أو التمثيلات العقلية (٦٨ ، ٧٤ ، ١١٧) . كما أن استخدام اختبار ورورشاخ لهذا الغرض ليس جديداً فلقد أعطى ميرتزمان ، بيرس (٥١) هذا الاختبار لعدد من المرضى ، والذين ذهبوا فيما بعد الى العلاج ، لكى يحدد ايا من التمثيلات كانت لها صفة مميزة فى ضوء المادة التى قد ظهرت فى العلاج لنفسى . وقد وجد ان ٧٥ ٪ من كل الأشكال الانسانية التى ظهرت فى التبع كان لها معنى شخصى محدد ومعروف بالنسبة للموضوع .

وقد تبنى الباحث طريقة ، كلوبفر ودافيسون ، (١٠) عند تقدير برتوكول اختبار ورورشاخ مع الاستئمان فى بعض الاحيان ببعض آراء التخصصين فى اختبار ورورشاخ (١٦ ، ٦١ ، ٨٦ ، ٨٩ ، ٩٦ ، ٨٧ ، ١٠١) . كما اعتمد الباحث على القوائم المصرية التى وضعها سيد غنيم وعدى براده (١) فى تحديد الأجزاء الكبيرة والصغيرة والفراغات ، واستجابات الشكل الجيد، والاستجابات المألوفة وغير المألوفة فى البطاقات العشر .

(ب) اختبار تفهم الموضوع :

وحيث إن النماذج الرئيسية للعلاقات بين الذات والآخر لا تتضح كثيراً من اختبار ورورشاخ ، فقد كان من الضرورى اللجوء الى المقابلة الشخصية واختبار تفهم الموضوع .

أما عن البطاقات التي استخدمت مع الذكور فهي
(1, 3BM, 6BM, 7BM, 9BM, 14, 15, 16, 17BM)

أما البطاقات المستخدمة مع الإناث فهي
(1, 6GF, 7GF, 9GF, 13MF, 14, 15, 16, 17GF)

• وفي التفسير تم الاستعانة بقوائم تومكينز الأربعة (١١٦) .

الفصل الثاني

نتائج وتفسير الدراسة السيكمترية

تهدف هذه الدراسة إلى التحقق من الفروض الثلاثة الأولى .

أولاً : نتائج وتفسير الفرض الأول :

ينص هذا الفرض على أن « هناك علاقة ارتباطية موجبة بين درجات العينة على مقياس الشخصية النرجسية ودرجاتهم على مقياس الشعور بالوحدة » .

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب معامل الارتباط بين درجات مقياس الشخصية النرجسية ودرجات مقياس الشعور بالوحدة على عينة من طلبة الجامعة قوامها (٢٨٧) طالبا و (٢١٢) طالبة . وقد تمخضت النتائج عن معامل ارتباط قدره ٠٣ ر في حالة الذكور وهو غير دل إحصائيا ، وعن معامل ارتباط سالب قدره - ١٨ ر في حالة الإناث وهو دال عند مستوى (٠٥ ر) .

ويفسر عدم وجود ارتباط بين درجات النرجسية ودرجات الشعور بالوحدة إلى تنذبذبات العلاقات بين الذات والموضوعات الخارجية ، فأحيانا نجد الشخص النرجسى يبالي في مخالطته للآخرين وتكوين علاقات اجتماعية معهم سعيًا وراء الاستفادة منهم وإشباعا لرغباته أو تعظيما لذاته ، وأحيانا أخرى نجده يتجنب للصلوات الاجتماعية ويعزل نفسه عن الآخرين لشعوره بأنه غير محبوب من قبلهم مما يترتب عليه الشعور بالحزن ووردود الفعل الاكتئابية وعدم السعادة .

ويمكن تفسير وجود علاقة سلبية من درجات النرجسية والشعور بالوحدة لدى الإناث وفقا للاتجاه الظاهري عند روجرز ، كما يفسر كذلك وفقا للنظريات

النفسية الدينامية ، فطبقا للاتجاه الأول قد يرجع ذلك الى شعور النرجسيات بأن فواتهن الحقيقية غير محبوبة ، فينموون ويشعرون بوحدهن ، ولكنهن خوفا من الرفض والنبذ ولحاجتهن أيضا الى هتافات الاستحسان يصرون على الظهور بمظهر كاذب لتحقيق النجاح الاجتماعي ، فالتسامي هنا يكون في خدمة الاستعراض أي انه استعلاء كاذب ويتفق ذلك مع ما أشار اليه سالمان واندرسون (٩٩) وطبقا للاتجاه الثاني فان اعتقاد لينت بأن أعضاءها للتناسلية تشوهت أو بقرت واحساسها بالفصمة التناسلية يؤدي بها الى انفراج نرجسي ، ومن خلال اللقب والازلحات الدفاعية تحاول استعادة تقدير ذاتها حيث يتحول القصور التناسلي الى زهو وفخر بالمظهر البدني وإلى حب الاختلاط بالآخرين وكثرة الاجتماعيات كسلوك تعويضي لما ألم بها . وخلاصة القول كلما زادت نرجسيتها زاد الاسراف في السلوك التعويضي مع قمع للشعور بالوحدة فتبدو في ثوب آخر ، ولكن هذا السلوك سرعان ما ينضب للتقلبات والتذبذبات التي يعاني منها النرجسيون .

ووفقا لتصنيف بيرستن (٢٢) للشخصيات النرجسية فانه يمكن اعتبار أفراد مجموعة الاناث ضمن الشخصيات الاحجامية Avoidant personalities لتجنبهن السلوك غير المقبول سعيا وراء الرغبة في العاطفة والقبول والسمة الاجتماعية الصنة .

ثانيا : نتائج وتفسير للفرض الثاني :

ينص هذا الفرض على أن ، هناك نقصا في التعاطف مع الآخر لدى الشخصيات النرجسية ، .

والتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام كل من استبيان الشخصية النرجسية ومقياس التعاطف الانفعالي مع مجموعة من المتطوعين من طلبة وطالبات الجامعة وبلغ عدد أفراد هذه العينة ٢٦ طالب وطالبة . حسب مفاتل الارتباط بين درجات النرجسية ودرجات التعاطف وبلغت قيمة هذا التعامل ١١ ر ، وبالكشف عن دلالة وجد أنه غير دال احصائيا . وتتفق هذه النتيجة مع المعايير السلوكية التي وضعها الدليل التشخيصي والاحصائي الثالث الحديث (١٤) حيث وضع هذا الدليل اربعة خصائص اساسية للشخصية النرجسية واربعة خصائص أخرى فرعية ليس من الضروري أن تتوفر كلها

في الشخصية النرجسية وإنما توجد خاصيتين على الأقل منها تتسم بها هذه الشخصية وتشمل هذه الخصائص الفرعية تعاطف الذات مع الآخر .

وقد أشار كيرنبرج (٥٧ ص ٢٦٤) في تعريفه للشخصية النرجسية المضطربة بأنه يبدو عليها هدوء مصطنع وتكيف اجتماعي ملائم ، كما تبدو عدم القدرة على الحب والتعاطف مع الآخرين .

ونخلص من ذلك أن سمة التعاطف لا ترتبط بالضرورة بسمة النرجسية حيث نرى النرجسيون أحيانا ونتيجة لتضخم ذواتهم يسعون ليكونوا موضوع الاهتمام فيضعون التعاطف مع الآخر كوسيلة لإبطال مشاعر الدونية لديهم وكوسيلة استعراضية أيضا . وأحيانا أخرى نجد أن لدى هؤلاء الأشخاص نقصا في الوعي التعاطفي ويرجع هذا لاحتساسهم بالقنوط واليأس العميق .

ثالثا : نتائج وتفسير الفرض الثالث :

ينص هذا الفرض على « زيادة الأخيلى واحلام اليقظة لدى الشخصيات النرجسية » .

وللتحقق من هذا الفرض تم حساب معامل الارتباط بين درجات مقياس الشخصية النرجسية ودرجات استبيان احلام اليقظة على عينة من طلبة الجامعة قوامها ٢٨٧ طالبا و ٢١٢ طالبة .

ولقد أسفرت النتائج عن معامل ارتباط قدره (١٧٣ ر) في حالة الذكور وهو دال احصائيا عند مستوى (٠١ ر) ، وعن معامل ارتباط قدره (- ٠٣٧ ر) في حالة الإناث وهو غير دال احصائيا .

ويفسر الارتباط الموجب بين درجات النرجسية واحلام اليقظة لدى عينة الذكور بشعورهم بالفراغ الناجم عن اضطراب في اختبار الواقع مما يؤدي الى الاستغراق في احلام اليقظة الشديدة لتعويض مشاعر عدم الواقعية . وتتفق نتائج تلك الدراسة مع نتائج دراسة ريتنو (٩٣) ، عند مقارنته بين المراهقة للعادية والمنحرفة حيث وجد أن المراهقين النرجسيين يلجأون الى الأخيلى

المبالغ فيها والتي تتضح فيها القدرة المطلقة . وتتفق كذلك مع بلوز (١٩) الذى ذكر ان الأخيلة الخاصة بالشهرة والعظمة والحب ملامح عادية للمراقبة ، ولكن الاستغراق الشامل فى تلك يشير الى النرجسية كمنحرفة مرضية . ولقد فكر كيرنبرج (٥٧) أن انهماك الذات والاهتمام المفرط بها والأخيلة امر عادى لزيادة النرجسية .

أما بالنسبة للأنثى فقد أظهرت النتائج عدم وجود ارتباط بين سمة النرجسية وأحلام اليقظة وقد يرجع ذلك الى الإفراط فى تقدير ذواتهن ويتمثل هذا التقدير فى الاهتمام بالموضة والتزين ، والى تحقيق العلاقات الانسانية . كل تلك يهدف ما أصيبت به من قلق الاختصاص أثناء المرحلة القضيبية - النرجسية والنضال من أجل الاحتفاظ بنرجسيتهن .

الفصل الثالث

نتائج وتفسير الدراسة الكلينيكية

تهدف هذه الدراسة الى التحقق من صحة الفرض الرابع والذي يفترض ظهور علامات للعصاب النرجسى - والذي ينشأ من سحب لببىسودو الموضوع وافراغه على الذات والانصراف عن أى علاقات بالموضوعات الخارجية - من خلال الصورة المسقطة لادراك الذات والآخرين على اختبارى تقهم الموضوع والرورشاخ . وقد أجريت للدراسة الكلينيكية على خمس حالات فردية تنقسم بارتفاع درجاتها على استبيان الشخصية النرجسية ، كما تطبق على هذه الحالات بعد اجراء المقابلة الشخصية لختبارى التات ورورشاخ . وفيما يلى صورة كاملة لكل حالة . وفى نهاية التقارير لفردية الخمسة يتضح لنا مدى التحقق من صحة الفرض الرابع .

أولا : الحالة الأولى : (ب . و) طالب جامعى عمره ٢٣ سنة ، له سبعة اخوة هو اكبرهم ، الاب يعمل مدرسا وعلى خلاف مستمر مع الحالة لأنه يحد من طموحه كما يذكر . الام لا تعمل ولم تستكمل تعليمها . يتحدث عن نفسه أثناء المقابلة الشخصية فيقول من خلال التداعى الحر : أنا طائب بسيط وطموح لدرجة كبيرة ، أريد أن أكون أو أمثل شيئا له معنى فى الحياة ، أو أقوم بعمل ما يجعل كل الناس بدون استثناء يفهمون تركيبى الداخلى بم يحمل من معان ومبادئ وسلوك . وأنا عصبى عندما يثيرنى احد ، وأميل الى أن يكون كل شىء يسير بوضعه الطبيعى أو لتصحیح ، وأريد أن أكون مثاليا ونموذجيا يحتذى به وفى مقابل ذلك انى ارفض الحياة فى مصر للتعامل الموجود وانعدام الحرية بها . والانتماء الى وطن يجطنى غيور عليه لما فيه من اخطاء ، ويذكر باختصار شديد أنه يرغب فى أن يكون مركز اهتمام الجميع ، وينجب الثناء دائما من الآخرين ، ولتحقيق ذلك فإنه يميل الى الاهتمام بالليس بصفة مستمرة .

وبالإضافة الى أخيلته السابقة فإنه يتمنى أن يكون والده في سلك
الضباط أو الشرطة ، وأن تسنكمل والدته تطعيمها . ويتمنى لنفسه أن يكون
من خريجي كلية الشرطة لما تتميز به من مزايا و « فحفة » كما يذكر مما
يسر له ما يريد تحقيقه .

أما عن نشاطه العقلي الذي يحدث أثناء النوم ، فهو انعكاس لمخلفات
النهار day residues أى أننا مخلفات التجارب والأفكار والأحداث المقلقة
عن النهار .

التداعى الحر على اختبار القات وتاويله :

الصورة (١) : « تخيل عذرا طفلا يحب الموسيقى ، ويتمنى أن يكون
شيئا فيها . وهذا الطفل يتسم بعق التفكير لما يعانيه من مشاكل .. أعتقد
أنها سرية لأنه لا يستطيع أن يحكيها لأى فرد ، ويوجد بها عوائق ، كما يتسم
بالذكاء والحساسية المرهفة الشديدة . كما يوجد شئ غامض ، ربما هو
الخوف المحتمل من تحقيق الهدف الذى يتطلع اليه » .

الصورة (3BM) : « صورة أنسة أو سيدة تعاني من مشكلة ، أما حزن
عميق بسبب موضوع معين كمشكلة فقر أو فقدان أحد عزيز عليها ، أو الشعور
بالندم على خطيئة ارتكبتها . والأرجح أنها الثانية » .

الصورة (6BM) : « واحد شاب وأمه يفكران في مشكلة ما أو أمر هام
نجائى أثار اهتمامهما . وتفكرهما يتسم بالعق ، وأعتقد أنها مشكلة
أسرت . وهذا الولد شاب عادى ، مشكلة يوحى بأنه شئ فى المجتمع ومشكلة
جنتمان » .

الصورة (7BM) : « مكتب عمل ... وعلى ما أعتقد أن هذا الرجل الكبير
يلفت نظر الموظف الصغير الذى أمامه موضوع معين يتعلق بالشغل وأعتقد
أنه يتلقى النصيحة حتى يستطيع أن يتعلم ويحقق طموحاته الكبيرة لأنه
يريد أن يصل الى حاجة كبيرة فى مخه للى أحنا مانعرفهاش » .

الصورة (9BM) : « هذه الصورة لاحتفال من اثنين : الأول مجموعة من الناس في حالة سكر ، والثاني عبارة عن بقايا حرب ميتين . والمجموعة الاولى طالا انهم مخمورين فيوجد نار بينهم وهذا الاحتمال هو الأرجح ، »

الصورة (14) : « انسان أوجدته ظروف معينة في مكان مظلم ، فقد يكون هروبا من شيء ما ويتطلع الى السماء ليخرج من هذا الظلام . ويمكن ان نضيف احتمالا آخر فقد يكون هذا الانسان هو الذي أوجد الظلام حتى يعيش في هدوء ويتطلع الى السماء يفكر بعق في موضوع معين .. ومن ثم فهو انسان حساس جدا أو مرهف الحس ، والاحتمال الثاني هو الأرجح لأنه يحب الهدوء لوجود الظلام . »

الصورة (15) : « منظر مخيف عبارة عن مقابر أو مدافن لوجود للصليبان في جو من الظلام ، وهذا الشبح مكبل بالقيود . وهو منظر حد ذاته مخيف ويوحى بالرغبة ، ويثير الدافع للاتصال بالله والابتعاد عن الخطيئة وعمل حساب « يوم القيامة » ويعنى هذا النظر بالنسبة لى ان الدنيا عبارة عن فيلم له بداية ونهاية ، ويحتوى هذا الفيلم الموعظة والهدف . »

الصورة (16) : « اتخيل نفسى مرتديا ملابس معينة أو منظر لجنتلمان ونازل من السيارة الفاخرة يتاعى ، وماسك المفاتيح يتاعها في أيد ، والايدي للثانية في جيب الجاكته ، واتخيل أثناء نزولى ان هناك أفراد من الجنس الآخر يلفت نظرهم ذلك ، وأنا أظهر لهم بانى غير مهتم بذلك أو لا أبالى بالموضوع أو مش شايفهم . »

الصورة (17BM) : « شاب يمارس هوايته .. رياضة التسلق ولديه لا مبالاه لأنه يمكن أن يسقط لأسفل وذلك لأنه ينظر بعيدا لوجود منظر لفت نظره . س : وما هو المنظر ؟ ج : احتمال حد من الجنس الآخر أمامه هو الذى لفت نظره . »

ومن خلال نظرة تأملية فاحصة يقوم بها أخصائى كينيكي للقضن المختلفة لإيروتوكول. التات للحالة الراحنة ، يجد أن الخيوط للترنقشبة تقصص

عن نفسها من منظور اللبيدو وبصورة ليست منفصلة وبعيدة عن التكوينات الميتاسيكولوجية .

فى البطاقتين (1, 7BM) تبدو للشحنات النفسية المضادة وذلك لربط الشعور المضاد بفكرة أو دافع مكبوت ، فنجد فى البطاقة (١) أن الشحنات اللبيدية تستنفذ فى الامل والطموح وتركيز الطاقة فيها بسحبها من الموضوعات حيث لا يستطيع أن يقص مشاكله على الافراد الاخرين . ونجد كذلك فى البطاقة (7BM) للطموح والاهداف العالية والرغبة الجادة لتلقى النصيحة نتيجة لعدم احتمال نواحي الفشل والعيوب المدركة فى ذاته .

والنرجسية كمفهوم نجدها وراء بؤرة الياس فى رد الفعل الاكتئابى النرجسى كما فى البطاقة (3BM) ، حيث نجد البطل يقابل صعوبات عاطفية حادة عندما يواجه بموت الفرد الذى ربما يعتمد عليه فى امداده وتزويده بحاجات ومطالب نرجسية ، ويمثل هذا الفقدان الكارثة ، مما يؤدى الى الاشكال المرضية للحزن والاسى . ولقد تحدث كوت (٦٤) عن اسباب ردود الفعل الاكتئابية هذه وارجمها الى خيبة الامل فى تحقيق للحالات الخيالية أو المثالية التى تأخذ الاولوية فى الحفاظ على روابط الموضوع . وباسلوب آخر ، تكون الموضوعات هامة فقط بالدرجة التى تكون بها مندمجة داخل خيال المثالية . كما ذكرت جاكوبسون (٤٠) أن الاكتئاب هو وعى الانا بنجم قدرته على المعيشة من أجل مثالياته . وخلاصة القول فلبقاء رابطة الموضوع يكون الغضب عبارة عن تعبير منكر . ومن نهاية للقصة يعكس تائب الذات انخفاض فى تقدير الذات وعدم تحقيق البطل لتوقعاته (٤٠) .

وتنعكس للنرجسية كذلك على مكانين فى البطاقة (6BM) الأول يتلخص فى نواحي الاستغراق فى الشئون الذاتية بدرجة كبيرة جدا والثانى فى الاستمرارية وحب الظهور فى نهاية البطاقة .

وتبدو مشاعر الهزيمة للاحباطات فى علاقات الذات بالموضوع ولتن يشعر معها بالياس فتلجأ الحالة الى الحفاظ على تقدير الذات بالجوء الى السكر كما فى البطاقة (9BM) والتي ترى فيها الموت النفسى للموضوعات الخارجية .

وتشير القصة (14) الى مفهوم الذات للفرجسي الذي يتسم بالصانمية الشديدة ، وتضمن لاعتبار الذات وانشغال تلك الذات بموضوعات لا يستطيع الافصاح عنها مما يرجح بانها خيالية أو مثالية بعيدة عن الواقع .

ويظهر القلق واضحا في البطاقة (15) وذلك لنقص الأمن الداخلي كما ذكر والدر ١٩٦١ ، مما يوحي بالحاجة المستمرة لاعادة الطائفة .

وتبدو الاظهارية أو الاستعراضية بصورة سافرة في البطاقة (16) كمظهر عصابي ووسيلة دفاعية يلجأ اليها المفحوص ليجبر الآخرين على أن يشاهدوا ما يريد أن يظهره لهم . وقد يلجأ الى الخيال وحب الظهور لما يعانيه من الاكتئاب وفقدان الهوية (كأنما يقول لنفسه انى لفت نظر الناس لى ، فانا موضع انظارهم ، فانا موجود ولى كيان) .

وفي البطاقة (17BM) تظهر بجانب الاستعراضية سمة اللامبالاة لدى المفحوص حيث يرى للبطل يمارس هواية التسلق في الوقت الذى ينظر فيه بعيدا الى شئى لفت نظره .

ومن تحليل القتالى لقصص اختبار الذات يتضح لنا صورة الذات المدركة للمفحوص ، حيث نجد اعتبار الذات للبطل تتذبذب بين التقييم العالى والتقييم المنخفض . فاحيانا ما يكون البطل طموحا ، مرهف الحس ، ميالا الى الهدوء فخورا بنفسه ، محبا للاستعراض ، واحيانا اخرى يكون شديد السلبية نحو ذاته فهو حزين ، يميل الى الوحدة ويشعر بالاكتئاب والندم .

اما فيما يتعلق بادراك الآخر وتمثيله وبالتالي استدخاله فهناك فقر وجدانى بالمعنى الحقيقى للعلاقة بالموضوعات ، فاحيانا ما نجد الموضوع مفقودا بالنسبة للبطل ، واحيانا اخرى نجد هذا الموضوع ممثلا في القصة ولكنه لا يشارك البطل وجدانيا وانما يهدف وجوده الى تحقيق طموحات البطل كما يستغل من اجل الهتاف ولفت النظر . والبطل لم يستطع ان يستدخل الصورة الام كموضوع جيد كما في البطاقة (8BM) اما بقية الموضوعات المستدخلة فهي غير جيدة كما ظهر في البطاقة (9BM) .

بروتوكول الورشاخ للحالة الأولى :

البطاقة الأولى :

٣٠ ثانية

- ١ - هذا منظر يمكن أن يكون آثار دم على الأرض • الاستقصاء :
(ج ٢) طريقة الانتشار على الأرض يوحى بهذا الوضع •
ج مع ش دم شائع هـ

- ٢ - وهناك جزء آخر من الصورة يمثل النحت أو الصخر والتي تعد من الآثار • استقصاء : (ج ١٢ ÷ ج ١٣) يبدو ذلك من خلال هذا الفراغ (ج ف ١٦)
والرسم يذكرني بالصخور ، لأنها غير متساوية وخشنة •
ف ← ج ط ش طبيعة شائع هـ

- ٣ - وقد يمثل هذا الجزء من مضبة حتى لو مسكت مقلوبة يكون نفس الشيء • الاستقصاء : (ج ٧) • نفس الرسم الذي رأيته يشبه المضبة •
ج ش طبيعة شائع ١

البطاقة الثانية :

٤٥ ثانية

- ١ - ٧ جزء من شجرة مزينة أو قطعة ديكور • الاستقصاء : (ج ١) :
المعمولة بها ، الشكل العام (ش) شجرة للترزين لأن الشجرة العادية لا تكون
بهذه الديكورات (بي) ماذا تقصد بالديكورات ؟ ج : أن ما بها من لون
أحمر يجعلها شجرة غير عادية •
ج ل ← ش طبيعة شائع هـ

- ٢ - جزء من قفص صدرى ، قطاع طولى • الاستقصاء : (ج ١ + ج ٢)
ما بها من خطوط تمثل الضلع لأن ترتيب هذه الخطوط يوحى بالضلوع
لأنها مرصوفة بانتظام • (س) ما بها من تظليل يوحى بالضلوع •
ج ش ط تشريح شائع هـ

البطاقة الثالثة :

٧ ثانية

- ١ - فيلم من أفلام الكرتون في وضع معين ، أو شخصية من شخصيات

السيرك . الاستقصاء : (ج ٤ + ج ٦ + ج ٧) نفس المنظر والوقفة فيها
سخرية وحركاتها تثير الضحك في السيرك .

ج ح ، ش بشر شائع ٢

البطاقة الرابعة : ١٥ ثانية

١ - ٧ تمثال موضوع في وضع معين واقف زى الحصان . الاستقصاء :
(ك) ، شكله ورأسه وذيله تمثال (ج ٤ ، ج ٦ على الترتيب) اما لحيوان
وحش او حصان موضوع في وضع أفقى يرتكز على حافة او قطعة من الرخام
مثلا ، اما النصف الثانى فهو مماثل للنصف الاول .

ج ش (حيوان) شائع ١٥

البطاقة الخامسة : ١٥ ثانية

١ - جزء من طائر مثل الصقر او طائر مفترس او خفاش . الاستقصاء :
(ك) ، الرأس والاذنان بالذات والارجل بالفخذ ، بالاضافة الى لتجناح غير
المنتظم الشكل يشبه في تركيبه للخفاش .

ك ح ، ش ظ حيوان شائع ١٥

البطاقة السادسة : ٦٠ ثانية

١ - يشبه هذا الشكل نبات معين مثل الذرة . الاستقصاء : (ك) ،
الاوراق متفرعة بطريقة عشوائية ، التركيب العام للشكل يوحي بذلك .

ك ش نبات شائع ١

البطاقة السابعة : ٣٠ ثانية

١ - عبارة عن قطعة من القطن متناثرة بطريقة عشوائية : الاستقصاء :
(ك) ، الشكل العام واللون الخفيف في بعض الأجزاء من تقبل الى خفيف
فهناك عمق وكثافة .

ك ش ، مع ش نبات شائع ٥

البطاقة الثامنة :

١٠ ثانية

- ١ - تمثال مزدوج يوجد في قبة او على باب فيله . الاستقصاء :
(١ ج + ٣ ج) الشكل العام تمثال ١٠٠ ٪ واحتمال بالتأكيد يكون اسد .

ع | ش (حيوان) شائع ١
ج

البطاقة التاسعة :

٢٠ ثانية

- ١ - جزء من مهبل امرأة . الاستقصاء : (ج ف ٤) ، الشكل العام
الفتوات توحى بتركيب المهبل فسيولوجيا .

ف ش ظ جنس شائع ١

البطاقة العاشرة :

١٥ ثانية

- ١ - يشبه في تركيبه برج اينفل في فرنسا . الاستقصاء : (ج ٤ + ج ٣)
من الشكل العام يشبه تماما .

ج ش معمار شائع ١

ملخص التقدير الاساسي :

المكان : ك = ٣ ج = ٩ ف = ٢
القرارات : ج = ١ ح ح = ٢ ش = ٦ مع ش = ١
ش ظ = ٢ ظ ش = ١ ك = ١
المحتوى : بشر = ١ حيوان = ٣ تشريح = ١ طبيعة = ٣
دم = ١ جنس = ١ نبات = ٢ معمار = ١
شائع / مبتكر : شائع = ١٣ مبتكر = صفر .

ملخص التقدير الاضافي :

المكان : ج = ١
القرارات : ش = ٢ مع ش = ١ ش ظ = ١

العلاقات الأساسية :

المجموع الكلي للاستجابات	= ١٤ استجابة
الزمن الكلي	= ٢٤٢ ثانية
متوسط زمن الاستجابة	= ١٧ر٣ ثانية
متوسط زمن الرجوع للبطاقات اللالونية	= ٣٠ ثانية
متوسط زمن الرجوع للبطاقات الملونة	= ١٨ر٤ ثانية
ش %	= ٤٢ر٩
ش مع + ش ÷ ش ظ	
$100 \times \frac{\text{المجموع الكلي}}{\text{النسبة المئوية للمحتوى الحيواني}}$	= ٥٧ %
(بشر ÷ حيوان) : (أجزاء البشر + أجزاء الحيوان)	= ٢١ %
الاستجابات الشائعة	= ١٣ استجابة
الاستجابات المبتكرة	= صفر
مجموع استجابات اللون	$1 = \frac{\text{ش ل} + \text{ل ش} + \text{ل ل}}{3}$
ج : مج ل	= ١ : ١
(ج ح ÷ ح غ) : (ش ظ + ل ل)	= ٢ : ٢
النسبة المئوية للبطاقات	= ١٠ ، ٩ ، ٨
٢٨ر٦ %	

العلاقات الإضافية :

ج ح : ح ح	= ٢ : ١
ح : (ج ح + ح غ)	= ٢ : ١
ش : (ش مع + ش ظ)	= ٢ر٥ : ٧
نسبة الاستجابات غير الملونة : نسبة الاستجابات الملونة	= ٣ر٥ : ١
ش ل : (ل ش + ل ل)	= صفر : ١

يلاحظ من خلال تقديرات الفحوص والعلاقات الأساسية والاضافية على البروتوكول أن المجموع الكلي للاستجابات - والذي بلغ ١٤ استجابة - أقل من المعدل الطبيعي الذي يتراوح من ٢٠ : ٤٥ استجابة كما ذكر كلوبفر وآخرون (٦١) ، مما يشير إلى ضعف القدرة الانتاجية أو إلى اضطرابه الانفعالي .

أما بالنسبة للتقديرات المتعلقة بالمكان فيلاحظ انخفاض نسبة ك (٢١٤٪) عن المعدل الطبيعي ، ومقابل ذلك نلاحظ ارتفاع نسبة ج (٦٤٪) . وينم هذا الاهتمام الزائد عن شعور الفحوص إلى حد ما بعدم الامن والحاجة لأن يكون دقيقا .

أما عن تقديرات الحركة فيلاحظ ندرة استجابات للحركة الانسانية مقارنة بالحركة الحيوانية ، مما يشير إلى ضعف العلاقة بالآخر ، والافتقار إلى الاتجاهات التعاطفية . ومما يلفت النظر في استجابات الحركة الانسانية أن الفحوص ينشغل بمفرده دون مشاركة وجدانية مع الآخر ، كما أن أداء الحركة يأخذ الطابع الاستعراضي كما في البطاقة (٣) . أما عن الحركة الحيوانية فقد لوحظ أن الحيوانات اتى تقوم بها قوية ومفترسة ، هذا بالإضافة إلى غياب الحركة غير الحية والذي ربما يكون علامة خطر لدى الفحوص .

ومن تقديرات التظليل الملفت للنظر في بروتوكول الحالة غياب ش مع وجود مع ش ، مما يرجح شعور الشخص الذرجى بالقلق الناجم عن عدم إشباع الحاجة إلى المحبة وعتاف الاستحسان من الآخرين .

أما فيما يتعلق باستجابات اللون فقد افتقد البروتوكول إلى استجابات ش ل ، مما يشير إلى سوء توافق مع الآخرين ، ومع ذلك فإن الفحوص يحاول مشاركة الآخرين لنفعاليا ولكنه يعجز عن ذلك ، نظرا لوجود استجابة ل ش المفروضة ل ش كما في البطاقة الثانية .

عرضنا على الصفحات السابقة كل تقدير من تقديرات الحالة على حده ، والسطور التالية محاولة لربط كل تقدير بالآخر وفقا لطريقة كلوبفر .

من خلال استجابات المفحوص نجد أن ح ح ضعف ح ، مما يشير الى الصراع الداخلى لديه ، وينتج هذا الصراع من افتقاره الى ارجاء حفزاته مما يؤدي الى ظهور الاندفاعية على السطح . ويؤكد وجود هذه الاندفاعية ان استجابات ح ح + ح غ اكبر من ح ا ح .

ومن العلامات النرجسية الواضحة والتي تشير الى ضعف للسيطرة على الاندفاعات أن ل ش + ل اكبر من ش ل ، ويشير هذا كما ذكر فيثيبس وسميت (٨٦) الى مركزية الذات ونقص في كبح الذات لمظاهر الغش والخداع والتظاهر بالتقوى والصلاح .

وتبين النسب المثوية للبطاقات الاخيرة اللونة (٢٨٦ ٪) ان المفحوص قد يفتقر الى القابلية للاستجابة ، او قد يكون خاضعا لكف بفعل ظروف ناجمة عن ضغط بين شديد . أما نسبة الاستجابات غير اللونة (٣٥ : ١) فتعكس انسحاب المفحوص من المواقف الاجتماعية خوفا من الضرر .

وتترواح نسبة ش مع + ش ظ بين ربع وثلاثة أرباع ش مما يعكس الحاجة الى المحبة ، كما يشير الى ذلك « كلوبفر » .

وفيما يتعلق بالاهتمام العقلي والطموح ، فيبدو من حساب النسبة ك : ح (٣ : ١) أن ك اكبر من ضعف ح ، مما يشير الى طموح مرتفع وهذا الطموح ليس في حقيقة الامر انعكاس للقدرة العقلية ، وذلك لان عدد الاستجابات على البروتوكول اقل من المعدل الطبيعي ، هذا بالإضافة الى ندرة استجابات للحركة الانسانية .

وتظهر السرعة في متوسط زمن الاستجابة حيث بلغت ١٧ر٣ ثانية . بينما المتوقع ٣٠ ثانية ، فالاستجابة متسعة متعجلة تفتقر الى ما يميز للسلوك الانساني بمعناه الحقيقي أي الأرجاء .

ثانيا : الحالة الثانية : (ع . ع) طالبة جامعية عمرها ٢٠ سنة ، لها من الأخوة ٣ بنات هي أصغرهن ، الأب يعمل بالتربية والتعليم ، الأم لاتعمل . مدالة ويستجاب لكل ما تطلبه . علاقتها باخواتها جيدة ، أما علاقاتها بزملائها فتتقصر إلى العمق والتودد نتيجة للتعارض الدائم بين أفكارهم وأفكارها ، بالإضافة إلى أنهم كثيرو النقد لها في العديد من الأمور . تميل إلى الزهو والخيلاء ، فدائما ترتدى الملابس الانيقة المألوفة للنظر . من أمنياتها أن تكون أحد أعضاء هيئة التدريس بالجامعة . وفيما يتعلق باختيارها لموضوعها الخارجي للحصول على الإشباع فهو اختيار فرجسي ، فهي تتمنى أن يكون شريك حياتها ستاذ في الجامعة ، أي أنها تختاره لتتشبه به أو لتجمله يشبهها .

أما عن الأخيلة التي تتحدث بها صمنا فدائما ما ترتبط بوضع الخطط المستقبلية لزيادة الدخل ، والوصول إلى المراكز المرموقة والتمتع باحترام الجميع لها ، ووضع خطة للملابس التي سترتديها خلال أيامها المقبلة ، والحصول على منحة تدريبية بالخارج في مجال علمي مرموق . كما تتخيل أيضا إلى حد ما أنها أنسنة خيرة ومع ذلك يساء فهمها ، وإن الناس يلاحظونها عند دخولها مكان عام لأنها حسنة الهيئة جدا ، وللتوجه بسيارة فخمة إلى منزلها تلفت أنظار الجيران .

ومن خلال التداعي تصف نفسها بأنها شخصية قوية ، مرمقة الحس ، لديها القدرة على حل أي مشكلة تواجهها ، تحب النظر إلى جسمها كثيرا وتستعرض نفسها إذا سنحت الفرصة لذلك ، وتعتمد على الآخرين في إنجاز الأعمال ، وترى أنها تسيطر على أي حديث ، حيث يصنت من حولها لاستماع ماتسرده .

التداعي الحر على اختبار التات وتاويله :

الصورة (١) : « طفل يفكر في المستقبل ويتمنى أن يكون موسيقارا مشهورا ، ولكن واضح في الصورة أنه في حاجة شاعلاه ، كما أن شكله حزين ما فهو شالرج بقاع الاطفال يعنى ممكن يكون منطوى ، وتفكير هذا الطفل اكبر من سنه لانه حاطط الكمانجه وبيفكر واحد في سن ٢٠ ، »

الصورة (6 GF) : « صورة تعبر عن حوار بين لثنين ، حوار بين امرأة

وزوجها ، وهما على خلاف من ناحية الخروج ، وهى مستغرقة أمام المرآة من أجل الزينة والتجهيز للخروج وهو يقول لها لا تخرجى ، وهى تستنكر ذلك وتصمم على الخروج ، وفى النهاية تخرج ، - (س) لقد حدث لى مثل هذا الموقف فى المنزل .

الصورة (7 GF) : « هذه للصورة تعبر عن الأمومة . فالأم هنا تنمى فى بنتها عاطفة الأمومة ، فالأم ترضع طفلتها والتي هى بدورها تمسك بعروسة صغيرة . أى أن هذه الصورة تبين لنا مدى غريزة الأمومة فى الفتيات . واقفة بتطم فى المستقبل وتتخيل نفسها ست كبيرة ومعها أطفال ، والبنت دى كويسة واتجاهها نحو الأمومة كبير » (س) أنا بحب الأطفال جدا .

الصورة (9 GF) : « صورة تعبر عن مطاردة لاحد يجرى وراء بنتين، وهما خافين ، وعلى ما يبدو أن سلوك البنات سيئ لوجودهم فى هذا المكان الهجور . » (س) من شكل الصورة .

الصورة (13 MF) : « صورة شاب وبنت . على ما يبدو أن هذا الشاب عمل حاجة غلط وندمان على الغلط . »

الصورة (14) : « هذا شباك أو باب ، وهناك انسان فى محنه او مشكلة ويتجه الى السماء حتى تحل مشكلته ، وهذا الانسان يشعر بأنه وحيد ويحس بأنه منعزل ، وعلى ما يبدو أن هناك شىء كبير لدرجة أنه مشغول به ولكن المشكلة ستنتهى نهاية كويسه .. أنا حاسه دلوقت أنى بقول حاجه غلط مش عارفة ليه ، »

الصورة (15) : « صورة انسان يتعبد ، وحوله صلبان وكراسى ، انه انسان يتعبد فى محرابه ، »

الصورة (16) : « انى اتخيل بنت تقع فى غرام ولد ، وهى فى مشكلة معينة وهى هل ترتبط به أم لا ، مترددة فى الحديث معه ، وهو يصارحها بتعبه ولكنها مش مصححة ، عني بالرغم من مخالفتها للاعتقاد عنه إلا أنه

يحاول الاقتراب منها ، وتجذب الحيرة عليها ، والنهاية سارة حلوة حيث ترتبط به .

الصورة (17 GF) : بنت باصه من فوق سطح البيت ، بتبص على اللي حوالها . فيه ناس بيشتغلوا ، وعيه سارحه في اللي حوالها ، بتسلى وقت الفراغ بتاعها ، أو عندما رغبة في الفرجة على الناس اللي بيشتغلوا . .
بعض واقفة في البلكونة بتتفرج ، (س) الحكاية ديه في أنا .

من العلاقات النرجسية في القصص السابقة ، الانشغال باخيلة لنجاح والطموح ، والنكوص الى مرحلة طفلية تستشعر فيها للذة البدنية من خلال تربيتات الام أي أنها ما زالت في كنف الوحدة الثنائية للتكافئية والقدرة المطلقة بلغة « ماهر » ، والهيلولة في القدرة العقلية وهذه العلاقات تنضج من البطاقة (١) .

وتطالعنا البطاقة رقم 6GF بعلاقات للزمو والخيلاء في المظهر البدني وعلى أنه توظيف واستثمار نرجسي في الوجه والجسد وذلك لاحتساس الحالة بالقصور التناسلي .

وتظهر في البطاقة رقم 7 GF استجابة الأم المتعاطفة وتحليلها لها وردود أفعالها الطيبة مما يثير دوافع الحالة الاستعراضية المتعاطفة لأنها استبقت الام كموضوع لذات وقامت باستدخالها من أجل البناء النفسي في الاحتساس بتماسك الذات ، ويبدو ذلك كله في صورة الاخيلة المستقبلية لها كسام .

وتتفق البطاقات (16 , 13 MF , 9 GF) في اظهار مجال الحب والجنس في صورة غواية جنسية وسلبية ماسوشية أنثوية كعلامات نرجسية .

وتجذب مشاعر الوحدة والعزلة لدى الحالة في البطاقة (41) والتي تعكس المميزات الرئيسية للنرجسية وجنون العظمة ، ومشاعر للقدرة المطلقة وذلك من وجهة النظر الدينامية النفسية حيث أرجع « زيلبورج » تلك العزلة الى مرحلة المهد فيتعلم الطفل الوظائف التي تجلبه محبوبا ومرغوبا فيه . أما

من وجهة نظر الاتجاه الظاهري عند روجرز فمشاعر الوحدة لدى الحالة نتيجة للتناقض بين ذاتها الداخلية والذات الواضحة للآخرين ، وهذا يجعلها منغلقة في وحدتها حتى لا تظهر بالمظهر الاجتماعي الكاذب .

وتظهر الميول الاستعراضية والتلذذ بالمشاهدة من خلال البطاقة (GF 17) فالحالة تعطي للموضوعات أهمية كبيرة لتثير فيها إعجابها بذاتها ، وهذا الفضول جانب من أداء الأنا في المرحلة القضيبيية - النرجسية وتهدف الحالة من تلك للرغبات في النظر الى الاشباع النرجسي الذي هو جزء هام في تلك المرحلة (القضيبيية - النرجسية) .

ويجطانا تحليل التتالي لقصص اختبار الذات على دراية بتمثيلات الموضوعات الأخرى واستدخالها . وتشير كل القصص الى الصورة المستمرة للآخر ماعدا مايمثل الطبيعة الكفلية مع الذات ، ففي البطاقة (١) نجد الآخر حزينا ومنطويا ، وفي البطاقة (6GF) نجده على خلاف مع الذات مما يترتب على ذلك من صعوبة تصويره واستدخاله ، أما في البطاقة (7GF) فقد قامت الحالة بتمثيلات الموضوعات الجيدة التي تمثل الطبيعة الكفلية معها (الأم) وتعد لمتدادا لذاتها . وفي البطاقتين (9GF ، 13MF) يبدو الآخر في صورة سيئة يفتقد الضمير الأخلاقي كما نجد تباعدا بين الذات والآخر كما في بطاقة (14) . وإذا قامت الحالة باستدخال موضوع ما فيتم ذلك بعد التشكك والحيرة والتأكد من مطابقته لذاتها كاختيار نرجسي كما في البطاقة (16) . وخلاصة القول أن هناك اضطرابا حادا في تمثيلات الموضوعات الجيدة المستدخلة وصعوبة العلاقة بالآخر ، ومما يؤيد ذلك ردود فعل المرآة التي هي أكثر ملائمة لمتابعة وملاحظة عملية تمثيلات الذات كما يبدو من تاريخ الحالة ومن البطاقة 6GF أي أنها تتخذ من نفسها موضوعا للحب .

يلاحظ في القصص السابقة أن صورة الذات المسقطه للبطل تتذبذب بين الإيجابية والسلبية لاعتبار الذات Self-regard ففي الحالة الأولى أحيانا ما تظهر صورة الذات في المادة المسقطه صورة خيالية ترتبط بالمستقبل ويمكن تحقيقها وأيضا صورة التعبد واللجوء الى الحين والذي ربما قد يكون نوعا من الاستعلاء من أجل الاستعراض لأنه يقتضي مع الصورة الثانية السلبية للذات وهي وقوعها تحت الخوالية الجنسية وذلك في أكثر من بطاقة .

برتوكول الورشة الخاصة بالحالة الثانية :

١٥ ثانية

البطاقة الأولى :

١ - شكل طائر زى الخفاش • الاستقصاء : (ك) كله شكله كده الأجنحة والهيكل وهو في حالة سكون •

ك ح حيوان شائع ١٥

٢ - والجزء اللي في المنتصف شكل حاجة لكن مش عارفة هي ايه •
الاستقصاء : (ج ١) أقرب لعروسة لوجود الخصر والصدر •

ج ظش بشر شائع ١

٣ - والجزء الامامي يشبه مخالبا العقرب • الاستقصاء : (ج ١٢ + ج ١٣)
نفس الرسم من مجرد الشكل •

ج ش جزء حيواني شائع ١

٤ - وهذا الجزء يشبه طائر جالس • الاستقصاء : (ج ٧) من الشكل العام يوحي بشكل الطائر •

ج ش حيوان شائع ١

١٠ ثانية

البطاقة الثانية :

١ - كهف في وسط جبل • الاستقصاء : (ج ف ٧) انه كهف من خلال القصص التي قراتها • فالكهف هو الفراغ الأبيض وحوله جبل (الأسود)
او طريق ضيق يؤدي الى مكان متسع •

ف ، ج ش مع طبيعة شائع ١

٢ - ودول ذى أسدين واقفين • الاستقصاء : (ج ٢) منظرهم أسدين واقفين على بوابة كبيرة •

ج ح حيوان شائع ١٥

٣ - وهذا الجزء يشبه الخروف . الاستقصاء : (ج ١) شكله شكل للخروف بالضبط أنه مجرد الشكل .

ج ش حيوان سائح ١

البطاقة الثالثة : ١٠ ثانية

١ - واحده ست تحاول رفع شيء ما . الاستقصاء : (ج ٤ + ٦ + ٧)
تبدو كذلك من بروز الصدر (> ١٠) الذي جطني أقول عليها امرأة .

ج ← ج ح بشر سائح ٥

البطاقة الرابعة : ٥ ثانية

١ - يشبه هذا الجزء الطوى كاس . الاستقصاء : (ج ٧) . لقد قلت أنه كاس لشكل القبيض ج ٦ .

ج ← ج ش شيء سائح ١

٢ - وقد يمثل سراديب تدخل فيها الحيوانات مثل شبكة الأسماك .
الاستقصاء : (تشير إلى كل الفراغات مثل ج ف ٢٧ ، د ف ٢٦ ٠٠٠٠)
سراديب الأماكن الفاضية والمليانة .

ف ش مع طبيعة مبتكر ٥

البطاقة الخامسة : ١٠ ثانية

١ - شكل فراشه . الاستقصاء : (ك) وجود قرنين وفرد الأجنحة
ومى فى حالة سكون ووجود الجسم الموجود فى المنتصف .

ك ح حيوان سائح ٥

البطاقة السادسة : ٤٥ ثانية

١ - قضيب رجل . الاستقصاء : (ج ٥ + ٨ + ج ١٥ + ١٦) نفس
للنظر فى السكتب .

ج ش جنس سائح ١

٣٥ ثانية

البطاقة السابعة

- ١ - أشكال محيرة لكن ممكن تشبه السمك . الاستقصاء : (ك) للفم المفتوح (ج ق ٧) والشكل العام يجعلها تشبه السمكة .

فـ ك ح ح ش حيوان شائع ١٥

- ٢ - وهذا الجزء عبارة عن حيوان . الاستقصاء : (ج ٢) يشبه الحيوان، للفم المحدود الى الامام والاذنان .

ج ح ح حيوان شائع ١٥

٢٠ ثانية

البطاقة الثامنة :

- ١ - فار يتسلق على حافة عايز يوصل ، والجزء التي فوق جبل . الاستقصاء : (ج ١ ، ج ٦) ، والشكل فارين . . . الأرجل والجسم والرأس وقد يعبر هذا الشكل عن انسان وصولي في الأصل وليس فار وانما المعنى انسان وصولي . (س) يتسلق على حساب غيره .

ج ح ح ش حيوان شائع ٢

- ٢ - أما الجزء الموجود في المنتصف فهو حوض في الانسان - الاستقصاء : (ج ٥) يبدو ذلك الجزء التشريحي من شكل الحوض لانه يشبه تماما .

ج ش تشريح شائع ١

٢٠ ثانية

البطاقة التاسعة :

- ١ - ٧ زى ما يكون بلبل ولقف على فرع شجرة . الاستقصاء : (ج ١ ، ج ٦) بلبل متعلق في شجرة (ج ٦) ويوحى بذلك الذيل والرأس .

ج ح ح حيوان ، نبات شائع ٢

- ٢ - والجزء الموجود في المنتصف عبارة عن رسم لجنين كتكوت . الاستقصاء : (ج ٦) من الشكل جنين كتكوت .

ج ش تشريح شائع ١

للبطاقة العاشرة :

١٥ ثانية

١ - شكل العنكبوت . الاستقصاء : (ج ١) الشكل عبارة عن عنكبوت لكثرة الزوائد التي تشبه الأرجل .

ج ج ج حيوان شائع ١٥

٢ - شكل رحم المراه . الاستقصاء : (ج ٢) نظرا لوجود الفراغ الموجود في المنتصف وما حوله من شيء مقوس (ج ٢) . وفتح العنق المؤدية الى للدخل (ج ٤) .

ف ← ج ش مع جنس شائع ٢٥

٣ - وهذا الجزء شكل السلحفاة . الاستقصاء : (ج ١١) من الشكل . للجسم والرأس والأرجل .

ج ش حيوان شائع ١

ملخص التقدير الأساسي :

المكان : ك = ٢ ج = ١٦ ق = ٤ ج = ١
المقررات : ح = ١ ج = ٨ ش = ٨ ش مع = ٢
ظ ش = ١

المحتوى : بشر = ١ حيوان = ١١ جزء حيواني = ١ جنس = ٢
تسريح = ٢ طبيعة = ٢ شيء = ١
شائع / مبتكر : شائع = ٢٠ مبتكر = ٢

ملخص التقدير الإضافي :

المكان : ك = ١ ج = ٦
المقررات : ش = ٢

المحتوى : نبات = ١
العلاقات الأساسية :
المجموع الكلي للاستجابات = ٢٣ استجابة

الزمن الكلى = ١٨٥ ثانية

متوسط زمن الاستجابة = ٨ ثانية

متوسط زمن الرجوع للبطاقات اللاذنية = ٢٢ ثانية

متوسط زمن الرجوع للبطاقات اللونية = ١٥ ثانية

ش / = ٢٤٧٨

ش مع + ش + ش ظ
المجموع الكلى
 $٤٧٨٣ = ١٠٠ \times$

النسبة المئوية للمحتوى الحيوانى = ٥٢ %

(بشر + حيوان) : (أجزاء للبشر ÷ أجزاء الحيوان) = ١٣ : ١

الاستجابات الشائعة = ٢٠

الاستجابات المبتكرة = ١

مجموع استجابات اللون (ش ل + ل ش + ل ل) / ٣ = صفر

ح : مج ل = ١ : صفر

(ح ح + ح غ) : (ش ظ + ل ل) = ٨ : صفر

النسبة المئوية للبطاقات ٨ ، ٩ ، ١٠ = ٣٩ %

ك : ح = ٢ : ١

العلاقات الإضافية :

ح : ح ح = ١ : ٨

ح : (ح ح + ح غ) = ١ : ٨

ش : (ش مع + ش ظ) = ٩ : ٣

نسبة الاستجابات غير اللونية : نسبة الاستجابات اللونية = ١ : صفر

ش ل : (ل ش + ل ل) = صفر : صفر

يلاحظ في بروتوكول هذه الحالة النقص الواضح في نسبة ك (٨٧ %)
وهى أقل من المعدل الصحيح والذي يبلغ للشخص العادى ٣٠ % مما يشير الى
ضعف القدرة على التجريد . ومقابل ذلك نرى ارتفاع نسبة ج (٦٩٦ %)
ونقص نسبة د (٤٣ %)

كما يلاحظ انخفاض العدد الكلى لاستجابات الحركة الانسانية ح حيث بلغت في هذا البرتوكول استجابة واحدة بينما يعطى للشخص الراشد المتوافق ٣ استجابات على اقل تقدير ، اما بقية تقديرات الحركة فكانت حركة حيوانية والتي بلغت نسبتها ٣٤٨٪ مقابل ٣٤٪ للحركة الانسانية . ولم يلاحظ في الحركة الانسانية التي ظهرت ، تباطؤ العلاقات والتعاون المشترك . اما الحيوانات التي تم ادراكها كان ، معظمها غير مستأنس .

ومن تقديرات التظليل التي ظهرت (ظ ش) والتي تشير الى التعتش الزائد للاعتماد على الآخرين . اما استجابات ش مع التي ظهرت فهي اشارة جيدة لحسن التكيف لدى الحالة .

ويلاحظ في تقدير المحتوى التركيز على التقديرات ذات المحتوى الحيواني والطبيعة والتشريح والجنس .

ومن خلال محاولة ربط كل تقدير بآخر يتضح ان معدل الاستجابات الحيوانية اكبر من معدل الاستجابات الانسانية ، حيث بلغت نسبة ح : حح (٨ : ١) ، مما يشير الى الصراعات الداخلية نتيجة لعدم ارجاء الاشباع . ونجد ان نسبة ح : (حح + ح غ) = (٨ : ١) مما يشير الى القوترات القوية جدا وذلك لان حح + ح غ اكبر من ١٥ ح .

وتوضح النسب المطلقة بالاتزان بين الانتحاء الدلخى والخرجى للحالة ميول ذات انتحاء داخلى ، حيث كانت استجابات (حح + ح غ) اكبر من (ش ظ + ظ ١) ويسير في نفس الاتجاه ح : مج ل كما هو مبين في العلاقات الاساسية للبرتوكول .

وفيما يتعلق بالنسب المطلقة بتنظيم الحاجة الى المحبة يتضح ان لدى الحالة القدرة على الاستجابة السليمة للناس وانها ليست شديدة التوكل حيث ان (ش مع + ش ظ) اكبر من ربع ش .

وبملاحظة زمن الرجح للاستجابة نجد انه سريع وان زمن الرجح للبطاقات اللالونية اكبر منه للبطاقات الملونة ، مما يشير الى السمات العصبية كما ذكر « بتروغسكى » .

ثالثا : الحالة الثالثة : (م . ش) طالب جامعي عمره ٢١ سنة -الأب .
أمي ويعمل بالفلاحة ، الأم لا تعمل . تورط في بعض الممارسات المحرمة .
بالرغم من الطابع الديني الذي تتسم به أسرته . أحلامه تملؤها الاستشارات
الجنسية ومواقف الجماع مع الشابات . يرى في نفسه التواضع والمهارة .
وسرعة البديهة ، ويرى أن الكثير من الناس يستفيدون من خبراته حيث
يستطيع حل أي مشكلة تواجهه . والحالة ميول استعراضية حيث يتباهى
بتكوينه الجسماني ويستعرض ذاته إذا أتاحت الفرصة أمامه لذلك .
يحسد الناس على ما هم عليه من الخير . يطيل النظر في المرأة قبل خروجه
إلى الأماكن العامة . عومل بقسوة من الوالدين في طفولته وكان موضع انتقاد
من قبلهما .

التداعي الحر على اختبار القات وتاويله

البطاقة رقم (١) : « طالب حزين ، لم يجد له عند ميلاده أبا أو أم ،
وهو يحب الموسيقى ، ولا يجد في الدنيا ما يجلب له اللذة نتيجة حرمانه
للوالدي ، ومن أمنياته أن يكون موسيقارا » .

البطاقة (3 BM) : « شاب كبير انحرف جنسيا وشعر بذهبه وانكب على
الأرض يراجع غلطته » .

البطاقة (6 BM) : « شاب يمشي في الشارع ، وقام بمقابلة إحدى الفتيات
واصطحبها معه إلى البيت ، وتنطوى نيته على شيء ذني ولكن الفتاة نيتها
مسليمة » .

البطاقة (7 BM) : « منظر حزين . . . راجل عنده ابن وجيد ، عوده على
المشيئة للسعيدة . . . لكن الولد لم يشعر براحة من والده فترك المنزل وأنفق
كل ما معه وانحرف في النواحي الجنسية ، وبعد ذلك شعر بخطئه وعاد إلى
والده مرة أخرى يتأسف له » .

البطاقة (9 BM) : « منظر عسكري وجنود ، حاربوا في كفاح ، وعسكروا
منتصرين ، ولشدة التعب فانهم مستلقون في حالة النوم » .

البطاقة (14) : « انسان عاش في ظلام ، حامس كل الدنيا مقفولة امامه ، واخيرا فتح شياك ليرى شعاعا من النور ليرى الحرية ، عايش في ظلام الخطايا اللي ارتكبها لانه شبه منحرف » .

البطاقة (15) : « هذه الصورة اقرب الى شيطان مقيد بالسلاسل لانه لا يستطيع ان يعيش في الجنة لسوء اعماله ، وعدم سماعه للكلام الحسن » .

البطاقة (16) : « منظر مريح عبارة عن شجرة او جنينة ومجموعة من الناس يعيشون فيها وامامهم بحر او بجوارهم ، وهم في غاية السعادة » .

البطاقة (17 BM) : « واحد مكون شلة منحرفة ، بيطلع على الحبل ، شافه عسكري البوليس ، فقال له انزل ، وهذا الشخص من عاقته السرقة » .

تظهر للكآبة الاعتمادية anaclytic depression لدى الفحوص نتيجة الحزمان للوالدى مما يشير الى ارتداده الى الخبرة الاولى للانفصال وبالمعنى الفرويدى نكوص الى النرجسية الاولى او الى مرحلة اللاموضوع بلغه « سبيتز » او نكوص الى فترة عدم التمييز بلغة « هارتمان » حيث لايهتم بالعالم الخارجى لانه لم يتعرف عليه بعد على انه مصدر ممكن للاشباع ، ولا يجد في الدنيا ما يجلب له اللذة ، أى ان اللبيدو هنا لبيدو نرجسى ويتضح ذلك من البطاقتين رقمى 1,14

ويظهر الجانب الجنسى لدى الشخصية النرجسية في صورة الاغواء الجنسى كما في البطاقات (3 BM, 6 BM, 7 BM, 14) ، ولكن يلاحظ مع ذلك وجود مشاعر الخنوب لوجود الصراع بين الانا الأعلى والرغبات الجنسية الطفلية وظهرت تلك المشاعر في 3 بطاقات من الأربع بطاقات السابقة ما عدا البطاقة 6 BM . وفي جانب المعايير والمثل يبدو ان الحالة ضميراً قابلاً لفساد كما في البطاقة 15 .

وتقودنا البطاقات السابقة وتاريخ الحالة الى أن عدم اللغات وعناية الأم بالحالة في الصغر ادى به الى عدم استئصالها كجزء من تصورات الذات

والتي تكون أساسا لعلاقات الذات السليمة فيما بعد مع الآخر ، وبمعنى آخر ويبلغه «ماطر» ان الحالة شعرت بالخطر في المرحلة للكفلية لفقدان الموضوع الكفلي والذي يكون جزءا لا يتجزأ من الأنا نفسها ، وهكذا نجد التهديد بقناء الذات فيبدون الام يكون الطفل مفقودا ، ويبعدوا ذلك واضحا من أول قصة خلال الفقدان النفسي للأب والأم معا ، وتضافرا مع تاريخ الحالة والتي يتضح فيها القسوة في المعاملة وتوجيه النقد ، كل هذا قاد الطفل الى مرحلة البلوغ بأن يستدخل هذه الاتجاكات من الأمومة غير الجيدة وأصبح ينتقد نفسه ويستجيب للانعكاسات العادية باكتسابات شديدة .

وعلى أية حال فان قدرا معينا من نضج وظائف الأنا والتي تسبق التوحد العاطفي جعلت الذات تحرك الموضوعات بأنها محبطة مما جعل للبيدو ينحرف عن الموضوعات والتوحد مع الأشياء الى الذات وهكذا أصبح ليبدو نرجسي :

وتقودنا البطاقات السابقة أيضا الى صورة الذات فنجدها سلبية لأقصى درجة فالبطل فيها اما حزين او منحرف او منعزل او سارق وقليل ما نجد محاولات اصلاحية Reporative مما يشير الى ضعف اختبار الواقع ، وتظهر الجوانب الايجابية قليلا في صورة طموح الذات في بطاقة واحدة .

اما صورة الآخر فتبدو خالية من كل حب ورعاية ، فالأب اما مفقود فيشعر البطل بخيبة الأمل منذ بداية حياته وأما لا تقدم له المساعدة والتوجيه ، اما صورة الام فهي مهملة تماما من كل القصص ما عدا الاولى ، ويشير ذلك الى صعوبة استدخال الموضوعات أو بمعنى آخر الى نرجسية كاملة في التعامل مع عالم الموضوعات .

برتوكول الروشاخ :

البطاقة الاولى : ١٥ ثمانية

١ - ٨ أكبر من ٧ صورة فراشة . الاستقصاء (الجزء كله ما عدا ج ٧)
تبدو كذلك من خلال الأجنة والشكل يتبعها متركش لها ذيل . س : ماذا

تقصد بكلمة مزركش ؟ د : أقصد تظليل السطح الخارجى للفراشة .

ج ش ظ حيوان شائع ٢

٢ - وجه عقرب . الاستقصاء (ج ٢) لوجود الزوائد الامامية (ج ١٢)
والفم .

ج ح ح (جزء حيوانى) شائع ١

٣ - فقرات سلسلة العمود . الاستقصاء (ج ١) تبدو فقرات من خلال
منظرها وشكلها .

ج - ش - ش تشرح شائع ١ -

البطاقة الثانية : ١٢٠ ثانية

١ - الجزء الأبيض (ج ف ٧) عبارة عن قبة والجزء الأعلى صليب (ج ٤)
لانه بناء مميز ظاهر لشكل الكنيسة وهنا يأخذ شكل التحبب ، والصليب
منظره صليب .

ف | ج ش معمار شائع ١٥
ج | ج

البطاقة الثالثة : ٦٠ ثانية

١ - وجه كلب أو ثعلب . الاستقصاء (ج ٤) لوجود الأنف الممتدة الى
الامام (ج ١٦) ان شكله لا يوحي بالكثير من هذا الوجه .
ج ← ج ش (جزء حيوانى) شائع ١٥

البطاقة الرابعة : ١٠٠ ثانية

١ - صورة كأس له يدين . الاستقصاء : هذا هو الكأس (ج ٧) اما
اليدين فهما (ج ٦) والمنظر مخروطى .

البطاقة الخامسة : ٣٠ ثانية

١ - منظر للخفاش : الاستقصاء : (ك) الاذن للامام والاجحة مفرومة

ك ح حيو س شائع ١٥

١ - ممكن تكون زعانف سمكة + الاستقصاء : (ج ٤) الشرشرة الموجودة تحطها كذلك .

ج ش ظ جزء حیوانی شائع ۱۵

٢ - وهذه الأجزاء يمكن أن يكونوا أشخاص (ج١٧) • الاستقصاء :
الرأس واندان والشكل لفسان •

١٥٠ شائع بشر ح ج

١ - أطفال أو أرانب • الاستقصاء (ج ١ + ٢) الأنف والفم والرقبة والعين ، يرتديان طواقى ، والارجم أطفال •

ج ح بشر شافع ٢

١ - فبين يتسلقوا أو يطلبوا : الاستقصاء (ج ١) الأرجل الأربعة والرقبة والأنف . المنظر العام يوحى بذلك .

ج ح ح حیوان شائع ہوا

١ - صخرتين أو حجرتين مثبتتين ، والنظر اللى فى المنتصف يشبه
البرج . الاستقصاء ، هذه هى الصخور (ج ٢) وهذا هو البرج (ج ٦) المثبت
فيهما بالشكل العام خيارة

ج	ش	معمار	شائع
---	---	-------	------

١٠٠٠٠ هذا الشيء يوجد في البحر ، انه سرطان البحر (الاستقصاء ج ١)

متعدد الأرجل وتخرج من الجسم ليسبح بها في الماء .

ج ح ح حيوان شائع ١٥

٢ - وهذا الجزء عنكبوت . الاستقصاء (ج ٨) من خلال كبر البطن والأرجل الممتدة .

ج ح ح حيوان شائع ١٥

٣ - وهذا الشكل عبارة عن أسد . الاستقصاء (ج ٦) يبدو كذلك من الأرجل الأمامية والخلفية والذيل .

ج ح ح حيوان شائع ١٥

ملخص التقدير الأساسي :

السكان : ك = ١ ج = ١٢ ف = ١ ج = ٢

المقررات : ح = ٢ ح ح = ٦ ش = ٤ ش = ١

ش ظ = ١

المحتوى : بشر = ٢ حيوان = ٦ جزء حيواني = ٣ معمار = ٢

شئ = ١ تشريح = ١

شائع / مبتكر : شائع = ١٥ مبتكر = صفر .

ملخص التقدير الإضافي :

السكان . ج = ٣

العلاقات الأساسية :

المجموع الكلي للاستجابات = ١٧

الزمن الكلي = ٦٢٥ ثانية

متوسط زمن الاستجابة = ٣٦٨ ثانية

متوسط زمن الرجوع للبطاقات اللوانية = ٦٥ ثانية

متوسط زمن الرجوع للبطاقات اللونية = ٦٠ ثانية

ش .٪ = ٢٩٫٤ ٪

ش مع + ش + ش ظ

٣٥٫٣ = ١٠٠ ×

المجموع

النسبة المئوية للمحتوى الحيواني = ٥٢٫٩

(البشر + الحيوان) : (أجزاء البشر + أجزاء الحيوان) = ٨ : ٣

الاستجابات الشائعة = ١٥

الاستجابات المبتكرة = صفر

مجموع استجابات اللون = صفر

ح : مجل = ٢ : صفر

(ح ح + ح غ) : (ش ظ + ١١) = ٦ : ١

النسبة المثوية للبطاقات ٨ ، ٩ ، ١٠ = ٣٥٣

العلاقات الإضافية :

ح : ح ح = ٢ : ٦

ح : (ح ح + ح غ) = ٢ : ٦

ش : (ش مع + ش ظ) = ٥ : ١

نسبة الاستجابات غير اللونية : نسبة الاستجابات اللونية = ١ : صفر

ش ل : (ل ش + ل) = صفر : صفر

يلاحظ في هذا البرتوكول أن المجموع الكلي للاستجابات (١٧ استجابة)

أقل من المعدل الطبيعي (٢٠ : ٤٥ استجابة) .

كما يلاحظ أيضا للنقص الواضح في نسبة ك (٩٥ ٪) وهي أقل من

المعدل الطبيعي (٣٠ ٪) . ومقابل ذلك نجد زيادة في نسبة ج (٧٦ ٪)

حيثما نسبة ج (١١٨ ٪) ، ف (٦ ٪) .

تفتقر الحالة الى الحركة الانسانية ، فقد كانت هناك استجابتان مقابل

٣ استجابات في السجل العادي . وحتى تحديد هاتين الاستجابتين لم يكن

جازما . كما افترضت هاتان الاستجابتان الى النشاط والتبادلية ومقابل ذلك

يلاحظ العد الكبير في استجابات ح ح ، وانعدام الحركة غير الحية ج غ .

وفيما يتعلق باستجابات التظليل يلاحظ قلة الاهتمام باستجابات ش ظ

حيث كان بالسجل استجابة واحدة مما يشير الى شدة الحساسية والاعتماد

للبالغ على الآخرين .

ويفتقر البروتوكول الى استجابات اللون وخاصة ش ل مما يوحى بسوء التوافق لدى الحالة .

وتشير النسبة ح : ح ح (٢ : ٦) الى عدم نضج الحالة داخل اطار السلوك الاجتماعي المقبول وذلك لان ح ح اكبر من ٢ ح .

وتوحى النسبة ح : (ح ح + ح غ) (٢ : ٦) الى التوترات القوية التي لا تسمح للفرد باستخدام مصادره الدلخية بطريقة بناءة حيث أن ح ح + ح غ أكثر من ١٥ ح .

أما النسب المتطقة بالانتحاء للدلخى والانتحاء الخارجى فتوحى بالانتحاء للدلخى للمفحوص حيث أن ح ح + ح غ اكبر من (ش ظ + ظ + ١١) كما أن ح : مج ل في نفس الاتجاه .

وفيما يتطرق بالنسب المتطقة بالحاجة الى المحبة نجد أن ش مع + ش ظ أقل من ٤/١ ش مما يشير الى أن هناك ميلا الى انكار أو كبت الحاجة الى المحبة أو عدم نموها مما قد يمثل عجزا أساسيا في التوافق العام .

وتشير نسبة ك : ح والتي بلغت في البروتوكول ١ : ٢ الى أن ك اكبر من ٢ ح الى أن هناك قدرة خلاقة لدى المفحوص لم يجد لها بعد متنفسا مرضيا .

ويظهر الاكتئاب النرجسى في بطى، زمن الاستجابة حيث بلغت في البروتوكول ٣٦ر٨ ثانية بينما متوسط زمن الاستجابة المتوقع ٣٠ ثانية .

رابعاً : الحالة الرابعة : (١٠ ع) طالب جامعي عمره ٢١ سنة ،

الأب متوفى وكان يعمل أستاذاً لأحد المساجد ، والأم غير متعلمة وربة بيت .
له أربعة أخوة هو أصغرهم . يذكر أنه مر بظروف صعبة في المرحلة الإعدادية
من تعليمه ، وتتضمن تلك الظروف مرض الأب وضعف النواحي المالية .
يميل إلى المثالية في المركز الاجتماعي لوالده حيث يتمنى له أن يكون مدرسا
بدلاً من الوظيفة التي كان يشغلها . تبدو أخيلة النجاح في حياته واضحة
حيث يتمنى أن تكون له مكانة مرموقة في المجتمع ، ومن الوظائف التي يتمنى
أن يشغلها « وكيل نيابة » ، ويذكر أن هذه الوظيفة ليست شيئاً من التكبر
وإنما الهدف منها الكشف عن الواقع وحتى يظهر للناس الذين يصفونـه
بالتكبر أنه غير ذلك تماماً ، أو أن يكون « قاضياً » في المحكمة وينادي بأعلى
صوته ويلتفت إليه كل من بالقاعة ويقصمون له التحية . ومن أخيلة النجاح
والألمية أيضاً أن يتبوا أحد المراكز الاجتماعية الهامة لنشر الأفكار الجديدة
على الملأ أو أن يكون نجماً مشهوراً يصفق له المجتمع .

ومن الأخيلة التي تشير إلى القوة ، التحليق في السماء كقائد طائرة مثراً
دمشة المارة من تحته ، وأيضاً محاولته لانقاذ غريق ليس كعمل إنساني ولكن
للفت أنظار المحيطين والتحدث عنه ، وتحقيق البطولة أثناء الحرب والحصول
على ميدالية شرف .

وتبدو الأخيلة الاكتئابية النرجسية في نشوب حرب عالمية وتصور
الانفجار الذري وما يحدث من تخريب ودمار ، وتخيل حدوث فعل أصقائه عند
وفاته وتشجيع جنازته ، وتخيله نهاية العالم ، وكذلك تخيله أنه حبيب
حجرة يوجد بها الجان والعفاريت ... الخ .

والحالة أخيراً كثيرة هدفها الاستعراض وجذب الانتباه . ويطلب على
أخيلته عموماً للشغف الجنسي متمثلاً في مصاحبة الفتيات واشباع دوافعه
للجنسية بطريقة محارمية .

وتتفصح الخيوط النرجسية عن نفسها أثناء التداعي الحر عندما يصف
نفسه بأنه شخص متميز عن الآخرين ويحاول استغلالهم ويستطيع السيطرة
على أي حديث يشترك فيه ، ويحصد الآخرين على ما يتمتعون به من حظ

سعيد ، ويرى كذلك ان التفوق شيء يولد مع الانسان . ويميل الى استعراض جسمه والنظر كثيرا في المرأة ، ويجب ان يمتدح كثيرا من الآخرين .

التداعي الحر على اختبار التات وتاويله :

البطاقة (1) : « ولد صغير حزين نفسه يعزف على الكمنجة بيفكر لزاى يعزف عليها يريد أن يتعلم عليها ، وامامه نوتة موسيقية بيضاء خالص . وظروفه سيئة ، ونفسه يبقى مايسترو كبير أو عازف كمنجة كبير . . هو صغير يشبع هوايته لكن لما يكبر يتحول الى النجومية ، فلوس وعربيات وحاجات ذى كده ، . (س) « في طفولتي كنت اتمنى اكون ممثل » .

البطاقة (3 MB) : « ولحده عايزة تنتحر وبجوارها مسدس ، جسايز غلظت ، وهى فى حالة بكاء لعدم استطاعتها تنفيذ الانتحار ، ومش عايزه حد يبص فى وشها ، غلظت ، واحد ضحك عليها . . والبنف دى عندها بعض التسبيب أدى بها الى ذلك » .

البطاقة (6 MB) : « هذه صورة شاب يحكى لوالدته الظروف التى أتت به الى السرقة ، غشيان يعيش كويس ذى الناس ويشترى عربية ، سرق فلوس والده ، والنوم باين فى عينه » .

البطاقة (7 BM) : « شاب صغير السن ، أمامه رجل كبير السن ، وهذا الشاب ينظر نظره كلها اشمئزاز للمجتمع مما جعلت الرجل الكبير يستنكر ذلك ، وهناك علاقة بين الشاب والرجل اما ان يكون والده أو احد اصحابه » .

البطاقة (9 BM) : « شلة أولاد ، أفكارهم زى بعض ، وهذه الشلة تميل الى الشغب والتسكع فى الشوارع . . احتمال مش لاقين مكان يناموا فيه ، فى أى جنينة كل واحد نام على الوضع اللى يريحه ، والتعب باين عليهم خالص ورايحين فى النوم ، وأفكارهم غريبة عن المجتمع » .

البطاقة (14) : « واحد لديه ظروف سيئة جدا متضايق موجود فى حجرة وطافى للنور ، ساجن نفسه ، جايز سقط فى امتحان ، أو عمل غلطة ، نفسه يوصل لحل معين . وهذا الموقف حدث لى ، حيث وضعت فى موقف مشابه ليس له حل » .

البطاقة (15) : « أشكال غريبة ... مدفون مسيحي فيه صليبان وصناديق ، وصورة شيطان » .

البطاقة (16) : « أرى الآن في الصورة حروب ودمار ، ففي مصر مثلاً توجد التناقضات واختلاط الصح بالخطأ ، وحرب لبنان بسبب العصيان والمنكر ، وحرب إيران والعراق بسبب ما ترتكبه العراق من منكر ، وكذلك ما نمر به في مصر من حرب محرقة . فالعقاب شيء لا بد منه سواء في الدنيا أو في الآخرة ، وأرى أن مصر ستلقى جزءاً من عذابها في الدنيا » .

البطاقة (17 BM) : « واحد عريان بيطلق على الجبل ، ممكن يكون شخصية مرموقة يحاول للهرب حتى لا يراه أحد ، بعد موقف خطأ أو موقف سيء » .

يتضح في هذا البروتوكول النواحي الاستعراضية وحب الفحوص للظهور ففي البطاقة (١) يرى نفسه على مستوى الأخيلة بأنه ما يسترو أو أحد النجوم المشهورين ، وقد يلجأ إلى السرقة لتحقيق تلك الأخيلة من أجل الاستعراض وذلك في البطاقة (6 BM) .

يعكس البروتوكول محاولات الانتحار التي لم تصل إلى حد التنفيذ وذلك للمشاعر الاكتئابية التي نجمت عن الفوالية الجنسية كما في البطاقة (3 BM) .

ويتضح في القصص الاحساس بالاغتراب عن المجتمع الذي يعيش فيه الفحوص لعدم احساسه بالكفاية والرضا . مما يشير إلى ضعف قوة الأنا لديه وعدم احساسه بالهوية أو افتقاده لها نتيجة لانضمامه إلى شلة من المنحرفين والفشل في التعيين بالوائد . ويستعوض الفحوص عن ضعف الشخصية بحب الاستعراض الذي رايناه من قبل في القصص السابقة .

توضح لنا القصص السابقة الصورة السلبية للبطل عدا القصة الأولى التي يظهر فيها التذبذب بين الشهرة والألمية من ناحية والحزن والبؤس من ناحية أخرى . نجد للبطل بين قصة وأخرى أما حزينا مكتئبا يحاول

الانتحار» أو سيء السمعة ، سارقا يحاول التخلي عن عين الناس 2. فاقمنا على المجتمع ، ولديه الاحساس بالاعترا ب عن المجتمع الذي يعيش فيه .

وفيما يتعلق بصورة الآخر المسقطه ، فيبدو أن هناك فقرا جزئيا مع هذا الآخر وخصوصا الاب حيث لم تظهر المشاركة الوجدانية الحقيقية في أى بطاقة ، ولكن نجد المشاركة مع شلة منحرفة واستدخال اتجاهاتها السلبية .

ونجد في القصص أيضا صعوبة في التحين مع الوالد والاعترا ب من الأم مما يوحي بوجود المثلث الأويبي .

بروتوكول الورشا خ للحالة الرابعة :

البطاقة الأولى : ٣٠ ثمانية

١ - شاي ف فيها حاجة وحشة أشبه بالخفاش وهذا الحيوان لا يستطيع احد أن يتغلب عليه . الاستقصاء (ك) له لجنحة سوداء ومخالب تشسبه للخفاش تماما .

ك ح ح ، ش ١١ حيوان شائع ١٥

البطاقة الثانية : ١٥ ثمانية

١ - صاروخ منطلق . الاستقصاء : (ج٤) يبدو كذلك لانه منطلق وسريع ومرتفع .

ج ش ح غ ش شائع ١٥

٢ - وهذا الجزء (ج٢) وجهين أمام بعض يقومون بحراسة حاجة . الاستقصاء : الاثنين دول يقومون بحراسة الشيء الاحمر الموجود من أسفل (ج٣) وهم عبارة عن حيوانين في وضع الاستعداد . (س) هذا الجزء الاحمر لا اعرفه تماما .

ج | ج
ج ش ح حيوان شائع ١٥

٣ وهذا الجزء يشبه رحم فتاة . الاستقصاء : (ج٣) نظرا للون والشكل والفتحة التي في المنتصف مشابهة للرحم (ج٤٤) .

ج ش ل ، ش مع جنس شائع ٢

البطاقة الثالثة : ٤٥ ثانية

١ - لثتان من الشباب يحاولان رفع شيء ما من الأرض . الاستقصاء : (ج٤+٦+٧) شكلهم شكل شباب في مرحلة المراهقة .

ج ح بشر شائع ١٥

البطاقة الرابعة : ٤٥ ثانية

١ - هذه الصورة تسبب لي نرفزه . . . عبارة عن مخالف . الاستقصاء : (ج٦) أشبه بالثعبان ، المخالب دائما مخيفة .

ج ح ح حيوان شائع ١٥

٢ - والجزء الموجود من أسفل جزء من اسنان . الاستقصاء : (ج١) هذا الجزء يبدو من شكله بطن لانسان .

ج ش جزء انساني شائع ١

البطاقة الخامسة : ٣٠ ثانية

١ - بنتين من نفس النوع وانكارهم واحدة وهمه الاثنين متفقين في كل حاجة . الاستقصاء (ك) الاثنين ملفوفين بملايه لف شكلها اسود بيهرجوا .
نايمين على الارض .

ك ش ا ا ح بشر شائع ٢

البطاقة السادسة : ٣٠ ثانية

١ - ٧٨ مش عارف ، لكن ممكن يكون أشبه بقضيب الرجل . الاستقصاء (ج٣) شكلها يوحى بذلك .

ج ش جنس شائع ١

البطاقة السابعة : ٣٠ ثانية

١ - طفلين من منبع واحد يعنى أخوه : الاستقصاء (ج٣) يبدو ذلك من خلال اللعب مع بعض حاجه بتربطهم (س) الأخوة .

ج ح بشر شائع ٢

البطاقة الثامنة : ٢٥ ثانية

١ - نمر أو أسد الاثنین مفترسين . الاستقصاء (ج١) الاثنین على امبة الاستعداد من الوقفة بتاعتهم .

ج ح حيوان شائع ٢

البطاقة التاسعة : ٢٥ ثانية

١ - حريقه ينبعث منها دخان . الاستقصاء : هذه هي الحريقه (ج٣)
لشكل بتاعها شكلها الاحمر أشبه بالنار ، وهذا الجزء هو الدخان (ج٢) .

ج ح غش ل ش نار شائع ٥

البطاقة العاشرة : ٣٠ ثانية

١ - اثنین بيفكروا في حاجة سيئة . الاستقصاء (ج٤) يبدو ذلك من خلال وجوههم التي لونت باللون الاسود .

ج ل ش بشر مبتكر ١

٢ - وهذا للجزء عبارة عن مقص . الاستقصاء (ج٢) يبدو كذلك لأن شكله مقص .

ج ش شى شائع ١

ملخص التقدير الاساسى :

المكان : ك = ٢ ج = ١٣
المقررات : ح = ٢ ج = ٤ ش ح غ = ١ ج غش = ١
ش = ٣ ل = ١ ش ل = ١ ش ا = ١
المحتوى : بشر = ٤ حيوان = ٤ جزء انسانى = ١ جنس = ٢
شىء = ٢ نار = ١
شائع / مبتكر : شائع = ١٣ مبتكر = ١

ملخص التقدير الإضافي :

$$\begin{aligned} \text{المكان : ج} &= 1 \\ \text{المقررات : ح} &= 1 \\ \text{ش} &= 1 \\ \text{ش مع} &= 1 \\ \text{ل ش} &= 1 \end{aligned}$$

العلاقات الأساسية :

$$\begin{aligned} \text{المجموع الكلي للاستجابات} &= 10 \\ \text{الزمن الكلي} &= 20.5 \text{ ثانية} \\ \text{متوسط زمن الاستجابة} &= 20.3 \text{ ثانية} \\ \text{متوسط زمن الرجوع للبطاقات اللاتونية} &= 23 \text{ ثانية} \\ \text{متوسط زمن الرجوع للبطاقات الملونة} &= 26 \text{ ثانية} \\ \text{ش} &= 20\% \end{aligned}$$

$$\text{ش مع} + \text{ش} + \text{ش ظ} = 100 \times \frac{\text{ش}}{20} = 20\%$$

المجموع الكلي

$$\begin{aligned} \text{النسبة المئوية للمحتوى الحيواني} &= 20\% \\ \text{(البشر + الحيوان) : (أجزاء البشر + أجزاء الحيوان)} &= 8 : 1 \\ \text{الاستجابات الشائعة} &= 13 \\ \text{الاستجابات المبتكرة} &= 1 \\ \text{مجموع استجابات اللون} &= 13 \\ \text{ح : مدل} &= 2 : 1 \\ \text{(ح + ح غ) : (ش ظ + 1)} &= 4 : 1 \text{ صفر} \\ \text{النسبة المئوية للبطاقات 8 ، 9 ، 10} &= 26.7\% \end{aligned}$$

العلاقات الإضافية :

$$\begin{aligned} \text{ح : ح} &= 20 : 4 \\ \text{ح : (ح + ح غ)} &= 20 : 4 \\ \text{ش : (ش مع + ش ظ)} &= 20 : 3 \\ \text{نسبة الاستجابات غير الملونة : نسبة الاستجابات الملونة} &= 1 : 10 \end{aligned}$$

التظليلات التمايزة : التظليلات غير التمايزة = مر : صفر :

ش ل : (ل ش + ل) = ١ : مر

يوضح هذا البروتوكول حصول الحالة على عدد قليل من المجموع الكلى للاستجابات (١٥ استجابة) وهو عدد ضحل حيث يعطى الانسان العادى من ٢٠ : ٤٥ استجابة على البروتوكول .

وتبين النسبة التالية ١٣٣٪ ك ، ٨٦٧ ج انخفاض تقديرات الكل عن المعدل الطبيعى (٣٠٪) وان هناك تأكيد لاستجابات ج مما يشير الى الاهتمام القليل نسبيا بتحقيق التكامل والتنظيم .

ويشير البروتوكول الى قلة استجابات الحركة الانسانية مقابل وفرة الاستجابات للحيوانية ، بالاضافة الى وجود استجابتين للحركة غير الحية ، مما يوحي بعدم استثمار اللبيدو استثمارا ثابتا في الموضوعات نتيجة للتوترات القوية والصراعات التى يعانى منها المفحوص . ومما يلاحظ على الحركة بصفة عامة أنها تشير الى القوة ، فهي تفصح عن شيء مندفع بسرعة خلال الفضاء او حركات انسانية او حيوانية تتمثل فيها القوة واليقظة .

ومن الملفت للنظر غياب أى تقدير للتظليل ، أى ان هناك حساسية نحو للتظليل وانكاره مما يوحي بوجود صراع يكون للفرد على وعى به ويتعلق بالنواحي الوجدانية المتطقة بالآخرين .

وتشير تقديرات اللون بأن للمفحوص القدرة على إقامة علاقات ايجابية مع الآخرين لوجود ش ل ، ولكنه يعجز عن ذلك لما يعانى من انفعالية متفجرة لا يستطيع السيطرة عليها .

ومن النسب المتصلة بالمصادر الدلخية ومجال الاندفاعات ح : ح ح ، ح : (ح ح + ح غ) ، وتشير النسبة الاولى الى غلبة ح ح على استجابات ح ، وتشير النسبة الثانية الى أن (ح ح + ح غ) اكبر من ١٥ ح ، وتشير للنسبتان الى وجود توترات قوية جدا والى عدم تكوين علاقة وجدانية حقيقية بالآخرين .

وفيما يتعلق بالاستجابة الانفعالية للبيئة نجد أن مجموع ل (١) أقل من ثلاث استجابات ، وأن ل ش + ل اكبر من ش ل مما يوحي بضعف القدرة على الاستجابة للمؤثرات البيئية ، وضعف السيطرة على الاندفاعات الانفعالية .

ويشير البروتوكول الى نقص النسبة المثوية للاستجابات للبطاقات الملونة حيث بلغت ٢٦٫٧٪ مقابل ٣٠٪ وهي للنسبة الطبيعية للشخص العاوى .

وقد بلغ متوسط زمن الرجوع للبطاقات الملونة ٢٦ ثانية مقابل ٢٣ ثانية للبطاقات اللالونية .

وتشير النسبتين ح : مدل (٢ : ١) ، (ح ح + ح غ) : (ش ظ + ظ + ا) (٤ : صفر) الى أن الفحوص يتسم بالانتحاء الداخلى .

وفيما يتعلق بالحاجة الى المحبة فان (ش مع + ش ظ) أقل من ربع ش مما يدل على أن هناك ميلا الى انكار أو كبت الحاجة الى المحبة أو عدم نموها مما قد يمثل عجزا أساسيا فى التوافق العام .

خامسا : الحالة الخامسة : (١٠ ب) طالب جامعي عمره ٢٠ سنة ، الأب متوفى عندما كان يبلغ من العمر ٦ سنوات ، الأم ربه بيت . يسبقه شقيق ويلييه شقيقان . يستغرق كثيرا في أحلام اليقظة ، فمن أخيلته أن يصبح رئيسا للجمهورية حتى يتحدث عنه للناس ، أو أن يكون ضابطا في الجيش أو عضوا بمجلس الشعب . يصف نفسه بالحساسية والتواضع وكرامية الهزيمة ، ويذكر أنه عندما يقوم بسرد قصة ما فإن الجميع يستمعون اليه . ويميل الى أن يمتدحه الآخرون . أما عن أحلامه الليلية فهي أحلام اكتئابية فدائما ما يحلم بيوم القيامة ، وأحلام مفزعة تسبب له الأرق .

التداعي الحر على اختبار التات وتاويله :

البطاقة (١) : « طفل صغير يتمنى أن يكون في يوم من الأيام موسيقار مشهور يعمل للحن مشهورة والناس كلها بتتكلم عليه ، ويظهر في الحفلات ، والناس تصفق له ، ويقع في حب أحد البنات ويتزوجها ، وأثناء سيره في الشارع يتجمع الناس حوله ويسلمون عليه ، وعندما يذهب الى أى مكان تعطيه الناس وضعه ويصبح من الأغنياء » .

البطاقة (3 BM) : « صورة ست تفكر في الزواج وتكون سعيدة مع زوجها ، ويحقق لها كل اللي تطلبه ، ويكون عندها أطفال تربيههم ويطلبوا دكتور أو مهندس ، وتتمنى أن تكون في قصر وعندها خدم والناس تلبى كل طلباتها ، وإي حاجة تطلبها تجدها في الحال ، وتلقى جوزها قاعد جنبها » .

البطاقة (6 BM) : « رجل وامه ، بي فكر بعدما يشتغل يربح والحقه ويراعيا اجتماعيا وعاطفيا وماديا ويجيب لها كل اللي تتمناه ، وألست تتخيل أن ابنها يتخرج ويشغل ويبقى مشهور وغنى » .

البطاقة (7 BM) : « ولد وأبوه ، أولاد بي فكر لما يشتغل ويصبح مشهور يمشى في الشارع ويصحب أبوه والناس تحترم أبوه ، ويتخيل عند مرض والده يقوم بعلاجه في الخارج . ويتمنى أن يكون أبوه سفير ، والأب يتمنى أن يكون ابنه كبير ويحضنه ويراعيه ويحاول يحل له أى مشكله » .

البطاقة (9 BM) : « صورة جنود في الحرب ، في حالة راحة بعد عطية حربية ، ويتمنوا يرجعوا للوطن منتصرين والناس فرحانه بينهم ، والأهل يقابلوهم بالفرحة » .

البطاقة (14) : « راجل مسجون يتمنى يخلص سجنه ويطلع للدنيا حر طليق ، أول ما يطلع يلاقي عربية تاخذه على شقة مفروشة فرش فاخر . وبعد ما يطلع يكون عنده فلوس كثيرة يعمل بها مشاريع كثيرة » .

البطاقة (15) : « صورة واحد قسيس يتخيل نفسه مكبل بالسلاسل وأمامه ظلام ، ووجه أسد ، ومش قادر يتحرك منتظر نار يتحرق فيها » .

البطاقة (16) : « أتخيل مجموعة من الناس ذات مركز عالي ، واحد منهم بيفكر أن الناس كلها بتحبه ويهذبوا معاه ، والمجموعة تشع بالسعادة والفرح » .

البطاقة (17 BM) : « صورة شاب في مثل عمرى يحاول يتسلق الجبل لا للرياضية من أجل ذاتها ولكن غشيان الناس تقول عليه بطل وراجل رياضى » .

تظهر العلاقات النرجسية واضحة من خلال الفحص الشامل للقصص السابقة ، ففي البطاقة رقم ١ نجد أخيلة للنجاح غير المحدود التى تمهد الطريق أمام الفحوص للشهرة ، وهكذا تتضح الحاجة الى هتاف الاستحسان . كما يتضح أيضا السعى المستمر ليكون مركز الاهتمام كوسيلة لإبطال مشاعر اندونية التى يعانى منها وطبقا لطرايش ، فالحالة تسانى من تضخم الذات النرجسى التعويضى .

وتتكشف القدرة المطلقة لدى الحالة من خلال البطاقة رقم (٢) حيث تلبى طلباتها دائما وكان موضوع الحب امتداد لذاتها أكثر منه منفصلا ككائن منفرد (3 BM) وتتفق البطاقتان (6 BM, 7 BM) مع البطاقة رقم (١) في اظهار الرغبة الحادة التى لا تشبع مجال الشهرة والثراء .

في رواية الظهور، الرغبة في أن يكون ابنا لوالدين أكثر عظمة من اللذين أنجباه وهذه الخيالات هي ما أطلق عليها فرويد (٤) خيال الأسرة Family Romance ويتضح ذلك في البطاقة (7 BM) حيث يتمنى البطل أن يكون والده «سفير».

وهناك أكثر من دليل على العلامات الفرجسية في البطاقات الأخرى حيث نجد المعنى المتعاضد لأهمية الذات في البطاقة (9 BM) والتطلع إلى الثروة الطائلة والطموح العالي في البطاقة (14).

وتظهر الاكتئابيات الخطرة في البطاقة (15) لفقدان الإمدادات الخارجية نتيجة موت الأب في سن مبكرة مما أدى إلى انخفاض تقديره لذاته لتحرر الاستثمارات الليبيدية من الموضوع . ونتيجة لذلك فإنه ينتظر ما يضح نهاية لهذه الحالة حتى لو كانت الحرق في النار كما في القصة .

ويظهر التمرکز حول الذات في البطاقة (16) . وتطالعنا القصة الأخيرة (17 BM) بالاستعلاء للكاتب الذي تحدث عنه « كيرنبرج » فالبطل هنا ناجح من الناحية الرياضية ولكن ما يقوم به من أجل الاستعراض وليس من أجل الاهتمامات الخاصة به .

تسم صورة البطل المستقطب في القصص السابقة بالطموح الزائد وإخايل العظمة التي تتواجد جنباً إلى جنب مع الشعور بالنقص ، كما أن هناك اعتماداً مفرطاً على الإعجاب الخارجي وهتاف الاستحسان من قبل الآخرين ، والرغبة دائماً في البحث عن الأهمية والشهرة والثروة والجمال .

أما علاقته مع الآخر فهي تفتقر إلى الوجدان الحقيقي فهي من أجل الاستعراض ففي البطاقة الأولى يتزوج من فتاة جميلة لا للعلاقة الوجدانية التي تربطه بها ولكن ليشار إليها ويشدو الناس بجمالها ويحسدونه على ما هو عليه . كما لا توجد العلاقة التبادلية وصورة العمل المشترك مع الآخرين كما في البطاقة (16) أما المشاعر الموجهة للوالدين في البطاقتين (6 BM, 7 BM) فتهدف إلى الاستعراض وهتاف الاستحسان من المحيطين :

وخلاصة القول أن البطل يلجأ إلى الاستعلاء للكاتب في علاقته مع

الآخر من أجل التكيف الاجتماعي ولاخفاء التشويه العميق في العلاقات الداخلية معه .

بيوتوكول الرورشاخ للحالة الخامسة :

البطاقة الأولى : ١٣ ثانية

١ - هذه الصورة تشبه حجر أو صخرة (ج) مؤدية الى طريق ليس له نهاية الأجنحة والجسم اللى في المنتصف والأرجل كل ذلك جطها تشبه الخنفساء ، انها نفس الشكل .

ك ش حيوان شائع ١٥

البطاقة الثانية : ١٥ ثانية

١ - هذه الصورة تشبه حجر أو صخرة (ج) مؤدية الى طريق ليس له نهاية (ج) . وقد تشبه صخرة (ج) يوجد في منتصفها مجرى للمياه (ج) وبها طريقين ضيقين (د) . الاستقصاء - منظر وشكل الخط الطوى الموجود في النصف يوحى بأنه طريق وكذلك الجزء الموجود من أسفل يوحى بطريقتين وهذه عبارة عن صخرة لأن شكلها غير منتظم .

ك ش مع طبيعة شائع ٢

البطاقة الثالثة : ٩ ثانية

١ - صورة عفاريت أو صورة ولد وبنت مقاتلين . الاستقصاء : (ج) (٦ + ٧) . شكله يوحى بولد عفريت وأمامه بنت والظلام الموجود في الصورة يوحى بالأم .

ج ح (بشر) شائع ١٥

البطاقة الرابعة : ٢٧ ثانية

١ - صورة شجرة . الاستقصاء : (ك) ، وجود فروع متظرها يعطى أحياء بالشجرة لأنها نفس المنظر والشكل ، متدللية الفروع .

ك ش نبات شائع ١

٢ - وقد تشبه أيضا صورة خنفساء : (ك) كلها خنفساء لوجود الأجنحة والجزء الأوسط والأرجل نفس الشكل .

ك ش حيوان شائع ١

٣ - ويمكن أن أتخيلها عبارة عن مضيق خلف شجرة . الاستقصاء :
(ك) لقد تخيلتها كذلك لوجود هذه الفتحة (ج ف ٢٦) .

ف ← ك ش مع طبيعة شائع ١

٤ - وقد تكون دخان متناثرة . الاستقصاء : (ك) دخان طالع منحنى من المصدر ويبدأ يتناثر في الجو .

ك ح غ ش دخان شائع ٥

البطاقة الخامسة : ٧ ثمانية

١ - صورة عنكبوت . الاستقصاء : (ك) الأرجل الكثيرة والرأس فهو متحيز للجري .

ك ح حيوان شائع ١

٢ - صورة تشبه بلدين (ج ٥) وهناك مجموعة من الناس (ج ١٠) في كل بلد ويفصل بينهم طريق . الاستقصاء ، من الشكل والناس اللى فيها ، ناس قاعدة بتفكر .

ج ش ، ح طبيعة ، بشر شائع ٥

البطاقة السادسة : ١٥ ثمانية

١ - صورة طيارة نفثة تطع دخان . الاستقصاء ، منظر الدخان منحنى من المؤخرة وانتشاره على الجنبين (ج ١) أما الطائرة فهو الجزء الأمامى (ج ٣) .

ك ح غ ش ش شائع ١

٢ - ويمكن أن تكون صورة شعبان يمشى مطع تراب . الاستقصاء (ج ٢)

العثبان له عينان وفم من الأمام وهذا العثبان يزحف على الأرض وما حوله هو القراب (ج ١) .

ج ح ح ، ح غ حيوان شائع ١٥

البطاقة السابعة : ٥ ثمانية

١ - صورة طفلين يلعبان معا . الاستقصاء (ج ١ + ج ٢) يبدو ذلك من خلال منظر الرأس أو رأس كل منهما . (ج ١) .

ج ← ج ح بشر شائع ٥

٢ - أو صورة روحين يلتقوا بعد الموت . الاستقصاء (ج ٣) الدخان طالع منها في صورة طفل .

ج - ح غ ش (بشر) مبتكر ١ -

البطاقة الثامنة : ٩ ثمانية

١ - صورة فارين بيعطوا حاجة معينة . الاستقصاء (ج ١) يبدو ذلك من خلال الأرجل والرأس ، عايزين يطلعوا على حاجه .

ج ح حيوان شائع ٥

٢ - صورة شجرة (ج ١ + ج ١١) بين الصخور (ج ٥) والفيران (ج ١) طالعها عليها . الاستقصاء : يبدو ذلك من خلال للفروع المقطية وساق الشجرة .

ج ← ج ش ، ح ح نبات ، حيوان شائع ٥

البطاقة التاسعة : ٢٣ ثمانية

١ - صورة قصر فخم . الاستقصاء : (ج ف ٤) يبدو كذلك من شكله للخاص والطرز الذي تبني به القصور .

ف ش معمار شائع ١

٢ - صورة صخور من الناحيتين (ج ١ + ٢ + ٣) بينهم طريق (ج ٦) : العمود الاوسط) يوجد بنهايته مكان جميل . الاستقصاء ، المنظر العام يوحى بذلك .

ك ش مع طبيعة شائع ٥

البطاقة العاشرة : ٧ ثانية

١ - صورة برج (ج ٣) ، له طريقتين (ج ٤) . الاستقصاء ، البرج مرتفع
واسفله أرض خضراء مزروعة وهناك طريقتين موصلتين الى هذا البرج .
ج ش مع معمار شائع ١

٢ - صورة مكانين زى بعض (ج ٤) وبينهم طرق . الاستقصاء ، وذلك
لان النصفين متماثلين ووجود الشجر بينهم .

ملخص التقدير الاساسي :

المكان : ك = ٨ ج = ٨ ف = ٢ ج = ١
المقررات : ح = ٢ حح = ٣ حغش = ٣ ش = ٧
ش مع = ٤
المحتوى : بشر = ٢ حيوان = ٥ طبية = ٤ نبات = ٣
معمار = ٢ دخان = ١ شئ = ١
شائع / مبتكر : شائع = ١٧ مبتكر = ١

ملخص التقدير الإضافي :

المكان : ك = ١ ج = ٢
المقررات : حح = ١ حغ = ١

العلاقات الأساسية :

المجموع الكلي للاستجابات = ١٩ استجابة .
الزمن الكلي = ١٣٠ ثانية .
متوسط زمن الاستجابة = ٦٨ ثانية .
متوسط زمن الرجوع للبطاقات اللاتونية = ١٣٤ ثانية .
متوسط زمن الرجوع للبطاقات اللونية = ١٢٦ ثانية .
ش % = ٣٦٨

ش مع + ش + ش ظ

٥٧٩ = ١.١٠ ×

المجموع الكلي

النسبة المئوية للمحتوى الحيواني = ٢٦ر٣
 (البشر + الحيوان) : (أجزاء البشر + أجزاء الحيوان) = ٨ : صفر -
 الاستجابات الشائعة = ١٧
 الاستجابات المبتكرة = ١
 مجموع استجابات اللون = صفر
 ح : محل = ٢ : صفر
 (ح ح + ح غ) : (ش ظ + ١١) = ٣ : صفر
 للنسبة المئوية للبطاقات ٨ ، ٩ ، ١٠ = ٣١ر٦

العلاقات الإضافية :

ح : ح ح = ٢ : ٣ر٥
 ح : (ح ح + ح غ) = ٢ : ٤
 ش : (ش مع + ش ظ) = ٧ : ٤
 نسبة الاستجابات غير اللونية : نسبة الاستجابات اللونية = صفر : صفر
 التظليلات التمايزة : التظليلات غير التمايزة = ٤ : صفر
 ش ل : (ل ش + ل) = صفر : صفر .

يلاحظ في هذا البروتوكول أن المجموع الكلي للاستجابات والبالغ عددها ١٩ استجابة أقل من المحل الطبيعي والذي يتراوح من ٢٠ : ٤٥ استجابة .

أما بالنسبة لتقديرات المكان فإن قيم النسب ك ٤٢٪ ، ج ٤٢٪ ، ف ١١٪ ، جه ٪ ، بالإضافة إلى وجود استجابة كلية إضافية ولحده واستجابتين إضافيتين لأجزاء كبيرة (ج) تمكنا من القول بأن الفحوص لديه القدرة على رؤية الأعم دون أغفال للواضح ، كما أن لديه القدرة على ملاحظة الأشياء الدقيقة وكذلك الفراغات .

أما عن تقديرات الحركة ، ح = ٢ ، ح ح = ٣ ، ج غ ش = ٣ فنلاحظ فيها التأكيد الواضح على الحركة غير الحية مما يشير إلى التوتر والصراع الذي يعانيه الفحوص ، كما يلاحظ أيضا انخفاض استجابات الحركة الانسانية مما يوحي بفقدان العلاقة مع الموضوعات . أما عن طبيعة الحركة الانسانية فنلاحظ أن أحدها كانت (شكل البشر) أما الثانية ففيها نشاط

تبادلتي بين طفلين ، ومما يلفت النظر أن الحركة لحيوانية جاءت من قبل
حيوانات مستأنسة .

ومن الملفت للنظر غياب تقديرات التظليل المختلفة ماعدا (ش مع) مما
يؤحي بأن المفحوص لديه حساسية نحو التظليل . ولكن وجود استجابات
(ش مع) دليل على أن الفرد يحاول جامدا فهم قلقه وتقبله .

ويفضل المفحوص في استخدام اللون ، ويؤحي هذا الفشل كما يفكر
« كلوبفر » بالرغبة في التراجع والانسحاب من مواقف التحدى الانفعالي .

ومن النسب المتصلة بالمصادر الداخلية ومجال الاندفاعات (ح : ح ح) ،
ح : (ح ح + ح غ) ، وتشير الاولى الى زيادة الاستجابات الحيوانية على
الانسانية ، بينما تشير الثانية الى غلبة الحركة الحيوانية والحركة غير الحية
على الحركة الانسانية حيث أن ح ح + ح غ أكبر من ١٥ ح مما يعكس وجود
توترات لدى المفحوص بسبب بعده عن العلاقات الانسانية ، وهذا يشير الى
نكوص الحالة لمرحلة طفلية حيث لا علاقة حقيقية بالموضوعات الانسانية
وعدم استثمار لليبدو في الموضوعات .

وفيما يتعلق بزمن الرجوع نلاحظ أن متوسط زمن الرجوع ٦٨ ثانية أي
أن الاستجابة متسعة متعجلة تفتقر الى ما يميز السلوك الانساني بمعنى
الحقيقي أي الارضاء - كما نلاحظ زيادة زمن الرجوع للبطاقات اللاتونية
(١٣ر٤ ثانية) عن البطاقات اللونية (١٢ر٦) وقد يرجع ذلك الى وجود
صعوبات واضطرابات في الكفاءة العقلية الناجمة عن مؤثرات العالم الخارجي .

وتشير النسبتان ح : مجل (٢ : صفر) ، (ح ح + ح غ) : (شرط + ظ + أ)
(٣ : صفر) - وهما في نفس الاتجاه - إلى الانتحاء الداخلي .

وفيما يتعلق بالنسب التي تتعلق بالحاجة الى المحبة ش : (شرح + شرط)
(٧ : ٤) فتشير أن للحالة القدرة على الاستجابة السليمة .

وتشير النسب المتصلة بالامتثال العقلي والطموح والمتمثلة من ناحية
في عدد الاستجابات (١٩ استجابة) والتي تقترب من عسدد الاستجابات
المتوقعة من الراشدين (٢٠ : ٤٥ استجابة) ، ومن ناحية أخرى في نسبة
ك : ح والتي بلغ معدلها (٨ : ٢) حيث ك أكبر من ٢ ح الى أن المفحوص
يتمتع بطموح مرتفع جدا .

سادسا: التعقيب على الحالات الفردية والتحقق من صحة الفرض الرابع

فيما يلي موجز يتضح من خلاله علامات العصاب النرجسى أو الإصابة بعشق الذات من خلال اختبارى التات ورورشاخ كل على حده . ولقد سبق توضيح تلك العلامات فى كل حالة من الحالات الخمس السابقة .

١ - بعض علامات العصاب النرجسى على اختبار تفهم الموضوع :

ينشأ عن اختلال التوازن النرجسى narcissistic balance (٦٢) والذي يتكون من اشباع الدوافع الدلخية وإدراك الواقع الاجتماعى انجراح نرجسى «narcissistic injury» ، يظهر هذا الانجراح فى صورتين من التعبيرات المرضية ، تتمثل الأولى فى الانزطاف فى الانشغال بالذات سعيا وراء الاشباع السريع ، ويظهر هذا الشكل من عدم التوازن بوضوح فى الاتحرافات الجنسية المتنوعة واضطرابات الخلق ، بينما تظهر الصورة الثانية فى شكل انسحابى كما يلاحظ فى ردود الافعال الاكتئابية المتنوعة وبعض أنواع الفصام والحالات العصابية والتي يظهر فيها الاهتمامات الجسدية .

ويمكن الكشف عن هذا الانجراح النرجسى وبلغه اخرى العصاب النرجسى من بين ثنايا قصص تفهم الموضوع ويتأتى ذلك بالبحث عن طبيعة صورة الذات المسقطه للبطل موجبة كانت أم سالبة ، وبالبحث أيضا عن صور الولدين وما بهما من جوانب عاطفية أو تجريدهما من هذه الصورة ، وبالبحث كذلك عن ماهية العلاقات الانسانية المميزة لحياة البشر وهل هى وجدانية حارة أم تتسم بالبرود العاطفى . وفيما يلي توضيح لتلك العلامات النرجسية من ثنايا قصص تفهم الموضوع :

١ - التقييم الايجابى المبالغ فيه لاعتبار الذات self-regard كالطموح الزائد والهيلولة فى المقدرة العقلية وأخيلة النجاح والشعور بالقوة المطلقة .

٢ - ردود الفعل الاكتئابية لدى الشخص النرجسى نتيجة لخيبة الأمل من تحقيق الحالات الخيالية والحفاظ على روابط الموضوع وتظهر تلك الردود فى صورة الحقن النرجسى ومشاعر اليأس والحزن .

٣ - لجوء الشخص الذرجسى الى ميكانيزم الاستعلاء متمثلا في مدارس الرياضية أو الاتجاه الى الدين وهي في الحقيقة لاتمثل اتجاهات صادقة بل هي استعلاء كاذب لأنها من أجل الاستعراض ولفت الانتظار .

٤ - يظهر الجانب الجنسى لدى الشخصية الذرجسية في صورة الغواية الجنسية والرغبات الجنسية الطفلية .

٥ - الاحساس بالاغتراب عن المجتمع الذى يعيش فيه .

٦ - تواجد أخاييل العظمة جنبا مع جنب مع مشاعر للنقص ، واعتماد مفرط على الإعجاب الخارجى ومقاف الاستحسان من الآخرين .

٧ - هناك فقر وجدانى بالمعنى الحقيقى للعلاقة بالموضوعات ، متمثلا في صعوبة ادراك الآخر في البطاقات وتخيله وبالتالي صعوبة استخاله ، فالموضوع اما مفقود بالموت أو دوجود في القصة ولايمثل المشاركة لوجدانية أو موجود ومستقل من جانب البطل من أجل الهتاف له .

٨ - صورة مستمة للآخر ، حيث يوجد في أغلب الأحيان اما حزين أو منطو وينقصه الضمير الأخلاقى . أى أن هناك اضطرابا حادا في تمثيلات الموضوعات الجيدة المستحظة وصعوبة العلاقة بالآخر .

٩ - لاتوجد للعلاقة التبادلية مع الآخرين وصورة العمل المشترك ، وقد يلجا الفحوص الى التكيف الاجتماعى لاختفاء التشويه العميق في العلاقات الدلظية مع الآخرين .

١٠ - فقر وجدانى مع الوالدين وخصوصا الأب ، فالمشاركة لوجدانية ضعيفة لصعوبة التعيين مع الوالد والاقتراب الشديد من الأم مما يوحى بوجود التثنت الاوديبى .

١١ - عدم العناية والالتفات من جانب الأم نحو الفحوص مما يترتب عليه عدم استخالها في فترة طفولته - كجزء من تصورات الذات والتي تكون جذورها أساسا لعلاقات الذات السليمة فيما بعد مع الآخر . وقد ظهر ذلك في بعض القصص من الحالات المذكورة .

٢ - بعض علامات العصاب النرجسى على اختبار رورشاخ :

بالرغم من التأكيد المستمر على البينائية فقد حدث تحول كبير في مجال التقدير والقياس التشخيصى وهو استخدام الاختبارات الاسقاطية مثل اختبار رورشاخ لتحديد بناء وتركيب عالم الفرد من التصورات العقلية . وباستخدام هذا الاختبار يمكن تقديم معلومات عن بناء الشخصية النرجسية والتنبؤ بسلوك النرجسى عن طريق مفهوم الفرد عن العلاقات الانسانية . وبمعنى آخر فان اختبار رورشاخ يمكن ان يساير قياس هذا الجانب من العلاقات من خلال تناول الاستقلال الذاتى وإدراك الشخص للذات والآخرين ويساير هذا الجانب أيضا في تقدير العلاقات بالموضوع من خلال الصور المستخلصة للآخرين لعنى تمثيلات الموضوع الانسانى والشاعر المرتبطة والمستوظفة في هذه الصور .

لما كانت فكرة لتوازن النرجسى التى وضعها فرويد (٣١) ، وينسج وآخرون (١٧) ، وكوت (٦٢) تلعب دورا هاما في تحقيق التوافق الجيد ، فاننا سنتناول استجابات الحالات النرجسية على اختبار رورشاخ من منظور هذا الدور فيما يلى :

١ - نقص في المجوع الكلى للاستجابات Total responses بالنسبة للمعدل الطبيعى للشخص العادى والذى يتراوح من ٢٠ : ٤٥ استجابة كما ذكر « كوفغر وآخرون » ، ويفسر ذلك بضعف القدرة الانتاجية كصفة عامة لبعض الاشخاص . واذا نظرنا الى هذا العدد كعلامة تشخيصية كما يذكر رابابورت (٨٩) فان هذه الفئة تنقسم بالاكثاب حيث تتراوح استجابات المكتتب اكثابا شديدا من ١١ الى ١٥ استجابة ومن ١٦ : ١٨ في الحالات الأقل اكثابا ، بينما متوسط استجابات العصائيين غير المكتتبين من ٢٢ : ٢٨ استجابة ، ومن الواضح ان عينة البحث تقع في الفئة الثانية .

٢- نقص في استجابات الكل whole responses وانخفاض نسبتها من جملة الاستجابات انكلية مما يوحى كما ذكر رورشاخ (٩٦) بمزاج مكتتب لدى الحالات كما ذكر بتروففسكى (٨٧) بنقص في المباداة وبالامبالاه ووجود افكار غامضة عن المستقبل وكما ذكر كلوفغر (٦١) بالافتقار الى

القدرة على بحث العلاقات بين الحقائق المنفصلة للخبرة . ومقابل ذلك نجد
أن هناك اهتماما زائدا باستجابات (ج) مما يوحي باهتمام النرجسيين
بالمصنوس دون المجرى .

٣ - انخفاض استجابات الحركة للبشرية (ج) مما يشير الى تخلف
وظائف الأنا لدى النرجسيين ، فالأنا هنا عاجزة عن الافادة من المصادر
للدخلية للدفعات الغريزية والتخييلات وتطويرها في خدمتها وخدمة دوافعها
وقيمها الراقية سعيا وراء دور ثابت ومستقر في العلاقة بالآخر . كل ذلك
يشير الى مستوى منخفض من التكامل الانفعالي تتحمل فيه الأنا الاندفاعات
لبدائية مما يترتب عليه ضعف العلاقات بالموضوع .

وترتبط الحركة البشرية عند كلوبفر بالقدرة العقلية والعلاقة بالآخر ،
ووجدانيات الفرد نحو الواقع الداخلى لخبراته أى فكرته عن نفسه . فالشخص
الذى يفشل في رؤية أفراد الجنس البشرى على اختبار رورشاخ قد يفتقد
لليال والذكاء والعمق الى درجة كبيرة جدا . وغالبا ما ينسحب للشخص
الذى يبدي مثل هذه الاستجابات من الاتصال مع الأفراد الانسانيين الآخرين
في بقع الرورشاخ بسبب الاضطراب الحاد لمعاقبه بالموضوعات الجيدة
المستحظة . أى أن هناك كفا وجدانيا لدى النرجسى يتمثل في عدم التعاطف
والتناغم الوجدانى مع الآخر ويمنحه هذا من الانتفاع بمصادر التصور في
رؤية أشكال انسانية في مادة البقعة . وفي ضوء علاقة الشخص النرجسى
بالآخر يتضح كذلك ضعف العلاقة بالوالدين : وفيما يتطرق بوجدانيات
للشخص النرجسى بواقعه الداخلى نجد أنه يعاني من بعض الصعوبات في
تقبل ذاته وذلك نتيجة للإحباطات التى مر بها وعدم تحمل الأنا للاندفاعات
للبدائية .

ومما يلاحظ على طبيعة الحركة الانسانية بصفة عامة أنها تفتقد
للتبادلية في العلاقات بين الأفراد والتعاون المشترك فالفرد دائما ينشغل بذاته
دون الاشتراك مع الآخر ، كما يأخذ أداء النرجسيين للحركة الطابع الاستعراضى
الذى يتسم بالقوة جذبا لأنظار الآخرين .

٤ - إذا افترضنا أن استجابات للفرد لصور رورشاخ تؤلف عينة

ممثلة الى حد ما عن الموضوعات المستخلصة ، فان تلك الاستجابات تعكس مدى الشخص النرجسى أو اغترابه عن البيئة الاجتماعية ومتطلباتها ، ويمكن للتحقق من ذلك بتقييم المحتوى للتعاطف باستجابات الحركة الانسانية .

ومن المعروف أن عدد استجابات الحركة الانسانية في صورة أداء الاختبار قد تكون مؤشرا على قدرة الفرد على تشكيل علاقات بينشخصية تعاطفية . وفي محاولة قام بها كيلي وفيسك Kelly and Fisk عام ١٩٥١ وجد أن للنسبة القوية لاستجابات الحركة الانسانية قيمة أكبر من معظم المتغيرات الأخرى المدروسة في التنبؤ بهؤلاء المدربين تدريباً جيداً على التخليط النفسى ، وأولئك المدربين تدريباً ضعيفاً . وفي دراسة أخرى قام كنج King عام ١٩٥٤ وجد أن عدد استجابات الحركة الانسانية في السجل يرتبط ارتباطاً ايجابياً بالدرجة التى يحدد بها المريض مشكلته العصابية من خلال العلاقات البينشخصية المضطربة . ولقد أثبت فرانكل Frankel عام ١٩٥٣ أن صلاحية دارسى العمل الاجتماعى في تكوين علاقات عمل جيدة قد ارتبط ارتباطاً موجباً مع عدد من استجابات الحركة الانسانية التى أعطوها ، وفي دراسة آن رو Anne Roe عام ١٩٥٣ عن العلماء الابداعيين أعطى العلماء الاجتماعيون استجابات للحركة الانسانية أكثر من علماء الطبيعة أو الفنانين أو علماء البيولوجيا (٧٤) .

وفي ضوء ما سبق نجد أن النرجسين اشخاص غير متعاطفين نتيجة لعدم استفعالهم تمثيلات الموضوع ، ومن ثم فإن التعاطف لديهم يوجد بشكله البدائى الذى لايتعدى تقليد الآخر في السلوك قبل أن يستطيع مشاركة الآخرين في مشاعرهم ووجهات نظرهم . ومن هنا فالشخص النرجسى يشعر بالاغتراب عن البيئة الاجتماعية التى يعيش فيها .

وعلى الرغم من هذا فعلى الكلينيكى أن يكون حذراً عند تقييم المحتوى للتعاطف ، فقد يعطى النرجسى استجابات انسانية في سجل رورشاخ ، ولكن المحتوى التعاطفى يتحدد بنوعية وخصائص هذه الأشكال البشرية . فكثير من استجابات الحركة لديه لاتدل على علاقات ناضجة مع الآخرين ، فقد يكون النرجسى مطلقاً تماماً في علاقاته العقلية ولكن يقوم بمعظم تفاعله

الاجتماعى على مستوى الخيال كجديل للتقلبات المؤلمة للعلاقات للبينشخصية الحقيقية . وفى مثل هذه الحالات فان عدد الاستجابات للحركة فى الانسان قد يكون فقط مقياسا لمدى القدرة على التخيل . ان استجابات الحركة فى الانسان يجب أن ترتبط بموشرات أخرى للحكم على التبادلية والمودة والتكاتف .

وقد يبدو النرجسى أحيانا أنه يستجيب بشده للآخر ، وفى الحقيقة فان هذه انصلة عادة ما تكون عملا انانيا وذلتيا بصفة أساسية سعيًا وراء سد الفجوة العميقة بين الذات والآخرين . وقد يكون للنرجسى جاد الملاحظة وصادقا فى علاقاته للبينشخصية ولكن لايعد هذا تعاطفا ، فقد يكون حساسا نحوهم وفقا لاستجاباتهم نحوه ولكن فجأة ينقطع عن الآخرين بطريقة تمنع تطور اللفة intimacy والتبادلية mutuality اللتين تميزان المشاركة التعاطفية الناضجة .

٥ - يتضح من خلال سجلات النرجسيين الزيادة الواضحة فى استجابات الحركة الحيوانية ، ويرى كلوبفر أن تلك الحركة تشير إلى دفعات تتطلب الاشباع العاجل دون النظر إلى الأهداف البعيدة كما تشير أيضا إلى ضعف الاستبصار وتعكس هذه الكثرة أيضا عدم النضج فى النمو النفسى للنحوص كما يقول سارسون (١٠١) والحدونية والاتجاهات التهميرية والتعبير عن الحاجات السطحية كما يقول بك (١٦) والنمطية والانتقار إلى الخيال كما يقول سيد غنيم ومهدى براده (٢) .

٦ - بالقاء الضوء على مقرر التظليل فى بروتوكولات الحالات للنرجسية نلاحظ وجود قلة فى استجابات التظليل وخاصة ش ظ . وتشير هذه الاستجابات كما ذكر « كلوبفر » إلى الاحتياجات الوجدانية ومهدى وعسى للشخص بها وتشير كذلك إلى تناول الدفاعات المناسبة والاستبصار فى مواجهة القلق والصراعات التى تواجهه . ولما كان النرجسيون يفتقرون إلى استجابات التظليل وخاصة ش ظ فيمكن القول بأنهم عديمو الوعي والتقبل لحاجاتهم الوجدانية وأنهم شديداً الالتصاق الطفلى بالآخرين كما يتسمون بالسلبية فى علاقاتهم مع الموضوعات الخارجية . ويعد هذا انعكاسا لمعهم اشباع الحاجة إلى الأمن اشباعا معقولا لديهم لما يترتب عليه قلة الحساسية للموضوعات الخارجية .

٧ - ويصدد دراسة مقرر الاستجابات اللونية يذكر « كلوبفر » أن
تغيرات اللون ترتبط بوجه عام بطبيعة ومدى وقدرة الفرد على الاستجابة
لنبهات البيئة ، وعادة مايسلم بأن هذه المنبهات تدخل في نطاق العلاقات
الشخصية المتبادلة ومن ثم تفصح استجابات اللون عن الكيفية التي يستجيب
بها الشخص في تفاعلاته الوجدانية بالآخرين . ويذكر « بتروفسكى » أن
استجابة اللون تعكس الموقف الانفعالي للمفحوص والرغبة في الارتباط او
الانفصال عن الآخرين . ومدى مراعاته لهم واخذهم في الاعتبار .

أما « رابابورت » فيرى أن استجابات اللون تكشف عن الجوانب الوجدانية
والدوافع الغريزية والسلوك العقلى affects, impulses and action .
ومن خلال هذا المعنى فإن غياب اللون في استجابات النرجسين يشير الى
غياب الشعور بالآخر وعدم التناغم الوجدانى معه ، والتفريغ المباشر للدوافع
والقوى الغريزية دون ارجاء الاشباع والوصول الى حالة من التسمامى
والتحييد تجعل الرغبة أقل أهمية من الآخر .

٨ - وقد لوحظ فيما يتعلق بالمصادر الداخلية ومجال الاندفاعات
inner resources and impulse life استجابات ح ح لدى النرجسين
أكبر من ٢ ح ، وأن استجابات ح ح + ح ح لديهم أكبر من ١ ح ، ويشير
ذلك الى وجود توترات قوية جدا لعدم القدرة على ارجاء الاشباع والى عدم
تكوين علاقات وجدانية حقيقية بالآخرين ، وحتى اذا قام النرجسى بتكوين
علاقة ما فنجد أن الموضوع فيها يكون امتداد للذات ويكون الاختيار نرجسيا
فى اغلب الأوقات مما يصيب تكوين العلاقة الحقيقية التى تشير الى التبادلية
والتعاطف الفاضح ، ويفسر ذلك بنكوص الحالات الى مراحل طفلية من
الارتقاء النفسى حيث لا علاقة حقيقية بالموضوعات الانسانية نتيجة لعدم
استثمار اليبعدو فى الموضوعات .

٩ - وعند تناول زمن الرجح Reaction time يلاحظ انخفاض متوسط
هذا الزمن لدى مجموعة الدراسة مع ارتفاع زمن الرجح للبطاقات اللونية مما
يشير الى السمات العصابية كما فكر « بتروفسكى » .

١٠ - وتوضح النسب المتطقة بالتوازن بين الانفتاح الداخلى والخارجى

Introversive-Extratsensive Balance أن استجابات (ح ح + ح غ)
أكبر من (ش ظ + ظ ا ا) ويسير في نفس الاتجاه ح - مج ل مما يشير
إلى أن النرجسيين يتميزون بانتحاء دلخى .

١١ - وفيما يتعلق بالاهتمام العقلى والطموح فيلاحظ أن بعض الحالات
تبدى طموحا مرتفعا ، حيث أن استجابات ك أكبر من ضعف ح في حالتين
من الخمس حالات حيث كان التركيز على ك تركيزا كبيرا ، حيث كانت نسبة
ك : ح لدى أحدهما تعادل ٣ : ١ ، ولدى الأخرى تعادل ٨ : ٢ ، ويذكر
كلوبفر أن هذه النسب تعد نسب سلبية وفي الحقيقة لا يكون هناك طموح .
ولم نناقش هذه النسب لدى الحالات الثلاثة المتبقية نتيجة لقلة استجابات
ح ، ك .

يلاحظ من الدراسة الحالية أن الأسلوب النرجسى الطموح *ambitious*
narcissistic style ينطبق مع أوصاف الكلينيكيين من رواد التحليل
للنفس ، حيث قدم ريتش Reich ١٩٢٣ (٤٨) وصفا متكاملا لنمط الشخصية
للنرجسية الطموحة والتي اسمها الشخصية النرجسية القضيبيية . ومن
وجهة نظر ريتش فإن هؤلاء الأفراد واثقون من ذواتهم ، طموحون ، نشطون ،
انفعاليون ، دائمو العدوانية ، متعاطسون ، يظهرون بصفة عامة سمات
السطيرة ، الالتفات والاهتمام بالجمال الجسمى ، وانصلات والارتباطات
الأنانية مع الآخرين . ومثل هؤلاء مشغولون بالمحافظة على صورة للذات
مقنة *Potent* للآخرين . وهكذا فإنهم يغالون في الثقة بالذات ، السيطرة
على الآخرين والاستعراض .

١٢ - ومن العلامات الواضحة والتي لوحظت في سجلات الحالات هي
زيادة ل ش + ل عن ش ل ، مما يشير إلى ضعف للسيطرة على الانفعالات
الانفعالية وإلى مركزية الذات وافتقارها للقدرة على كبح جماح مظاهر الغش
والخداع ، والتظاهر بالتقوى والصلاح كما ذكر ذلك « فيليبس وسميث » .

الملاحق :

- ملحق رقم (١) مقياس التعاطف الانفعالي
- ملحق رقم (٢) مفتاح تصحيح مقياس التعاطف الانفعالي
- ملحق رقم (٣) استبيان احلام اليقظة « كراسة الاسئلة »
- ملحق رقم (٤) استبيان احلام اليقظة « كراسة الاجابة »

ملحق رقم (١)

مقياس التعاطف الانفعالي

اعداد

دكتور / عبد الرقيب أحمد البحري

فيما يلي مجموعة من العبارات تعبر عن شعورك نحو نفسك ، اقرأ كل عبارة جيدا ، ثم قرر مدى انطباق هذه العبارة عليك وذلك بأن تضع علامة (X) تحت احدى الخانات الخمس أمام كل عبارة .

أبداً	قليل	بعض	كثير	أبداً
١	٢	٣	٤	٥

مثال ١ : يحزنني أن أرى شخصا غريباً معزولاً وسط مجموعة X
مثال ٢ : لا يضايقني سلوك صديقي بطريقة تنم عن الضيق X

لاحظ في المثال الأول لقد وضعت علامة (X) تحت خانة غير موافق مما يشير الى أنك لا تحزن مطلقاً لرؤيتك شخصاً غريباً معزولاً وسط مجموعة .

وفي المثال لثاني لقد وضعت علامة (X) تحت خانة غير متأكد مما يشير الى أنك لا تستطيع الحكم على مشاعرك عندما يسلك صديقك بطريقة تنم عن الضيق . بمعنى أنه لا يمكنك أن تقرر هل تشعر بالفسيق نتيجة لذلك أم لا .

لا تتوقف كثيراً أمام كل عبارة ، بل سجل أول استجابة تتبادر الى ذهنك . ليس هناك استجابة صحيحة وأخرى خاطئة بينما الصحيح أن تعبر بدقة عن رأيك .

العبارة				
غير موافق بشدة	غير موافق	غير متأكد	موافق	موافق بشدة
				١ - يحزننى أن أرى شخصا غريبا معزولا وسط مجموعة
				٢ - يبالغ الناس في التدليل أو العطف على الحيوانات
				٣ - غالبا ما أجد مواطن الناس غير مريحة
				٤ - يهابتنى هؤلاء النساء الذين يرتدون ملابسهم
				٥ - تنشأ بين العممية إذا ما بد من حولي عصيون
				٦ - أنه لأمر خيف أن يعرض الإنسان من طرف السعادة
				٧ - أميل لأن أدمج انفعاليا في المشكلات التي يعانيها
				مدينتي -
				٨ - أحيانا ما تؤثر في كلمات أغنية من الحب تأثيرا عميقا
				٩ - أميل إلى فقد السيطرة على نفسي عندما أحمل انبعاث
				غير سارة للأفريقيين
				١٠ - للمحيطين بي تأثير كبير على حالتي المزاجية
				١١ - يبدو لي معظم الأجانب الذين قابلتهم أنهم متبلدون
				انفعاليا
				١٢ - أظن أن أكون انفعاليا اجتماعيا على العمل في مركز
				للتسويق
				١٣ - لا يهابتنى سلوك مدينتي بطريقة تنم عن الضيق
				١٤ - أحب ملاحظة الناس وهم يلتفتون هداياهم
				١٥ - أحيانا ما يكون الشخص المعزول غير ودود
				١٦ - يهابتنى رؤية الناس يمشون
				١٧ - تبعث في بعض الأغنيات مشاعر السعادة
				١٨ - أدمج فعلا مع مشاعر شخصيات الرواية التي أقرأها
				١٩ - تجتاحني مشاعر الغضب عندما تصاد معاملة شخص أمامي
				٢٠ - لى القدرة على الاحتفاظ بهدوني رغم قلق من حولي
				٢١ - عندما يبدأ مدينتي في الحديث عن متاعبه أحاول أن أغير
				مجرى الحديث
				٢٢ - لا يؤثر في فعلك شخص آخر
				٢٣ - أحيانا عند حضورى الأفلام السينمائية أجد متعة
				في مراقب الجمهور من حولي

العبرية	القرآن	الإنجيل	الكتاب المقدس	الكتاب المقدس	الكتاب المقدس
٢٤ - لن القدرة على اتخاذ القرارات دون التأثر بمشاعر الآخرين					
٢٥ - لا يمكنني الاستمرار في الشعور بشئ على ما يرام طالما يخيم الاكتئاب على من حولي					
٢٦ - من الصعب علي أن أرى معنى الأشياء + تزعم الناس اني حسد كبير					
٢٧ - يشابهني فيق شديد إذا رأيت حيوانا يتألم					
٢٨ - أرى أن الانهماك في قراءة كتاب أو مشاهدة فيلم أمر مضيعة					
٢٩ - رغبة العجزة من كبار السن تشير الشيق في نفسي					
٣٠ - روميتي لدموع شخص ما يشير بداخلي مشاعر السخط أو الغضب أكثر مما تشير في مشاعر التعاطف					
٣١ - استغرق تماما في مشاهدة الافلام التلفزيونية					
٣٢ - غالبا ما أجد نفسي قادرا على الاحتفاظ بمشاعسر عدم الاكتراث (الاتزان) - بالرغم مما حولي من هرج (اشارة / هيساج)					
٣٣ - أحيانا ما يمكن الاطفال المقار دون سبب واضح					

ملحق رقم (٢)

مفتاح تصحيح

مقياس التعاطف الانفعالي

ينقسم هذا المقياس الى عبارات موجبة واخرى سالبة . وتشير لجابة
المفحوص بالموافقة على العبارات الموجبة وعدم الموافقة على العبارات السالبة
الى التعاطف الانفعالي مع الاخر .

ففي حالة العبارات الموجبة يتم التصحيح وفقا للتقدير الآتي .
موافق بشدة = ٤ موافق = ٢ غير متأكد = صفر
غير موافق = ٢ غير موافق بشدة = ٤

وفي حالة العبارات السالبة يتم التصحيح وفقا للتقدير الآتي :
موافق بشدة = ٤ موافق = ٢ غير متأكد = صفر
غير موافق = ٢ غير موافق بشدة = ٤

وتمثل الدرجة الكلية للمقياس المجموع الجبري للعبارات الموجبة والسالبة
وفيما يلي توضيح لاتجاه هذه العبارات .

للعبارات الموجبة : ١ ، ٥ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٦ ، ١٧ ،
١٨ ، ١٩ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٣١ .

للعبارات السالبة : ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٦ ، ١١ ، ١٣ ، ١٥ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ،
٢٣ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٣ .

ملحق رقم (٣)

استبيان أحلام اليقظة .

كراسة الاسئلة

Daydream Questionnaire
(DDQ)

اعداد

دكتور / عبد الرقيب احمد البحري

يضم هذا الاستبيان عددا من العبارات تمثل أحلام اليقظة (أى محادثة النفس صمتا) التي سجلها بعض الناس .

مرفق بهذا الاستبيان كراسة تسجيل الاستجابات لعبارات هذا الاستبيان . سجل بكراسة الاجابة ارقام هذه العبارات وامام كل رقم سجلت حروفا ستة تشير الى اختيارات متباينة .

والآن عليك الاستجابة لهذا الاستبيان وفقا للتعليمات المسجلة على غلاف كراسة الاجابة ، وذلك بعد ملء البيانات الشخصية .

وشكرا على تعاونكم الصادق

- ١ - أتصور - أنني وهبت قوى جسمية غير عادية تجطني أتفوق في رياضتي .الفضلة .
- ٢ - أتخيل أن الناس يلاحظونني عند دخولي مكان ما (الفصل أو المدرج) واعتقد أنني حسن الهيئة جدا .
- ٣ - أتصور أن لدى سفينة كبيرة (ياخت) وأخطط أن أطوف بها في رحلة بحرية حول العالم .
- ٤ - أتخيل للتوجه الى منزلي بسيارتي الفخمة التي تثير غيرة جيراني .
- ٥ - أتصور أنني قد قابلت أثناء سيرى في أحد المتنزهات نجما من نجوم المسلسلات التلفزيونية المشهورين وبدأ معى في محادثة وتولت الالفة بيننا وقرأت اسمى في صفحة أخبار المجتمع .
- ٦ - أتخيل نفسى ارتكبت جريمة وهربت دون عقاب .
- ٧ - أتخيل -أننى عانيت في فترة مبكرة من حياتى من التشويه الذى جطنى مختلفا جسديا عن الآخرين .
- ٨ - أتخيل نشوب حرب عالمية أخرى وأتصور عواقب انفجار ذرى لدينتى .
- ٩ - أتصور نفسى أقوم بوصف حادث أو مشهد لقريب أو صديق يستمع لى باهتمام بالغ .
- ١٠ - أتصور أنني أخطط كيف أزيد من دخلى في العام القادم .
- ١١ - أتصور نفسى متحدثا الى أصدقائى عن خطط عملى في الأسبوع القادم .
- ١٢ - أتخيل أنني أتناول طعامى في مطاعم فرنسا الفاخرة .
- ١٣ - أتخيل أنني في جهنم أعانى عذاب اللعنة .
- ١٤ - أتصور حقيقة الجنة وحياة ما بعد الموت .
- ١٥ - أتخيل نفسى معاقبا موظفا أو تاجرا أو طالبا قد فعل شيئا خاطئا .
- ١٦ - أتخيل نفسى أرى أثناء تسيرى في الشارع رجلا خارجا من البنك

- ينجى حاملا بنحنية وعندما يمر بى اعرقله فيقبض عليه البوليس .
- ١٧ - أتصور أننى عالم مشهور على مستوى العالم وقد دعيت لى مؤتمر مع رئيس الجمهورية فى القصر الجمهورى .
- ١٨ - أتخيل نفسى كمخبر سرى قدير .
- ١٩ - أتصور أنى الشخص الذى يشمر بمعاونة الآخرين بعق ويكافح ليجعل حياتهم أكثر رقاوية .
- ٢٠ - أتصور أننى انتقم من المدرس أو رئيس العمل الذى وجه لى نقدا .
- ٢١ - أتصور أنه قد أمسك بى فى عمل مشين وزج بى فى السجن .
- ٢٢ - أتصور تفاصيل أجازتى القادمة .
- ٢٣ - أتصور الخطوات التى يجب أن اتبعها فى الشهر الاول من وظيفتى .
- ٢٤ - أتخيل أننى اقرا مقالا قد كتب بعد وفاتى معددا لسهاماتى فى المجتمع .
- ٢٥ - أتخيل نفسى فى الفردوس على صورة أخرى .
- ٢٦ - أتخيل ردود فعل أصدقائى وأقاربى عند سماع خبر وفاتى .
- ٢٧ - أتخيل أننى أواجه مهمة صعبة أو محيرة أفضل فيها ، فإذهب بعيدا لى بلد آخر حيث أكون فى حل من المسئولية .
- ٢٨ - أتصور نفسى عضوا فى مجلس الشعب أثناء إحدى الجلسات للتصويت بشأن أحد المشروعات .
- ٢٩ - أتصور أننى أهنت من جانب رئيسى فى العمل .
- ٣٠ - أتصور أننى أحاول الوقوف على قدمى مرة أخرى عقب أزمة اقتصادية مررت بها .
- ٣١ - أتصور نفسى نجاة قادرا على الطيران ، ألق فى السماء مثيرا دهشة الملاة .
- ٣٢ - أتخيل أننى رزقت بأول مولود لى .

- ٣٣ - أتصور نفسي وقد فقدت وظيفتي وكذلك أى مصدر مالى لخر .
- ٣٤ - أتصور نفسي طفلا يتيما وقد تبخاني والدائى للحقيقيان .
- ٣٥ - أتخيل أننى كسبت فى احدى المسابقات ودعيت لمقابلة تليفزيونية حيث أمنح مبلغا قيما من المال .
- ٣٦ - أتصور نفسي أمشى فى الشارع شبه عار .
- ٣٧ - أتصور نفسي أتناول طعاما وشرابا على مأدبة فخمة مع أناس ظرفاء .
- ٣٨ - أتخيل العروض المسرحية التى أنوى رؤيتها الشهر القادم .
- ٣٩ - أتصور نفسي معانقا للشخص المحبوب الذى يشعرونى بالدفء والذى يرضى كل احتياجاتى .
- ٤٠ - أتصور نفسي أضع خطة للملابس التى سارتديها الايام القليلة المقبلة .
- ٤١ - أتخيل تشييع جنازتى .
- ٤٢ - أتخيل الكيفية التى يؤدى بها جهازى الهضمى عمله .
- ٤٣ - أتخيل نفسي فى حجرتى ليلا وقد ملأها الجان والغاريت .
- ٤٤ - أتخيل نفسي متزوجا من شخص مريض للغاية فى حاجة مستمرة للاهتمام والحب من جانبى .
- ٤٥ - أتخيل نفسي ومحبوبى فى حطام عربة .
- ٤٦ - أتصور أننى أرى مشهدا لاتصال جنسى مستخدما فيه أوضاعا وصورا مختلفة التنوع تحقيقا لمزيد من الاشباع .
- ٤٧ - أتصور أن لدى كما لا ينتهى من طعامى المفضل .
- ٤٨ - أتصور أن لى علاقة جنسية مع أحد افراد الجنس الاخر يتمتع بجاذبية كبيرة جدا ويخبرنى أننى أرضى حاجته الجسدية .
- ٤٩ - أتخيل نفسي مشوها أو قبيح للخلقة بطريقة ما .
- ٥٠ - أتصور أننى فاقد عقلى ومودع فى مستشفى للأمراض العقلية .

- ٥١ - أتخيل نفسي لدى اهتمام مسيطر في شركة صناعية كبيرة تؤول
للى عن طريق الميراث .
- ٥٢ - أتصور نفسي شخصا خيرا ومع ذلك يساء فهمى .
- ٥٣ - أتخيل أن أكون محمداً (أو المسيح) بالرغم من أننى مجهول .
- ٥٥ - أتصور أن لدى عبيدا من الخدم وآخر للطهارة يقوم بالخدمة في
منزلى .
- ٥٦ - أتخيل أننى أخطط بشأن ما سيكون طعامى أثناء اليوم .
- ٥٧ - أتخيل نهاية العالم .
- ٥٨ - أتخيل أنى بجانب انسان يحتضر وأنا أخفف عنه وأعمل على
راحته .
- ٥٩ - أتخيل نفسي أسيرا في يد رجال أمن الأعداء أو أعداء لحدويين .
- ٦٠ - أتصور المعيشة في شارع يتمتع سكانه بالحرية المطلقة للمشاركة
في اللهو الجنسي الفاضح .
- ٦١ - أتخيل نفسي متزوجا بوالحتى (أو بوالدى في حالة كونك فتاة) .
- ٦٢ - أتصور سماع صفارة إنذار وأندفع لأقرب مخبأ بمجرد سقوط
القنابل .
- ٦٣ - أتصور نفسي مولودا من حيوان أو طائر معين .
- ٦٤ - أتصور أننى قرأت في العناين الرئيسية للصحف أن صولرينغ
موجهة للحكومة هاجمت القاهرة .
- ٦٥ - أتخيل نفسي اقضى اجازتى في مكان رائع بالاسكندرية أو اسوان
حيث امتلك جناحا كامل الاستعدادات .
- ٦٦ - أتخيل نفسي شهيدا عظيما أموت مستتبسلا لانقاذ اسرتى أو وطنى .
- ٦٧ - أتصور تكوين علاقات جنسية في الخفاء مع زوجات اصدقائى
(أو أزواج صديقاتى) .
- ٦٨ - أتخيل بأننى قد وصلت الى مركز مرموق واتمتع باحترام جميع
زملايى .

- ٦٩ - أتخيل نفسي أقتل أحد أفراد أسرتي .
- ٧٠ - أتصور أن شخصا جذابا جدا من بنى جنسى وقع في حبي وشجع
العلاقة الجنسية المشبعة بطريقة مذهشة .
- ٧١ - أتخيل أنني أمتلك كمية كبيرة من الملابس التي صنع بعضها في
لندن وباريس .
- ٧٢ - أتخيل أنه قد اغواني شخص أكبر منى سنا له جاه وسلطان ويمكنه
حمايتى وتعزيز نجاحى .
- ٧٣ - أتخيل استضافة عدد من كبار شخصيات المجتمع في منزلى .
- ٧٤ - أتخيل طبيعة حياة أحد أفراد الأسرة المالكة .
- ٧٥ - أتخيل رد فعل أصدقائى عند لنتحارى .
- ٧٦ - أتصور أن لى رفيقا وهما ناقشت معه أشياء رأيتهما ونالت
اعجابى .
- ٧٧ - أتخيل أن لى مالا كافيا لاضمن الامان للنفسى لنفسى ولأطفالى من
بعدى .
- ٧٨ - أتخيل أنه طلب منى الاشتراك فى مسرحية مشهورة او فيلم زائع
للصيت .
- ٧٩ - أتصور حسابى بعد الموت تمهيدا للزج بى فى جهنم .
- ٨٠ - أتخيل أنى قد ورثت مليون جنيه بعد وفاة أحد أقاربى .
- ٨١ - أتخيل أنى عثرت على فكرة جديد فى مجال قراعتى وقمت بنشرها .
- ٨٢ - أتصور نفسى فى بحيرة مع أصدقائى وقد تحطم للقارب وتمكنت
من انقاذ شخصا لاجئ السباحة كان (كانت) ممنونا جدا لى .
- ٨٣ - أتخيل أنه قد التقى بى أحد منتجى السينما او للتليفزيون فى
كافيتريا وسألنى لن كنت مهتما بالمسابقات التى تقدمها للشاشة الصغيرة .
- ٨٤ - أتخيل أنه قد أخبرنى أحد اساتذتى أن لى موهبة غير عادية
- ٨٤ - أتخيل أننى شرعت وبعض الأصدقاء فى تسلق الهرم وقضيت فى

خيمتى ليلة على قمته ، وهبطت فى اليوم التالى لاقص على اصدقائى الذين
لم يستطيعوا البقاء على القمة تفاصيل تلك الليلة .

٨٥ - اتخيل أنه قد اخبرنى أحد اساتذتى أن لدى موهبة غير عادية
فى مجال تخصصى تؤهلنى للوصول الى القمة فى مجال عملى .

٨٦ - اتخيل أننى قد حصلت على منحة تدريبية للخارج فى مجال عملى

٨٧ - اتخيل أننى حققت البطولة أثناء الحرب وحصلت على ميدالية
شرف .

٨٨ - اتبل أننى أبدو كنجم مشهور .

٨٩ - اتخيل أن الفتاة التى احبها (الفتى الذى احبه) يمتدح فى جانبى
للانهائية .

٩٠ - اتصور ان لى والدين غير والدى الحقيقين واتخيل ما ستكون
حياتى .

٩١ - اتصور نفسى متزوجا (أو متزوجة) بشخص يختلف عمن ارتبط
به الآن .

٩٢ - اتخيل نفسى مختلفا تماما واكثر تأثرا مما انا عليه بالفعل .

٩٣ - اتخيل نفسى فى زى أحد علماء الدين الكبار .

ملحق رقم (٤)

استبيان احلام اليقظة

« كراسة الاجابة »

الاسم : _____ الجنس : _____

العمر : _____ الحالة الاجتماعية : متزوج _____ ، أعزب _____ ،

مطلق _____ ، منفصل _____ ، أرمل _____ ، للتعليم : _____

الوظيفة : _____ وظيفة الأب : _____

وظيفة الأم : _____

عدد الأخوة والأخوات : _____

مكان الإقامة : ريف : _____ مدينة : _____

تعليم الأب : _____ تعليم الأم : _____

عدد الأبناء والبنات في حالة المتزوج : _____

فيما يلي أرقام العبارات المذكورة في استبيان أحلام اليقظة وبنفس
• يب •

الرجاء بعد قراءة كل حلم يقظة والتفكير في مدى انطباقه عليك أن تضع
علامة (x) على حرف واحد (من أ إلى و) والذي يصف مدى تكرار هذا الحلم
بالنسبة لك •

الرجاء عدم وضع أى علامة عشوائية في كراسة الإجابة • أتح لنفسك
فرصة لتراجع أفكارك فيما يتعلق بحلم اليقظة المذكورة في كل عبارة •
لا تستغرق وقتا طويلا أمام كل حلم يقظة •

وفيما يلي دلالة الحروف الستة :

- أ - (دائما) وتشير إلى تكرار حلم اليقظة بصورة مستمرة •
- ب - (كثيرا) وتشير إلى تكرار حلم اليقظة كثيرا •
- ج - (متوسط) وتشير إلى تكرار حلم اليقظة بصورة متوسطة •
- د - (أحيانا) وتشير إلى تكرار حلم اليقظة أحيانا •
- هـ - (نادرا) وتشير إلى ندرة تكرار حلم اليقظة •
- و - (مطلقا) وتشير إلى عدم وجود أحلام اليقظة •

دالہ
 ک
 متوسط
 حیات
 ل
 مطلق

۱	۱	ج	د	د	و
۲	۱	ج	د	د	و
۳	۱	ج	د	د	و
۴	۱	ج	د	د	و
۵	۱	ج	د	د	و
۶	۱	ج	د	د	و
۷	۱	ج	د	د	و
۸	۱	ج	د	د	و
۹	۱	ج	د	د	و
۱۰	۱	ج	د	د	و
۱۱	۱	ج	د	د	و
۱۲	۱	ج	د	د	و
۱۳	۱	ج	د	د	و
۱۴	۱	ج	د	د	و
۱۵	۱	ج	د	د	و
۱۶	۱	ج	د	د	و
۱۷	۱	ج	د	د	و
۱۸	۱	ج	د	د	و
۱۹	۱	ج	د	د	و
۲۰	۱	ج	د	د	و
۲۱	۱	ج	د	د	و
۲۲	۱	ج	د	د	و
۲۳	۱	ج	د	د	و
۲۴	۱	ج	د	د	و
۲۵	۱	ج	د	د	و

دالہ
 ک
 متوسط
 حیات
 ل
 مطلق

۲۶	۱	ج	د	د	و
۲۷	۱	ج	د	د	و
۲۸	۱	ج	د	د	و
۲۹	۱	ج	د	د	و
۳۰	۱	ج	د	د	و
۳۱	۱	ج	د	د	و
۳۲	۱	ج	د	د	و
۳۳	۱	ج	د	د	و
۳۴	۱	ج	د	د	و
۳۵	۱	ج	د	د	و
۳۶	۱	ج	د	د	و
۳۷	۱	ج	د	د	و
۳۸	۱	ج	د	د	و
۳۹	۱	ج	د	د	و
۴۰	۱	ج	د	د	و
۴۱	۱	ج	د	د	و
۴۲	۱	ج	د	د	و
۴۳	۱	ج	د	د	و
۴۴	۱	ج	د	د	و
۴۵	۱	ج	د	د	و
۴۶	۱	ج	د	د	و
۴۷	۱	ج	د	د	و
۴۸	۱	ج	د	د	و
۴۹	۱	ج	د	د	و
۵۰	۱	ج	د	د	و

دانیال
 کلید
 متوسل
 احوال
 انوار
 مطالع

۱۵۱- ا ج د ه و
 ۱۵۲- ا ج د ه و
 ۱۵۳- ا ج د ه و
 ۱۵۴- ا ج د ه و
 ۱۵۵- ا ج د ه و
 ۱۵۶- ا ج د ه و
 ۱۵۷- ا ج د ه و
 ۱۵۸- ا ج د ه و
 ۱۵۹- ا ج د ه و
 ۱۶۰- ا ج د ه و
 ۱۶۱- ا ج د ه و
 ۱۶۲- ا ج د ه و
 ۱۶۳- ا ج د ه و
 ۱۶۴- ا ج د ه و
 ۱۶۵- ا ج د ه و
 ۱۶۶- ا ج د ه و
 ۱۶۷- ا ج د ه و
 ۱۶۸- ا ج د ه و
 ۱۶۹- ا ج د ه و
 ۱۷۰- ا ج د ه و
 ۱۷۱- ا ج د ه و

دانیال
 کلید
 متوسل
 احوال
 انوار
 مطالع

۱۷۲- ا ج د ه و
 ۱۷۳- ا ج د ه و
 ۱۷۴- ا ج د ه و
 ۱۷۵- ا ج د ه و
 ۱۷۶- ا ج د ه و
 ۱۷۷- ا ج د ه و
 ۱۷۸- ا ج د ه و
 ۱۷۹- ا ج د ه و
 ۱۸۰- ا ج د ه و
 ۱۸۱- ا ج د ه و
 ۱۸۲- ا ج د ه و
 ۱۸۳- ا ج د ه و
 ۱۸۴- ا ج د ه و
 ۱۸۵- ا ج د ه و
 ۱۸۶- ا ج د ه و
 ۱۸۷- ا ج د ه و
 ۱۸۸- ا ج د ه و
 ۱۸۹- ا ج د ه و
 ۱۹۰- ا ج د ه و
 ۱۹۱- ا ج د ه و
 ۱۹۲- ا ج د ه و
 ۱۹۳- ا ج د ه و

المراجع

- ١ - سيد غنيم ، هدى براده : التشخيص النفسى • دراسات فى اختبار رورشاخ ، الجزء الأول ، القاهرة : دار النهضة العربية ١٩٦٥ •
- ٢ - _____ : الاختبارات الاسقاطية ، القاهرة ، دار النهضة العربية ١٩٧٥ •
- ٣ - عبد الرقيب احمد البحيرى : مقياس للشعور بالوحدة • القاهرة • مكتبة النهضة المصرية ١٩٨٥ •
- ٤ - _____ : استبيان الشخصية للنرجسية ، القاهرة مكتبة النهضة المصرية ١٩٨٥ •
- ٥ - عبد النعم الحفنى : موسوعة علم النفس والتطيل النفسى ، الجزء الثانى ، القاهرة ، مكتبة مدبولى ١٩٧٨ •
- ٦ - فرويد : ثلاث مقالات فى نظرية الجنسية ، ترجمة سامى محمود على دار المعارف ، القاهرة ١٩٦٣ •
- ٧ - _____ : محاضرات تمهيدية فى التطيل النفسى ، ترجمة احمد عزت راجح ، الطبعة الرابعة ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ١٩٧٨ •
- ٨ - _____ : ما فوق مبدأ للذة • ترجمة اسحق رمزى ، القاهرة ، دار المعارف ١٩٨٠ •
- ٩ - فينخل : نظرية التطيل النفسى فى العصاب ، ترجمة صلاح مخيمر ، عبده ميخائيل رزق ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ١٩٦٩ •

- ١ - كلوبنر ودافيدسون : تكنيك الـرورشاخ . ترجمة سعد جلال وآخرين ،
القاهرة : منشورات المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية
١٩٦٥ .
- ١١ - محمد فخر الاسلام ، جابر-عبد-الخميد : قائمة ايزنك للشخصية ،
القاهرة ، دار النهضة العربية (جون تاريخ) .
- ١٢ - وليم الخولي : الموسوعة المختصرة في علم النفس والطب العقلي
القاهرة ، دار المعارف ١٩٧٦ .
- (13) Abraham K. Selected papers on psycho-analysis. New
York, Basic Books, 1957.
- (14) American Psychiatric Association Diagnostic and statistical
manual of mental disorders : D S M III. Washington, D. C.
American psychiatric Association. 1980.
- (15) Barglow, P. and Schaffer, M.A. new Female psychology?
J. Amer. Psychoanal. Ass. Supplement — Female Psycho-
logy, 1976,42,305-350.
- (16) Beck, S. J. : Rorschach's Test, vol. I, Basic processes
(1944), Vol. II. A Variety of personality pictures (1945), Vol.
III. Advances in Interpretation, New York, Grune & straton.
- (17) Bing, J., McLaughlin, F., Marburg, R. The metapsychology
of narcissism. Psychoanalytic Study of The Child, 1959,
XIV, 9 — 28.
- (18) Blanck, G. and R. Blanck. Ego psychology, New York :
Columbia University Press, 1974.
- (19) Blois, P. The genealogy of the ego ideal. Psychoanalytic Study
of the Child. 1974, 29, 83 — 88.

- (20) Bowman, C. C. Loneliness and social change. *American Journal of Psychiatry*, 1955, 112, 194 — 198.
- (21) Bursten, B. A diagnostic Framework. *Int. Rev. Psycho. Anal*, 1978, 5, 15 — 31.
- (22) Bursten, B. Narcissistic Personalities in D. S. M. III, *Comprehensive psychiatry*, 1982, Vol. 23, No. 5, 409 — 420.
- (23) Deutsch, H. *The psychology of women*, New York, Grun and Stration, 1944.
- (24) Deutsch, F., Madie, R. A. Empathy Historic and current conceptualizations, Measurement, and a cognitive theoretical pererspective. *Hum. DEV.* 1975, 18, 267 — 287
- (25) Easser, B. R. *Empathic Inhibition and psychoanalytic technique*. The association for psychoanalytic medicine, New York, March, 1973.
- (26) Eidson, B. T. Artist and nonartist: a comparative study. *J. Pers.*, 1958, 26, 13 — 28.
- (27) Eysenck, H. J. & Eysenck, S.B.G. *Manual of the Eysenck personality questionnaire* - San Diego : Educational & Industrial Testing service, 1975.
- (28) Eysenck, H. J. & Eysenck, S.B.C. *Psychoticism as a dimension of personality*. London: Hodder & Stoughton, 1976.
- (29) Fine, R. A. *A History of psychoanalysis*, Columbia University Press, New York, 1979.
- (30) Freud, S. On the sexual Theories of children. *Standard Edition*, 9, 1890, 209 — 226.
- (13) ——— : On narcissism: *Standdrd Edition*, 1914, 14.
- (32) ——— : Some character-types met within psychoanal — slutical work. *Standard Edition*, 14, 1916.
- (33) ——— : Mourning and melancholia. *S.E.*, 1917, 14, 237 — 260.

- (34) ————— : The ego and the id. S.E. 1923, 19, 13 — 66,
London :Hogarth Press.
- (35) ————— : Some psychical consequences of the anatomical
distinction between the sexes. Standard Edition. 1925, 19,
248 — 258.
- (36) ————— : Female sexuality Standard Edition, 1931, 21,
225 — 243.
- (37) ————— : New introductory Lectures on psychoanalysis,
Standard Edition, 1933, 22, 7 — 182.
- (38) Fromm — Reichmann, F. Loneliness. Psychiatry. 1959,
22, p5.
- (39) Gerson, A. & Periman, D. Loneliness and expressive comm-
unication. Journal of Abnormal Psychology, 1979, 88,
258 — 261.
- (40) Glazer, M. W. Object-related VS - Narcissistic Depression:
A theoretical and clinical study, The Psychoanalytic Review,
Vol. 66, N 0.1, 1979.
- (41) Goldberg, A : On the incapacity to love. Arch Gen Psych-
iatry, 1972, 26, 3 — 7.
- (42) ————— : Psychotherapy of narcissistic Injury. Arch Gen
Psychiatry, 1973, 28, 722 — 726.
- (43) ————— : Narcissism and the readiness for Psychothe-
rapy termination, Arch. Gen-Psychiatry, 1975. 32, 695 - 699.
- (44) Gordon, S. Lonely in America - New York: Simon & Schu-
ster, 1978.
- (45) Greenson, R.R. Dis-Identification. International Journal of
psycho-analysis, 1968, 49, 370 — 374.
- (46) Hamilton JW: Some remarks on certain Vicissitudes of nar-
cissism. Int. Rev. psychoanal. 1978, 5, 575 — 284.

- (47) Hanly, C., and Masson, J. A critical examination of the new narcissism. *International Journal of psychoanalysis*, 1976, 57, 49 — 66.
- (48) Harder, D.W. The Assessment of ambitious-narcissistic character style with three projective tests : The early memories, T A T, and Rorschach, *Journal of personality assessment*, 1979, 43, 1.
- (49) Hartman H, Comments on the psychoanalytic theory of the ego. *psychoanal. Study of The Child*, 1950, 5, 74 — 96.
- (50) Hartmann, H. Contribution to the metapsychology of schizophrenia (1953). *Essays on ego psychology*. New York International Universities press, 1964. 182 — 206.
- (51) Hertzman, M. & pearce, J. The personal meaning of the human Figure on the Rorschach. *Psychiatry*, 1947, 10, 413 — 422.
- (52) Hoffer, W.. Development of the body ego. *This Annual*, 1950, 5, 18 — 23.
- (53) Jacobson, E. The self and the object world. New York : International University press, 1964.
- (54) Joffe, W.G. & Sandler, J. Some conceptual problems involved in the consideration of disorders of Narcissism. *J. Child psychother*, 1967, 2, 56 — 66.
- (55) Kernberg, O.A. psychoanalytic classification of character pathology. *J. Am. Psychoanalysis*, 1979, 18, 800 — 822.
- (56) Kernberg, O. F. Structural derivatives of object relationships. *International Journal Of Psychoanalysis*, 1966 47, 236 — 253.
- (57) Kernberg, O. F. Borderline conditions and pathological narcissism. New York, Jason Aronson, 1975.

- (58) ————— : object relations theory and clinical psychoanalysis. New York. Jason Aronson, 1976.
- (59) Ketner, N, Guilford, J. P., and Christiansen, P.R.A. factor-analytic study across the domains of reasoning, creativity, and evaluation., psychol. Monogr., 1959, 73, No. 9 (Whole No. 479.)
- (60) Klinger, E. Structure and functions of fantasy. New York : Wiley — Interscience, 1971.
- (61) Klopfer, B., et al. Development in the Rorschach Technique and theory. Vol. I.
New York, Harcourt, Brace & World. Inc, 1954.
- (62) Kohut, H : Forms and transformations of narcissism. J. Am. Psychoanal. Assoc, 1966, 14, 243 — 272.
- (63) —————: The psychoanalytic treatment of narcissistic personality disorders, Psychoanal. Study. Child, 1968,23, 86 — 113.
- (64) Kohut, H. The analysis of the self. New York : International Universities Press, 1971.
- (65) ————— : Thought on narcissism and narcissistic rage, Psychoanal Study Child, 1972, 27, 360 — 400.
- (66) ————— :The Restoration of the self. New York. International Universities Press, 1977.
- (67) ————— . Two analysis of Mr Z. Int J. Psychoanal, 1979, 60, 3 — 27.
- (68) Krohn, A. D. Level of object — representations in the manifest dream and projective tests — a Construct validation study. Dissertation Abstracts international 1973, 33, 5520 B.
- (69) Lachmann, F. M. Narcissism and Female gender identity : A reformulation. The Psychoanalytic review, 1982, 69, 1, 43 — 61.

- (70) Lasch, C. The culture of narcissism. New York Norton, 1979.
- (71) Lewin, B. D. Dream psychology and the analytic situation. *Psychoanal. Quart.* 1955, 24, 196 — 199.
- (72) Mackinnon, D. W. Personality and the realization of Creative potential. *American psychologist*, 1965, 273 — 281.
- (73) Mahler, M. et al. The psychological birth of the human infant. New York : Basic Book, 1975.
- (74) Mayman, M. Object — representations and objectrelationships in Rorschach responses, *Journal of Projective Techniques & Personality Assessment*. 1967, 13, 17 — 24.
- (75) Mazlish, B. American narcissism. *The psychohistory Review*, 1982, 10, 185 — 202.
- (76) Mehrabian, A and Epstein, N : A measure of emotional empathy, *J. of Personality*, 1971, 15, 525 — 543.
- (77) Mijuskovic, B. Loneliness : An interdisciplinary approach. *psychiatry*, 1977, 40, 120.
- (78) ————— : Loneliness and the reflexivity of consciousness. *Psychocultural review*, 1977, 1, 202 — 215.
- (79) ————— : Loneliness and a theory of consciousness Review of *Existential Psychology And Psychiatry*, 1977, XV, 19 — 31.
- (80) ————— : Loneliness and narcissism, *The Psychoanalytic Review*, 1979, 66: 4, 479 — 491.
- (81) Moore, B. E. : Toward a clarification of the concept of narcissism. *The Psychoanalytic Study of The Child*. 1975, Vol. 30, 243 — 276.
- (82) Moore, J.A. Loneliness : Self-discrepancy and sociological Variables. *Canadian Counsellor*, 1976, 10, 133 — 135.
- (83) Moustakas, C.E. Loneliness. New York : Prentice-Hall, 1961.
- (84) Nemiah Jc. Foundations of psychopathology. N. y: Oxford university press, 1961.

- (85) Peplau, L.A. & Perlman, D. *Loneliness, A sourcebook of current theory Research and therapy.* New York, John Wiley and Sons, 1982.
- (86) Phillips, L., Smith, J. G. *Rorschach Interpretation : Advanced Technique.* New York, Grune & Stratton, 1953.
- (87) Plotrowski, Z.A. *Perceptanalysis,* New York, the macmillan company, 1957.
- (88) Pulver, S.E. Narcissism : The term and the concept. *J. Am Psychoanal Ass.* 1970, 18, 319 — 341.
- (89) Rapaport, D. *Diagnostic psychological Testing.* 4th. University of London Press L. T. D, 1970.
- (90) Raskin, R.N. Narcissism and creativity. Are they related. *Psychological Reports,* 1980, 46, 55 — 60.
- (91) Reich, A. Pathologic Forms of self-esteem regulation *Psychoanal Study Child,* 1960, 15, 215 — 232.
- (92) Ress, M.E. & Godman, M. Some relationships between creative and persoality. *J. gen. Psychol.,* 1961, 65, 145 — 161.
- (93) Ritvo, S : 1974. Vicissitude of infantile omnipotence. *Journal of the American psychoanalytic. Association.* 1974. 22. 558 — 602.
- (94) Rogers, C.R. The loneliness of contemporary man as seen in a the case of Ellen west , *Annals of psychotherapy,* 1961, 2, 22 — 27.
- (95) ————— : The Lonely, Person - and his experiences in an encounter group. In carl Rogers an encounter groups. New York : Harper & Row, 1973. (originally published, 1970).
- (96) Rorschach, H. *Psychodiagnostics,* 8. Ed, U.S.A., Grune and Stratton Inc. 1975.
- (97) Rose, E. & Marion, B : The phallic-Narcissistic phase. Adifferentiation between preoedipal and oedipal Aspects of phallic Development, *The psychoanalytic Study of the Child* 1975, 30, 161 — 180.
- (98) Rushton, J.P. *Altruism, Socialization & Society* New York, Prentice-Hall, Inc, 1980.

- (99) Salzman, A and Anderson, T. Overview : narcissistic personality Disorder, Am J. psychiatry. 1982, 139: 1, 12 — 10.
- (100) Sandler, J. & Rosenblatt, 13. The concept of the Representational world. This Annual. 1962, 17, 128 — 145.
- (101) Sarson, S.B. : The clinical interaction. with special reference to the Rorschach, New York : Harper & brothers, 1954.
- (102) Schwartz L : panel report on technique and prognosis in the treatment of narcissistic personality disorder. J. Am psychoanal Assoc. 1973, 21, 617 — 632.
- (103) Shapiro, S.H. Depersonalization and daydreaming, Bulletin of the Menninger Clinic, 1978, 24 : 4, 307 — 320.
- (104) Singer, J.L. and McCraven, V.G. some characteristics of adult daydreaming. The journal of psychology, 1961, 15, 151 — 164.
- (105) Singer, J.L. Imagination and waiting ability in young children. J. pers., 1961, 29, 396 — 413.
- (106) Singer, J.L. & Antrobus. A factor-Analytic study of daydreaming and conceptually-Related cognitive and personality variables. Perceptual and motor skills, 1963, 17, 187-200.
- (107) Singer, J. L. Daydreaming. New York : Random House, 1966.
- (108) Singer, J. L., and Antrobus, J. A. Daydreaming. Imaginal processes and personality: A normative study. In Sheehan, P., Ed. The Nature and function of Imagery. Academic press, New York, 1972.
- (109) Slager, J.L. the Inner world of daydreaming. Harper and Row, New York, 1975.
- (110) Slater. P. The pursuit of loneliness. Boston : Beacon Press, 1976.
- (111) Sprafkin, V : Three strands of narcissism. Psychoanal. Q., 1975, 64, 577 — 595.
- (112) Starker, S. Aspects of Inner experience :

- Autokinesis, daydreaming, dream recall and cognitive style. *Percept. Mot. Skills*, 1973, 36, 663 — 673.
- (11) Stoller, R. Primary femininity. *J. Amer Psychoanal. Ass Supplement-Female psychology*, 1976, 24, 59 — 78.
- (12) Stolorow R. D. Toward a functional definition of narcissism. *Int J. Psychoanal.* 1975, 56, 179 — 185.
- (13) Sullivan, H. S. *The Interpersonal theory of psychiatry*. New York : Norton, 1953.
- (14) Tomkins, S. *The thematic apperception test. The theory and technique of interpretation*. 9th Ed New York and London, Grune & Stratton, 1970.
- (15) Urist, J. The Rorschach test and the assessment of object relations. *Journal of personality Assessment*, 1977, 41, 8 — 19.
- (16) Volkart, V.D. *Primitive internalized object relations*. New York, International Universities press, 1976.
- (17) Waelder, R. *Basic theory of psychoanalysis*. New York : Int. univ. press, 1960.
- (18) Weiss, R. S. *Loneliness : The experience of emotional and social isolation*. Cambridge, Mass : MIT press 1973.
- (19) White, M.T. self relations, object relations, and pathological narcissism *Psychological Review*. 1977, 30, 3 — 23.
- (20) Witzleben, H.D. Von. On loneliness, *Psychiatry*, 1958, 21 Supp:87 — 48.
- (21) Young, M.F. An investigation of narcissism and correlates of narcissism in schizophrenics, neurotics, and normals. *Dis. Absc*, 1959, Vol. xx, W 0.3, P. 3394A.
- (22) Zilboorg, G. Loneliness, *Atlantic monthly*, January, 1963, 45 — 54.

To: www.al-mostafa.com